

المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٢ مايو ٢٠٠٨

سوريا وإسرائيل تبدأ مفاوضات
غير مباشرة بوساطة تركية..
والمعلم يؤكد تفهم إيران موقف دمشق

أنقرة - من أسامة عبدالعزيز - دمشق - من أيمن
المهدي - المنامة من سامي كمال:

أعلنت سوريا وإسرائيل بشكل مفاجئ عن بدء
مفاوضات سلام غير مباشرة بينهما بوساطة
تركية. وأكد وزير الخارجية السورية وليد
المعلم، أن مفاوضات غير مباشرة بين بلاده
وإسرائيل بدأت في تركيا بوساطة من رئيس
الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، وقال إن
المفاوضات تمت بعد أن أبلغ أردوغان الجانب
السوري منذ فترة وجيزة، بالتزام إسرائيل
بالانسحاب التام من هضبة الجولان التي خط
الرابع من يونيو ١٩٦٧.

وأشار المعلم - في تصريحات للصحفيين علي
هامش المنتدى العربي الصيني بالمنامة أمس -
إلى أن رئيس الوزراء التركي يقوم بجهود منذ
أكثر من عام لبدء مفاوضات غير مباشرة بين
سوريا وإسرائيل في تركيا، لتجهيز الأرضية
لانتقال إلى مفاوضات مباشرة بين الجانبين.

وأكد الوزير السوري، أن الإيرانيين مطلعون
علي عزم سوريا تحقيق السلام العادل والشامل
باعتباره أولوية للسوريين، وأن الأصدقاء في
إيران يتفهمون الموقف السوري.

وأعلن بيان للقصر الجمهوري في دمشق، أن
الرئيس السوري بشار الأسد تسلم رسالة من
رئيس الوزراء التركي ربما يتعلق بالمفاوضات،

لكن دون أية تفاصيل أخرى. ويمثل الجانب السوري في المفاوضات رياض داودي المستشار القانوني لوزارة الخارجية السورية، بينما يمثل إسرائيل اثنان من كبار مستشاري إيهود أولمرت هما شالوم تورجمان ويورام توربويتز.

وكان علي باباجان وزير خارجية تركيا أول من كشف عن بدء المفاوضات غير المباشرة، وأن المفاوضات ستبدأ تمهيدية وعند وصولها إلى نقطة معينة ستنتقل المفاوضات بشأن تحقيق السلام مقابل الانسحاب من هضبة الجولان إلى مفاوضات مباشرة، ويجلس خلالها الطرفان على مائدة المفاوضات لمناقشة تفاصيل الاتفاق. وأعلنت الخارجية التركية - في بيان أصدرته - عن بدء المفاوضات تحت رعاية تركية، والطرفين أكدا عزمهما مواصلة المفاوضات بنيات طيبة وفكر متفتح.

وفي القدس المحتلة، أعلن أولمرت أن إسرائيل وسوريا شرعتا في مفاوضات سلام غير مباشرة بينهما تحت رعاية تركية.

وقال بيان صادر عنه إن الجانبين الإسرائيلي والسوري قررا إجراء الحوار بشكل جدي ومستمر بهدف التوصل إلى سلام شامل استنادا إلى إطار مؤتمر مدريد للسلام.

حماس تستبعد تأثير المفاوضات السورية - الإسرائيلية على علاقتها مع دمشق

استبعد فوزي برهوم الناطق باسم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) امس الأربعاء/٢١ مايو الحالي/ أي تأثير لإجراء سوريا مفاوضات سلام مع إسرائيل على علاقتها الإستراتيجية مع دمشق . وقال برهوم في اتصال هاتفي مع وكالة انباء (شينخوا) لا أعتقد أن هذه المفاوضات ستؤثر على احتضان سوريا لفصائل المقاومة الفلسطينية ، واحتضانها لحركة حماس. ورفض برهوم تقديم موقف حركته من هذه المفاوضات ، قائلا إن سوريا دولة ذات سيادة على أرضها ، وتعرف كيف تحقق مصالحها وتحرر أرضها المحتلة ، ويحق لها العمل لاستعادتها بشكل يحقق مصالحها . وأضاف نحن نؤكد أن الأصل أن تكون كل الدول العربية داعمة للشعب الفلسطيني ومقاومته وتقديم الدعم الحقيقي لقضيته العادلة وليس سوريا فقط .

وكان ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود اولمرت أعلن أن مفاوضات غير مباشرة تجري بين تل أبيب ودمشق في العاصمة التركية أنقرة ، وهي أنباء أكدتها سوريا. وقال بيان أصدره ديوان رئيس الوزراء ، ونقلته الإذاعة الإسرائيلية أن الجانبين الإسرائيلي والسوري قررا إجراء الحوار بشكل جدي ومستمر بهدف التوصل إلى سلام شامل استنادا إلى إطار مؤتمر مدريد للسلام. وذكر البيان أن إسرائيل وسوريا شكرتا رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوجان على الدور التركي في هذه المفاوضات. وكان وزير الخارجية التركي علي باباجان أعلن أن المفاوضات الإسرائيلية السورية ستنتقل بمساعدة أنقرة. (شينخوا)

المصدر: القدس

التاريخ: ٢٣ مايو ٢٠٠٨

اولمرت: مفاوضات مباشرة خلال أسابيع لإخراج دمشق من محور الشر

سورية تؤكد ان اسرائيل قدمت ضمانات باعادة الجولان.. وليفني تشترط تنازلها عن علاقاتها مع ايران وحماس وحزب الله دمشق - الناصرة - القدس العربي من رزوق الغاوي وزهير اندراوس: كشف النقاب مساء أمس الخميس عن أن تقدما كبيرا حصل في المفاوضات غير المباشرة بين السوريين والإسرائيليين بوساطة تركية، وأن المفاوضات المباشرة ستنتقل خلال الأسابيع القليلة المقبلة. وقال المراسل السياسي في القناة الثانية التجارية الإسرائيلية، نقلاً عن مصادر مقربة من ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود اولمرت، قولها إن المفاوضات المباشرة بين السوريين والإسرائيليين ستنتقل خلال عدة أسابيع، دون أن يذكر المكان الذي ستجري فيه. وأضاف التلفزيون الإسرائيلي، أن اولمرت أوضح خلال اجتماع مغلق عقده مع السفراء الأوروبيين المعتمدين في تل أبيب أن التنازل عن الجولان العربي السوري المحتل، لن يتم عبر قناة المفاوضات التركية. علاوة على ذلك، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي للسفراء، بحسب التلفزيون، إن الدولة العبرية تطالب سورية بقطع علاقاتها مع إيران، والتوقف عن دعم ما أسماه إرهاب حزب الله في لبنان، وإرهاب حماس في فلسطين، مشيراً إلى أن الهدف الإسرائيلي من التوصل إلى سلام مع سورية، هو إخراج دمشق من محور الشر الذي تقوده إيران، على حد تعبيره. من جهتها قالت سورية أنها تلقت ضمانات من إسرائيل عبر تركيا باعادة مرتفعات الجولان كاملة ورفضت الشروط التي وضعتها الدولة اليهودية للتوصل إلى اتفاق سلام.

وقال محسن بلال وزير الاعلام السوري نحن استلمنا التزامات ورسائل من الحكومة الاسرائيلية ومن رئيس الحكومة الاسرائيلية يضمنون فيها عبر الاصدقاء الاتراك انهم يعلمون ماذا يريد السوريون .

واضاف انه يعلم تماما ان الجولان كاملا سوف يعاد الي السيادة السورية وان اسرائيل سوف تنسحب الي خطوط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ . وفيما تردد أن المستشار القانوني لوزارة الخارجية السورية الدكتور رياض داودي هو من يترأس الجانب السوري في هذه المفاوضات غير المباشرة وأنه موجود في العاصمة التركية أنقرة منذ عدة أيام لهذا الغرض، أكدت الأوساط أن استمرار دمشق في المضي في هذه المفاوضات مرهون بضمانها للانسحاب الإسرائيلي الكامل من الجولان المحتل منذ عام ١٩٦٧، متكهنة بأن المفاوضات غير المباشرة الحالية عبر

الوسيط التركي مقتصرة علي تحديد روزنامة الانسحاب الإسرائيلي. وسبق للرئيس بشار الأسد أن كشف مؤخراً في حديث صحفي عن وساطات تركية تتصل بالسلام في المنطقة موضحاً أن هذه الوساطات تكثفت بشكل دراماتيكي وجذري بعد العدوان الإسرائيلي علي لبنان عام ٢٠٠٦، وأن سورية تعاملت معها بمنهجية واحدة و علي أساس إعلان واضح من قبل أولمرت بأنه يريد السلام وأنه مستعد لإعادة الجولان، حيث أبلغ أردوغان دمشق أن أولمرت مستعد لإعادة الجولان.

واستقبلت الولايات المتحدة بفتور اعلان اسرائيل وسورية بشكل منسق الاربعاء عن بدء محادثات غير مباشرة بينهما في تركيا في أول تأكيد علي اجراء مفاوضات بين الخصمين القديمين منذ ثمانية أعوام. ويقول كثير من المحللين ان العداء الامريكي تجاه دمشق وحلفائها في ايران وحزب الله اللبناني يجعل من غير المرجح ابرام اتفاق سلام بين سورية واسرائيل قبل أن يغادر الرئيس الامريكي جورج بوش منصبه في كانون الثاني (يناير).

وقالت وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني في تكرار لتصريحات أمريكية انه ينبغي لسورية ان تنأى بنفسها تماما عن العلاقات المثيرة للمشاكل مع ايران. وأضافت ليفني للصحافيين من الواضح أن اسرائيل تريد أن تعيش في سلام مع جيرانها لكن علي سورية أن تدرك أن ذلك يعني أيضا التخلي الكامل عن دعم الارهاب .. حزب الله وحماس وبالطبع ايران .

وقال ايهود باراك وزير الدفاع الاسرائيلي الذي كان رئيسا للوزراء وشارك عام ٢٠٠٠ في محادثات مع سورية استضافتها الولايات المتحدة والتي فشلت بسبب قضية مرتفعات الجولان ان علي الجانبين تقديم تنازلات مؤلمة . وأضاف باراك الجانبان .. وأكرر .. الجانبان سيضطران لتقديم تنازلات مؤلمة من أجل التوصل لاتفاق والجانبان يعلمان هذا. السوريون يعلمون مثلنا أن التنازلات من الجانبين . وقال وزير الخارجية التركي علي باباجان في تلخيص للمناقشات التي جرت علي مدي ثلاثة ايام في اسطنبول ان الجانبين عبرا عن الرضا لوجود ارضية مشتركة . وأضاف ان المحادثات بينهما في المستقبل ستجري بشكل دوري في تركيا. واثار خبر استئناف المفاوضات بين سورية واسرائيل الخميس جدلا واسعا وانتقادات شديدة من الطبقة السياسية في اسرائيل والرأي العام المناهض للانسحاب من الجولان لرئيس الوزراء ايهود اولمرت.

وزاد من حدة الهجمات علي اولمرت الاشتباه بسعيه من خلال اعادة اطلاق المفاوضات مع سورية، الي تحويل الانظار عن تحقيق يستهدفه في قضية فساد سيتم استجوابه في اطاره ثانية اليوم الجمعة.

وتعرض اولمرت للانتقاد بشأن الثمن الذي يتعين عليه دفعه لقاء اتفاق سلام محتمل مع سورية. وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي قال بنفسه الاربعاء نحن مستعدون للذهاب بعيدا في التنازلات مع سورية والتي ستكون بالضرورة مؤلمة . وكان يشير الي هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل في ١٩٦٧ وضمتها في ١٩٨١ والتي يعيش فيها ٢٠ الف مستوطن. وتطالب سورية باستعادة كامل هذه المنطقة الاستراتيجية بما فيها الممر الي بحيرة طبرية التي تعتبر في اسرائيل اكبر خزان للمياه العذبة. ولمنع مثل هذا الانسحاب، من المقرر ان يتقدم ٥٧ نائبا (من ١٢٠) بينهم ستة من

حزب كاديما بزعامة اولمرت، الاسبوع المقبل الي البرلمان بمشروع قانون ينص علي ضرورة ان ينال اي قرار انسحاب من الجولان تأييد ٨٠ نائبا علي الاقل بدلا من ٦١ حاليا.

واعرب ايلي يشائي زعيم حزب شاس المتطرف وعضو التحالف الحكومي عن تحفظاته مؤكدا ان سورية التي تدعم حزب الله وحماس لا تزال جزءا من محور الشر .

المصدر: الاه-وام

التاريخ : ٢٣ ما يو ٢٠٠٨

إسرائيل تسترط ابتعاد سوريا عن إيران
لتوقيع اتفاق سلام
واشنطن تستقبل المفاوضات بين دمشق
وتل أبيب بفتور
وتقول إنها ليست بديلا عن المسار
الفلسطيني
مشروع قانون في الكنيست يشترط موافقة
٨٠ عضوا
لانسحاب من الجولان

دمشق - من أيمن المهدي، القدس المحتلة -
وكالات الأنباء:

حددت إسرائيل شروطها لتوقيع اتفاق سلام مع
سوريا، وذلك باتفاقها مع واشنطن في مطالبة
دمشق بأن تنأى بنفسها عن إيران، وأن تكف
عن دعم حركة حماس، وحزب الله، وقالت
تسيبي ليفني وزيرة الخارجية الإسرائيلية إن تل
أبيب تريد العيش في سلام مع جيرانها، لكن
ينبغي أن تبتعد سوريا عن علاقاتها المثيرة
للمشكلات مع إيران - علي حد قولها - وكذلك
عن دعم حماس، وحزب الله. وأضافت - في
تصريحات لها بعد مباحثاتها مع نظيرها
الفرنسي برنار كوشنير - أن المباحثات مع
دمشق ستكون طويلة وصعبة.

وفي الوقت الذي استقبلت فيه الولايات المتحدة
الأمريكية بفتور الإعلان عن بدء المفاوضات
بين سوريا وإسرائيل، أكد مصدر دبلوماسي
غربي - لمراسل الأهرام في دمشق - أن الدور
التركي في المفاوضات السورية - الإسرائيلية
معاون وممهد فقط، وليس راعيا، وأن
المسؤولين الأتراك اتفقوا مع واشنطن علي

أهمية الدور الأمريكي، وأن الإدارة الأمريكية الحالية بقيادة جورج بوش لن تكون الراعي المنتظر للمفاوضات لقرب نهاية مدتها الدستورية، وقال المصدر إن السوريين يعلمون أن دور واشنطن رئيسي لإنجاح المفاوضات مع الإسرائيليين لكن في مرحلة لاحقة.

وفي واشنطن، أكدت وزارة الخارجية الأمريكية أن مسار المحادثات السورية - الإسرائيلية لن يكون بديلا عن المسار الفلسطيني - الإسرائيلي.

وقال شون ماكورماك - المتحدث باسم الخارجية - إن قرار التفاوض مع سوريا نابع من الحكومة الإسرائيلية، وإن دمشق تستطيع - إذا أرادت - القيام بدور أكثر إيجابية في المنطقة، والبدء بالاعتراف بسيادة لبنان، وترسيم الحدود بما في ذلك مزارع شبعا. يأتي ذلك في الوقت الذي كشفت فيه مصادر إسرائيلية مطلعة في القدس المحتلة أن طاقمي التفاوض الإسرائيلي والسوري في تركيا انتهيا إلى اتفاق الطرفين على الاستمرار في المفاوضات بشكل مكثف ومتواصل. كما قرر إيهود أولمرت رئيس الوزراء الإسرائيلي إقامة وحدة خاصة في مكتبه لمتابعة المفاوضات مع سوريا على أمل أن يتم الإسراع فيها.

وذكر رئيس الحكومة الإسرائيلية - في تصريحات له أمس - أن الإعلان عن بدء مفاوضات سلام بين إسرائيل وسوريا تحت رعاية تركية، يأتي في ختام مرحلة من عملية مستمرة منذ أكثر من عام. وفي إطار ردود الفعل الإسرائيلية الداخلية حول تفاوض حكومة أولمرت مع سوريا، اعتبرت زهافا جلزون رئيسة كتلة ميريتس الإسرائيلية أن إعلان أولمرت عن التفاوض مع دمشق مجرد حيلة إعلامية لصرف أنظار الرأي العام عن التحقيقات الجارية معه الآن في وقائع فساد. ومن جانبه، قال إياهو جباي عضو الكنيست الإسرائيلي إنه قرر تقديم اقتراح قانون يشترط بموجبه موافقة ٨٠ عضوا في الكنيست

لانسحاب من هضبة الجولان السورية، وإنه قد تمكن من جمع ٥٧ توقيعاً للإعضاء حتى الآن

المصدر: الاهـ-را م

التاريخ : ٢٤ مايو ٢٠٠٨

أولمرت يؤكد إجراء محادثات متوازية
على المسارين السوري والفلسطيني
استئناف المفاوضات السورية -
الإسرائيلية
خلال أسبوع دون لقاء مباشر بين الوفدين

أنقرة - أسامة عبدالعزيز - دمشق - أيمن
المهدي - القدس المحتلة - وكالات الأنباء:

استكمالا لمفاوضات السلام السورية الإسرائيلية
غير المباشرة التي تم الإعلان عنها بشكل
مفاجئ الأسبوع الماضي، تشهد مدينة اسطنبول
خلال أسبوع جولة ثانية من المفاوضات التي
تجري بوساطة تركية بين وفدي سوريا
وإسرائيل.

وأكد رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت
عزمه إجراء محادثات متوازية على المسارين
السوري والفلسطيني معا.

ومن جانبها كشفت صحيفة هآرتس الإسرائيلية
النقاب عن قيام لجنة خاصة في الكنيست بإعداد
مشروع قانون يتطلب إجراء استفتاء أو
انتخابات قبل التخلي عن أية أراضي خاضعة
لسيادة إسرائيل ومن بينها مرتفعات الجولان،
وقالت الصحيفة إن غالبية أعضاء الكنيست
تؤيد مشروع القانون، إلا أن خبراء قالوا للجنة
إن الاستفتاء سيتكلف مائتي مليون شيكل دون
أن يشمل أي تمويل لحملات الأحزاب التي تؤيد
أو تعارض ذلك.

وفي انقرة قال مسئول تركي - طلب عدم الكشف
عن هويته - أمس إن سوريا وإسرائيل وافقتا

علي الاجتماع بانتظام وأضاف أن الجولة القادمة ستعقد في اسطنبول خلال أسبوع أو عشرة أيام.

ومن جانبه صرح مارك ريجيف المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود أولمرت بأنه يتوقع عقد الجلسة المقبلة من المحادثات قريباً، علي حد قوله.

وذكرت صحيفة صباح التركية أنه تم الاتفاق علي عدة موضوعات لمناقشتها خلال الاجتماع المقبل وتم إدراجها علي جدول أعمال الاجتماع وتشمل انسحاب إسرائيل من مرتفعات الجولان، والتدابير الأمنية بعد الانسحاب خاصة المتعلقة بحزب الله وحماس ومكافحة الإرهاب، وتقسيم المياه الواردة من الجولان، والعلاقات التجارية بين البلدين، وأضافت الصحيفة أن الاجتماع الأول بين وفدي سوريا وإسرائيل استخدمت خلاله المكاتبات الخطية بين الطرفين دون أن يلتقيا بشكل مباشر، وتولي نقل هذه المكاتبات بينهما مستشار رئيس الوزراء التركي للشئون الخارجية واوود أوغلو ومساعد وكيل وزارة الخارجية التركي فريد سيبتري أوغلو. وأكد وزير الخارجية التركية علي بابا جان أن فلسفة المفاوضات الجارية تقوم علي مبدأ الأرض مقابل السلام.

ومن المنتظر أن تجري الجولة الثانية من المفاوضات بنفس أسلوب الأولي، دون لقاء مباشر بين وفدي البلدين.

ومن جانبه قال رئيس الوزراء الإسرائيلي
ايهود أولمرت إن تل أبيب لم تقدم أية تعهدات
مسبقة إلى السوريين، ونقلت صحيفة ها آرتس
الإسرائيلية على موقعها الإلكتروني أمس عن
أولمرت قوله لوزير الخارجية الفرنسية برنار
كوشنير خلال لقائه به إن المحادثات مع سوريا
لن تقلل من جهود السلام على الصعيد
الفلسطيني.. وإن بلاده تعتزم إجراء محادثات
متوازية على المسارين السوري والفلسطيني
دون أن يكون لأحدهما أسبقية على الآخر.

ونقلت الصحيفة عن أولمرت قوله هذا الأسبوع
لموظفي ديوانه أنه مصمم على مواصلة
المفاوضات على المسارين على الرغم من أنه
لا يعلم كم من الوقت يتبقى حتى إنهاء مهام
منصبه، وأضاف أنه سيتعرض في أي حال
لاتهامات بأن التقدم السياسي ما هو إلا مناورة
تهدف إلى صرف الانظار عن التحقيق الجاري
ضده، مشيراً إلى أن أرييل شارون رئيس
الوزراء الإسرائيلي السابق قاد عملية الانفصال
عن قطاع غزة على الرغم من خضوعه
للتحقيق في قضية رشوة. ومن جانبه نسبت
صحيفة جيروزاليم بوست الإسرائيلية - في
تقرير لها على موقعها الإلكتروني - إلى رئيس
حزب الليكود بنيامين نتنياهو قوله إن غالبية
الرأي العام الإسرائيلي على دراية بأن أولمرت
قام بالتعجيل بالمحادثات مع سوريا ووضع وقتاً
محدداً للكشف عنها بهدف تحويل الانتباه عن
التحقيقات الجارية معه، قائلاً إن أولمرت ليس
لديه أي تفويض معنوي أو عام لإجراء
مفاوضات حاسمة حول مستقبل إسرائيل، على
حد قوله.

المصدر: القدس

التاريخ: ٢٤ ما يو ٢٠٠٨

فرصة تاريخية في حياة الامة

عكيفا الدار

ان كان اولمرت قد قرر اخراج المحادثات مع سورية من الخزنة حتي يحرف انظار الرأي العام عن التحقيقات البوليسية معه فهذا ليس بالامر اللطيف ولكنه ليس بالشيء الفظيع.

الاعتقاد هو انه ان تم توفير دلائل علي حصول رئيس الوزراء علي الرشوة - فلن يؤثر اتفاق سلام مع كل الدول العربية بشيء علي المستشار القضائي للحكومة او علي محكمة العدل العليا. في المقابل ان استغل اولمرت المسار السوري كمهرب من المسار الفلسطيني العالق - حتي ان خرج من التحقيق ناصعا كالثلج ستكون هناك حاجة لانتزاع منصب رئاسة الوزراء منه. تجربة الماضي والواقع السائد علي الارض يشير الي ان نهاية سياسة سورية اولا ستكون حالة ارباك واخفاق في المسارين.

عندما ذهبت حكومة اسرائيل - الاصح انها انجرت - الي مؤتمر مدريد في اواخر ١٩٩١ وافقت بصورة رسمية علي اجراء مفاوضات متوازية مع جيرانها - الفلسطينيين والاردنيين والسوريين واللبنانيين. الحكومة خطت في الواقع للمراوحة في كل الجبهات. المباحثات الثنائية التي اجرتها مع كل طرف من الاطراف برعاية واشنطن وروسيا سرعان ما وصلت الي طريق مسدود.

هذا لم يحدث لأن رئيس الوزراء في ذلك الحين اسحاق شامير خشي من ان يستصعب الجمهور ابتلاع الانسحاب من الجولان ومن الضفة ومن غزة وجزء هام من القدس دفعة واحدة. شامير وجد صعوبة في التنازل عن مخيم لاجئين واحد حتي مقابل السلام مع كل دول الشرق الاوسط.

منذ ان اعاد شامير في عام ١٩٩٢ المفاتيح لحزب العمل ساد لدي القادة الاسرائيليين ميل تجربة اتفاق سلام مع سورية اولا وبعد ان اتضح لهم ان سورية تصر علي استرجاع قدر اكبر مما استرجعته مصر (خطوط حزيران/يونيو بدلا من الحدود الدولية) وان تعطي اقل من مصر (القيود علي دخول الاسرائيليين لسورية) يقوم القادة الاسرائيليون بالدوران ١٨٠ درجة نحو المسار الفلسطيني.

كان هناك سياسيون ومستشارون اسرائيليون وبعض الامريكيين الذين يعتقدون ان مغازلة سورية ستحث الفلسطينيين علي تخفيض ثمن السلام. في هذا السياق الحقوا الضرر بمكانة واحترام التيار السياسي في نظر الجمهور الفلسطيني واسهموا في زيادة اسهم التيار العسكري. تبين ان هناك ثمناً للتخلي عن المسار السوري لصالح الفلسطينيين (اوسلو وكامب ديفيد ووادي بلانتيشن). عندما قطعت عملية السلام مع سورية وسدت معها طريق سورية الي واشنطن فتحت ايران ابوابها علي مصراعيها امام عائلة الاسد.

بواسطة العلاقات المستمرة مع حزب الله وحماس وباقي اطراف فصائل الرفض الفلسطينية استطاعت سورية التأثير علي مستوى السنة الذهب في المناطق والحدود

الشمالية. عندما رغبت ضغطت علي خالد مشعل رئيس الذراع السياسية لحماس للتوجه الي مكة والتوقيع علي اتفاق هناك وعندما لم ترغب - تشير الي حسن نصر الله بأن هذا ليس بالوقت الملائم للتحرش باسرائيل.

هناك قاسم مشترك للبنانيين والفلسطينيين والاردنيين والمصريين والسعوديين منذ آذار (مارس) ٢٠٠٢. مبادرة السلام العربية التي ولدت للعالم في بيروت حلت معضلة سورية ام فلسطين اولاً؟ . لأول مرة اصبح بإمكان اسرائيل ان تختار بين كل المناطق وبين السلام مع كل اعضاء الجامعة العربية. ليس مجرد سلام بل تطبيقاً للعلاقات مع الجوار.

القرار لم يتخذ من منطلق الحب لاسرائيل طبعاً وانما من خلال خشية الانظمة البراغمية من الاسلام الراديكالي - شيعة وسنة - الذي يرقص بسرور علي دم الفلسطينيين (والاسرائيليين). هذا الخوف ازداد في صيف ٢٠٠٦ إثر ما ظهر في العالم الغربي كانتصار لثلة صغيرة من مقاتلي حزب الله علي الجيش الصهيوني الكبير. هذا كان اسهام حرب لبنان الثانية في السلام الاقليمي. خسارة ان الحسم بين الثروات الاستراتيجية والثروات الاقليمية يسقط علي رأس اسرائيل في هذه الفترة حيث تقترب النيابة العامة من حسم مصير القائد الذي يتحمل مسؤولية الحسم الصعبة. ولكن ان اتضح اننا امام فرصة تاريخية في حياة الامة - السلام مع كل دول المنطقة - لا يتوجب ان نسمح لاي انسان مهما كان مهماً ان يفوتها.

المصدر: اخبار الخليج

التاريخ : ٢٠٠٨ ٢٤

استئناف المحادثات السورية الإسرائيلية قريبا في تركيا

أنقرة — أ.ف.ب:

أكد وزير الخارجية التركي علي باباجان ان مفاوضات السلام غير المباشرة التي جرت في الايام الثلاثة الماضية في اسطنبول بين سوريا واسرائيل برعاية تركيا كانت مرضية للجانبين وستستمر بشكل دوري. وقال الوزير التركي ان الطرفين راضيان لان المفاوضات التي جرت على مدى ثلاثة ايام الاثنين والثلاثاء والاربعاء في اسطنبول سمحت بايجاد ارضية (تفاهم) مشتركة. و اضاف ان المحادثات ستتواصل دوريا. وفي وقت سابق قال مسؤول تركي طلب عدم الكشف عن هويته «وافق الطرفان على الاجتماع بانتظام. الجولة القادمة ستعقد في اسطنبول خلال اسبوع او عشرة ايام». وكانت سوريا واسرائيل قد اعلنتا يوم الاربعاء انهما بدأتا مفاوضات غير مباشرة للسلام بوساطة تركية، تتعلق خصوصا بانسحاب اسرائيلي من

هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل في ١٩٦٧. وصدر الاعلان الاول حول استئناف المفاوضات عن اسرائيل ثم اكدته دمشق وأنقرة. وأكدت وزارة الخارجية التركية ان الجانبين قررا مواصلة المحادثات «بتصميم واستمرارية للتوصل الى سلام شامل». ورفض باباجان التعليق على القضايا التي طرحها الجانبان مكتفيا بالقول ان «الفلسفة الاساسية (للمفاوضات) هي السلام مقابل الارض والارض مقابل السلام». وأكد الوزير التركي ان مفاوضات مباشرة «يمكن ان تصبح ممكنة فقط عندما يتم التوصل الى تقدم ملموس ومرض في هذه العملية». وأوضح ان المحادثات ستتواصل في اسطنبول طالما لم يطلب اي من الجانبين نقلها الى مكان آخر. وصرح رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت يوم الاربعاء بأن اسرائيل «مستعدة للذهاب بعيدا في التنازلات» للتوصل الى اتفاق سلام مع سوريا. ولم يحدد اولمرت طبيعة التنازلات التي اشار اليها لكنه رحب بعودة سوريا واسرائيل «للحديث عن السلام بدلا من تبادل اطلاق النار بعد ثماني سنوات من الجمود». و اضاف ان «المفاوضات ستستمر طويلا ولن تكون سهلة». وقال الوزير التركي «سنفعل ما بوسعنا لاكمال هذه العملية بنجاح»، مشيرا الى ان «الجانبين يؤكدان اهمية مشاركة تركيا حتى النهاية». وسوريا واسرائيل مازالتا في حالة حرب منذ ١٩٤٨. وأكدت وزارة الخارجية التركية في بيان ان أنقرة تقوم بوساطة بين الطرفين مشيرة الى انهما «اعلنا انهما سيجريان تلك المفاوضات في اجواء انفتاح وحسن نية» من اجل التوصل الى سلام شامل طبقا للاطار المحدد في مؤتمر مدريد الدولي للسلام. وأوضح وزير الخارجية السوري وليد المعلم ان دمشق حصلت في مفاوضات غير مباشرة مع اسرائيل تتم عبر وساطة تركية، على التزام بانسحاب من الجولان حتى خط الرابع من يونيو ١٩٦٧. وتوقفت مفاوضات السلام بين سوريا واسرائيل التي جرت برعاية

واشنطن في عام ٢٠٠٠ بعد ان بلغت طريقا مسدودا في موضوع هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ وضمتها عام ١٩٨١ وتطالب سوريا باستعادة الجولان كاملا حتى ضفاف بحيرة طبريا، خزان المياه العذبة الرئيسي بالنسبة الى اسرائيل. وجاء الاعلان رسميا عن هذه المفاوضات غير المباشرة بعد نحو تسعة اشهر على غارة جوية اسرائيلية استهدفت في سبتمبر ٢٠٠٧ موقعا سوريا تؤكد مصادر امريكية انه كان يضم منشآت نووية. كما جاء بعد زيارة قام بها الرئيس الامريكي جورج بوش لاسرائيل. وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان الرئيس الامريكي اعطى موافقته على اجراء هذه المفاوضات. ورحبت الولايات المتحدة بمفاوضات السلام غير المباشرة بين سوريا واسرائيل لكنها ذكرت بان اولوية واشنطن تبقى ابرام اتفاقية سلام فلسطينية اسرائيلية خلال السنة الحالية. وقالت وزيرة الخارجية الاميركية كوندوليزا رايس للصحفيين «كما قلنا عند انعقاد مؤتمر انابوليس نرحب بكل خطوة من شأنها ان تؤدي الى سلام شامل في الشرق الاوسط». وفي نيويورك، اشاد الامين العام للامم المتحدة بان كي مون في بيان باعلان سوريا واسرائيل «استئناف المفاوضات برعاية تركيا بهدف التوصل الى سلام شامل استنادا الى مقررات مؤتمر مدريد». من جهته اكد الممثل الاعلى للسياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي خافيير سولانا انه يتابع «بأمل وبحذر شديد» المفاوضات التي تجري بين اسرائيل وسوريا. وقالت المتحدثة باسم سولانا، كريستينا غالاش، «يجب النظر الى هذا الامر بشيء من الامل وتشجيع الدور التركي.. علينا ان نأمل في ان يحقق ذلك تقدما». وازافت «لكننا نحذرون جدا ايضا»، من دون اي ايضاح اخر.

المصدر: الحياة

التاريخ: ٢٤ مايو ٢٠٠٨

استجواب أولمرت للمرة الثانية بشبهة الفساد ... المحادثات السورية - الإسرائيلية تعاود في اسطنبول خلال ١٠ أيام

>

<الناصره - أسعد تلحمي الحياة - ٢٤/٥/٠٨//

قال مسؤولون أتراك واسرائيليون أمس ان اسرائيل وسورية ستعاودان محادثات السلام غير المباشرة بوساطة تركية قريباً، في وقت اعرب رئيس الحكومة الاسرائيلية ايهود اولمرت الذي استجوبته الشرطة للمرة الثانية في شبهة تلقي رشاً، عن عزمه «الانتقال في أقرب وقت ممكن الى مفاوضات مباشرة مع سورية».

وصرح مسؤول تركي بأن الطرفين السوري والاسرائيلي «ووفقاً على الاجتماع بانتظام، والجولة المقبلة ستعقد في اسطنبول خلال اسبوع او عشرة ايام». كما توقع الناطق باسم رئاسة الحكومة الاسرائيلية مارك ريغيف عقد جلسة أخرى من المحادثات قريباً.

ونقل كبير المعلقين في صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية ناحوم بارنياع أمس عن أولمرت قوله انه عازم على «الانتقال في أقرب وقت ممكن لمفاوضات مباشرة مع سورية» تتناول القضايا الجوهرية، وفي مقدمها الحدود والجدول الزمني والترتيبات الأمنية وماهية السلام وقضية المياه. وأضاف أن أولمرت خطا خطوته بدعم من وزير الدفاع إيهود باراك ورئيس الأركان الجنرال غابي أشكنازي، وأنه نجح في إقناع الرئيس جورج بوش بعدم التوقيع على أي اتفاق يبقي سورية في محور الشر، وبعدم معارضة معاودة المفاوضات مع دمشق.

وكتبت صحيفة «هآرتس» ان أولمرت اكد، في محادثات داخلية مع أوساطه القريبة، انه ينوي مواصلة المفاوضات في المسارين الفلسطيني والسوري، الا ان الصحيفة نقلت ايضاً عن مسؤول رفيع في مكتبه قوله ان القيادة الإسرائيلية تقدر أن احتمال التوصل إلى اتفاق مع سورية أقوى من التوصل إلى اتفاق مع السلطة الفلسطينية، وان أي اتفاق مع دمشق سيكون قابلاً للتطبيق فوراً.

في غضون ذلك، تواصل الانقسام في الموقف الاسرائيلي من معاودة المفاوضات مع سورية. وفيما أشارت الصحف العبرية إلى أن رئيس الأركان وسائر قادة الجيش يؤيدون «بشكل جارف» المفاوضات التي «من شأنها أن تخفف التوتر عند الحدود» وان تبتد مخاوف سورية من هجوم إسرائيلي وان تؤدي الى «قطع علاقاتها بإيران وحزب الله»، رأت شعبة الاستخبارات العسكرية أن سورية معنية باستئناف المفاوضات فقط من أجل الخروج من عزلتها الدولية. في حين واصل اليمين الإسرائيلي اتهام أولمرت بمناورات إعلامية بهدف لفت الأنظار عن التحقيق معه في الفساد. وأعلن زعيم حزب «ليكود» بنيامين نتانياهو المرشح بحسب استطلاعات الرأي للفوز في أي انتخابات برلمانية مقبلة، أنه لا يعتزم احترام أي اتفاق يتوصل إليه أولمرت مع سورية، متهماً أولمرت «الغارق حتى عنقه في الفساد» بالتفريط بمصالح إسرائيل الأمنية والسياسية في مقابل



بقائه السياسي.

وكان اولمرت خضع امس إلى استجواب الشرطة بشبهة تلقيه بشكل غير قانوني مئات آلاف الدولارات من رجل الأعمال اليهودي الأميركي موشيه تالانسكي على مدى سنوات كثيرة سبقت تسلمه منصبه الحالي. ويسعى المحققون إلى التوصل إلى أدلة دامغة لتلقي اولمرت الرشوة، ما سيتيح للنيابة توجيه لائحة اتهام ضده.

وأفادت الإذاعة العسكرية أن التحقيق أمس تناول شبهات مختلفة مثل الاحتيال وتبييض أموال وخرق قانون تمويل الانتخابات ومخالفات ضريبية وخيانة الثقة وربما الرشوة. وتوقعت وسائل الإعلام أن يكون المحققون واجهوا رئيس الحكومة بأدلة جديدة تثبت الشبهات ضده تم جمعها خلال التحقيق مع تالانسكي، ومع شريك اولمرت السابق في مكتب المحاماة وصديقه الشخصي المحامي اوري ميسر، ومع مديرة مكتب اولمرت شولا زاكين.

المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٤ مايو ٢٠٠٨

تفكيك التحالف السوري - الإيراني
أول شروط التفاوض وليس آخرها

رسالة دمشق: أيمن المهدي



بشار الأسد

الأنباء التي تسربت عقب عودة الوفد السوري المشارك في المفاوضات مع إسرائيل في تركيا توحى بالرضا من أجواء المباحثات غير المباشرة مع بعض الحذر الذي يبديه الجانب السوري من أن تكون النية الإسرائيلية هي كسب الوقت على خلفية تعثر المفاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية من جانب، وضعف موقف رئيس الوزراء الإسرائيلي بعد إتهامه بالفساد من جانب آخر وهذا جزء من المخاوف السورية التي تعي أن المفاوضات مع رئيس وزراء قوي أفضل كثيرا منها مع آخر ضعيف.

..أيضا ما يعزز المخاوف السورية مطالبة إسرائيل بتفكيك التحالف (سوريا - إيران حزب الله - حماس) كهدف تكتيكي الآن ودون مقابل في إطار محاولة إسرائيل إضعاف المفاوضات السوري و هو ما يعنيه السوريون ولسان حالهم يقول "أن إهدار ورقة مهمة ستحتاجها دمشق في أثناء المفاوضات الشاقة المتوقعة أمر مستبعد حاليا" ولكن قد توافق سوريا على ترتيبات جديدة إذا ما وقع اتفاق السلام!

سيناريو هان للتفاوض

..سيناريو التفاوض الإسرائيلي بدأ بشرط تفكيك التحالف السوري الإيراني وفي حالة الفشل في تحقيق ذلك سيتبعه المطالبة بإيقاف التعاون بينهما فيما يضر إسرائيل على الأقل (مثل نقل مساعدات عسكرية إيرانية إلى حزب الله عن

طريق سوريا) وسينتهي برغبة إسرائيلية لإدخال لبنان كطرف في المفاوضات في مرحلة لاحقة أما السيناريو السوري للتفاوض فيتلخص في أن المرونة مطروحة لكن دون التدخل في أمور السيادة الوطنية مع ضرورة عودة الجولان كاملا وبدء المفاوضات المباشرة وفق مقررات مدريد.

السوريون يعرفون أن الإدارة الأمريكية الحالية تتحفظ من نظام الأسد وسياسته لكن تحليل المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط مثل استقرار الوضع في العراق ولبنان وعزل إيران يظهر ويبين ان هناك مصالح أمريكية كبرى لدعم المفاوضات بين سوريا وإسرائيل. كما أن سوريا تشكل في الوقت الحاضر ثغرة في جبهة الدول الموالية للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط من تركيا مرورا بإسرائيل والأردن والسعودية وغيرها وفي القريب سيكون هناك في البيت الأبيض رئيس جديد - من الجائز أن تكون اعتباراته بالنسبة لسوريا مختلفة - في هذا السياق قال الرئيس السوري بشار الأسد في مقابلة مع صحيفة الوطن في ٢٤ ابريل) ربما مع إدارة أمريكية مستقبلية نستطيع أن نتحدث بعد ذلك عن مفاوضات مباشرة بين سوريا وإسرائيل).

فوائد المفاوضات

دمشق تعلم أن الولايات المتحدة قادرة علي تعبئة المعسكر العربي المعتدل من اجل المساعدة علي انجاز الاتفاق. هذا التحدي يمكن ان يكون بسيطا نسبيا نظرا لان للمعسكر

العربي المعتدل مصلحة في جذب سوريا وإخراجها من الحلف مع إيران. وإزاء الزيادة الهائلة في عائدات النفط للسعودية وإمارات الخليج حيث بلغت أسعار النفط الذروة في الوقت الراهن هناك مجال لخطوة- تقودها الولايات المتحدة- لبلورة رزمة مساعدات اقتصادية هائلة لسوريا والتي ستشكل حاجزا آخر للسير في هذا الاتجاه ومواجهة المعارضين للاتفاق في الخارج.

..سوريا معنية بالتقارب مع الولايات المتحدة- الدولة الأعظم والأقوي في العالم- من أجل إزالة التهديد الإسرائيلي الذي يحدق بها واستعادة الجولان والحفاظ على نفوذها في لبنان ودعمها من الناحية الاقتصادية كعناصر تعزز من المناعة القومية واستقرار النظام.

بينما يحسن الوصول إلى اتفاق للسلام من وضع إسرائيل الاستراتيجي خاصة بعلاقاتها بالدول العربية وقد يسمح بمفاوضات حول السلام مع دول عربية أخرى.

بالإضافة إلى التأثير غير المباشر من جانب إيران بحيث يؤدي إلى تقليص الاحتكاكات والظروف التي تكون فيها القنبلة النووية الإيرانية ذات صلة و مع ذلك لا يتوقع أن يكون للاتفاق أي تأثير على الدافعية الإيرانية للحصول على قنبلة نووية وعلى قدرة إيران للحصول عليها.

المسار الفلسطيني

ما يعزز جدية إسرائيل هذه المرة في إجراء المفاوضات إذا لم تحدث تحولات دراماتيكية. هو التأثير الإيجابي على المسار الفلسطيني على اعتبار أن الدخول في مفاوضات مع السوريين قد يؤدي إلى تلين مواقف الفلسطينيين الذين لن يرغبوا في أن يكونوا في المؤخرة. كما يؤدي أيضا إلى تحسين فرصة التوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين في أعقاب إضعاف قوة الممانعة السورية (دعم سوريا للفصائل الفلسطينية) وتعزيز موقع معسكر السلام داخل فلسطين وإذا لم يتحقق اتفاق مع سوريا قد تفقد إسرائيل هذه الفرص.

العملية السياسية بين إسرائيل والعرب لا تتقدم منذ أكثر من عقد من الزمان وهناك أجواء الآن لتطويرها لكن من الصعب تحديد مدي تصميم الجانب الإسرائيلي على الخوض الجدي في عملية السلام أولا: بسبب الضغوط الداخلية وثانيا: التأثير الأمريكي وثالثا: أحداث المنطقة المتلاحقة وغير المتوقعة.

ولكن يبدو أن السوريين والإسرائيليين على السواء الآن أقرب إلى بلورة موقف جيد تجاه السلام وبالنسبة لإسرائيل هناك جدوي واضحة لاستنفاد هذا الجهد حتي النهاية وحتى إذا ما

غيرت الإدارة الحالية في واشنطن موقفها حول العلاقات مع سوريا، فيمكن الإشارة الى المصالح الأمريكية والتي قد تسترشد بها الإدارة القادمة. في هذه الأثناء من الأهمية بمكان ان تواصل إسرائيل محاولات تحقيق تقدم في المفاوضات أو علي الأقل الإبقاء علي قنوات مفتوحة مع سوريا عن طريق قنوات الوساطة مثل القناة التركية.

ماحدث خلال الأيام القليلة الماضية من إتفاق اللبنانيين بعدة شهور من أزمة الفراغ الرئاسي وبدء المفاوضات غير المباشرة بين سوريا وإسرائيل يعطي شعورا بأن تغيرات جذرية سياسية وجغرافية سوف تطول المنطقة.

ارتياح أوروبي لمفاوضات سورية وإسرائيل.. وفرنسا تشيد بتطور موقف دمشق

أنقرة: القضايا التي طرحها الجانبان السلام مقابل الأرض
دمشق: سعاد جروس

فيما يبدو استئنافاً للنشاط الدبلوماسي الأوروبي باتجاه دمشق، أعرب ميغل انخل موراتينوس وزير خارجية إسبانيا، وخافيير سولانا المنسق الأعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، عن ارتياحهما لمسعى استئناف المحادثات على المسار السوري - الإسرائيلي، وذلك خلال اتصالهما أمس مع وزير الخارجية السوري وليد المعلم. وقال بيان صادر عن وزارة الخارجية إن المسؤولين الأوروبيين نوها بـ«التوافق الذي تم التوصل إليه بين الأطراف اللبنانية في الدوحة» و«عبراً عن تقديرهما للدور البناء الذي قامت به سورية في هذا المجال».. وأن الاتصالين تطرقا إلى «موضوع بدء المحادثات غير المباشرة بين سورية وإسرائيل بوساطة تركيا.. وأعربا عن ارتياحهما لمسعى استئناف المحادثات على المسار السوري - الإسرائيلي». على صعيد آخر التقى المعلم السفير المكلف بمشروع الاتحاد المتوسطي في قصر الاليزيه ألان لوروا، في إطار التشاور بين فرنسا وسورية حول مبادرة الرئيس الفرنسي ساركوزي لعقد قمة قادة الاتحاد من أجل المتوسط في فرنسا خلال يوليو (تموز) المقبل. ونقلت وكالة الأنباء السورية (سانا) عن السفير لوروا إشارته إلى «أهمية مشاركة سورية في هذه القمة نظراً لدورها المهم في المنطقة» وأن اللقاء بحث في «جوانب العلاقة السورية الفرنسية وسبل تطويرها». وقال لوروا إن المباحثات «تركزت حول مشروع الاتحاد المتوسطي والإعداد له» وأن زيارته سورية تأتي ضمن جولة له على دول منطقة حوض البحر المتوسط لإجراء المشاورات بشأن هذا المشروع، مشيراً إلى أن «رأي سورية مهم جداً في هذا المشروع الذي سيسهم في تطوير التعاون بين أوروبا ودول المنطقة». وكانت العلاقات السورية - الفرنسية قد شهدت توتراً بداية العام الحالي على خلفية الأزمة في لبنان، وتصريحات الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في مصر وتهديده بقطع العلاقات مع سورية ما لم تساعد على حل الأزمة، ورداً على ذلك قامت دمشق بإعلان تعليق المباحثات السورية - الفرنسية التي كانت جارية بشأن حل الأزمة في لبنان، ودخلت العلاقات الدبلوماسية الفرنسية - السورية بحالة جمود إلى أن عاد وزيراً خارجية البلدين ليلتقيا على هامش مؤتمر وزراء خارجية دول جوار العراق الذي انعقد

في الكويت في ابريل (نيسان) الماضي، حيث بحثا الموضوع اللبناني، بدون أن يسفر اللقاء عن جديد في العلاقات بين البلدين، وتأتي زيارة السفير لوروا بعد أيام قليلة من توصل الأطراف اللبنانية إلى اتفاق الدوحة الذي لاقى ترحيبا من الجميع. وقال مسؤول فرنسي كبير أمس إن الاتفاق الذي وقع الاربعاء في الدوحة بين اطراف الأزمة اللبنانية والذي سيتيح انتخاب العماد ميشال سليمان رئيسا للجمهورية، يظهر ان سورية غيرت موقفها.

وقال هذا المسؤول الكبير لوكالة الصحافة الفرنسية «إذا ما تأكد هذا الانتخاب، فانه سيخلق إطارا جديدا.. هذا يعني ان سورية تطورت». و اضاف «يبدو لي ان موقف اصدقائنا الاميركيين قاس بعض الشيء»، في اشارة الى التهديدات الكثيفة التي وجهتها الولايات المتحدة الى سورية وايران اللتين تتهمهما واشنطن بدعم «حزب الله» اللبناني.

وفي انقرة، اكد وزير الخارجية التركي علي باباجان ان مفاوضات السلام غير المباشرة التي جرت في الايام الثلاثة الماضية في اسطنبول بين سورية واسرائيل برعاية تركيا كانت «مرضية» للجانبين وستستمر بشكل دوري. وقال الوزير التركي ان «الطرفين راضيان لان المفاوضات التي جرت على مدى ثلاثة ايام، الاثنين والثلاثاء والاربعاء، في اسطنبول سمحت بايجاد ارضية (تفاهم) مشتركة». و اضاف ان «المحادثات ستتواصل دوريا».

ورفض باباجان التعليق على القضايا التي طرحها الجانبان مكتفيا بالقول ان «الفلسفة الاساسية (للمفاوضات) هي السلام مقابل الارض، والارض مقابل السلام».

واكد الوزير التركي ان «مفاوضات مباشرة يمكن ان تصبح ممكنة فقط عندما يتم التوصل الى تقدم ملموس ومرض في هذه العملية». و اوضح ان المحادثات ستتواصل في اسطنبول طالما لم يطلب اي من الجانبين نقلها الى مكان آخر.

وفي رد فعلها المبدئي العلني على الاتصالات السورية - الاسرائيلية قالت الولايات المتحدة انها لا



تعرض على المحادثات لكنها كررت نقتها لدعم سورية «للإرهاب».

ويرى كثير من المحللين ان العداء الاميركي لدمشق ولتحالفاتها مع ايران و«حزب الله» اللبناني لا يرجح التوصل الى اتفاق سلام سوري — اسرائيلي قبل ان يترك الرئيس الاميركي جورج بوش البيت الابيض في يناير (كانون الثاني) المقبل.

وفي نيويورك، اشاد الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون في بيان باعلان سورية واسرائيل «استئناف المفاوضات برعاية تركيا بهدف التوصل الى سلام شامل استنادا الى مقررات مؤتمر مدريد».

المصدر: الاهرام

التاريخ : ٢٤ مايو ٢٠٠٨

المسكوت عنه مع انطلاق المفاوضات السورية - الإسرائيلية

رسالة انقرة: اسامة عبدالعزيز



أردوغان

بغض النظر عما يتردد من مآرب
رئيس الوزراء التركي رجب طيب
أردوغان في الوساطة لتصفية أبرز
ملفات الشرق الأوسط تعقيدا بين
دمشق وتل أبيب واتخاذها لها وسيلة
لمواجهة المصاعب الداخلية التي تحاصر
حكومته وحزبه بالقول لخصومه من العلمانيين
والعسكر إنه بات شخصية دولية قادرة علي
جمع الأعداء وأن وجوده في منصبه أصبح
ضرورة دولية وإقليمية لا غني عنها، إلا أن
تفاعلات القناة التركية للوساطة بين الطرفين
تواصلت من أجل التوصل إلي سلام شامل علي
أساس مرجعية مدريد في ظل رهان تركيا علي
اكتسابها موقعا نافذا وسمعة سياسية
ودبلوماسية كبيرة إقليمية وعالميا لاسيما أنها
منذ وصول حزب العدالة إلي سدة الحكم قبل ٦
سنوات تعمد إلي تعزيز علاقاتها مع جيرانها
في وقت تعيد فيه تنصيب نفسها للعب دور
الوسيط في المنطقة.

وكانت البداية في أعقاب آخر زيارة قام بها
رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت إلي
أنقرة للقاء مع نظيره التركي أردوغان كان من
المفترض أن يستغرق ٥٤ دقيقة غير أنه استمر
لساعتين وفيه أبلغ أولمرت نظيره أردوغان
بأنه يعلم أن هناك وديعة في إشارة إلي الوعد
التاريخي الذي قدمه اسحاق رابين إلي وزير
الخارجية الأمريكي الأسبق كريستوفر والتي
تعتبر إلي اليوم موافقة إسرائيلية للتخلي عن

هضبة الجولان في مقابل سلام كامل بين الطرفين واستمر الوضع في دائرة السرية إلى أن كشفت وسائل الإعلام الإسرائيلية منتصف أبريل الماضي عن المكالمات الهاتفية بين الرئيس السوري بشار الأسد ورئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان والتي فتحت الباب أمام عودة الحرارة إلى المسار السوري الإسرائيلي المعطل منذ عام ٢٠٠٠ مشيرة إلى أن مسار المحادثات مع السوريين قد انطلق بعد محادثة هاتفية جرت بين أردوغان وأولمرت في بداية شهر أبريل الماضي بعد اتصالات مكثفة بين الدولتين عبر إدارة مدير ديوان رئيس الحكومة الإسرائيلية يورام طوربو بيتش والمستشار السياسي شالوم تورجمان اللذين كانا قد زارا تركيا مرات عديدة.

وفي أعقابها حمل أردوغان بنفسه رسالة رئيس وزراء إسرائيل إلى الرئيس السوري بشار الأسد خلال زيارته لدمشق لرئاسة وفد بلاده يوم ٢٥ أبريل الماضي في المنتدى الاقتصادي المشترك بين البلدين ودارت في مجملها عن استعداد أولمرت التخلي عن هضبة الجولان مقابل توقيع معاهدة سلام شامل بين الطرفين وبرعاية تركية.

وبرغم التكهّنات العديدة من أن هذه الوساطة لا يمكن أن تحقق نتائجها خاصة في غياب الدور الأمريكي والشروط الصعبة التي حددتها إسرائيل وفي مقدمتها فك دمشق لارتباطها الموثق مع طهران وإغلاق مكاتب حماس

وجهاد الإسلامي وحزب الله إلى جانب قطع كافة أنواع الدعم السوري عنهم وإبعاد خالد مشعل من سوريا إلا أن وزارات الخارجية في كل من أنقرة ودمشق وتل أبيب أصدرت في وقت واحد وبشكل مفاجئ الأربعة الماضي بياناً: أعلنوا فيه بدء انطلاق المفاوضات المنفصلة بين وفدي إسرائيل وسوريا باسطنبول، وقالت الخارجية التركية في بيانها ان المفاوضات السورية - الاسرائيلية لتحقيق السلام بدأت تحت رعاية تركية، وأكد الطرفان السوري والإسرائيلي أنهما سيواصلان المفاوضات بنوايا طيبة وفكر متفتح بهدف التوصل الى سلام شامل علي اساس مرجعية مدريد.

غير أن اللافت للنظر هو توقيت اعلان بيان بدء المفاوضات متزامنا مع انفراج الأزمة اللبنانية في اعقاب اجتماعات الدوحة التي استغرقت نحو خمسة أيام من المد والجزر باتفاق الفرقاء اللبنانيين علي صيغة توافق انتظرها العالم كثيرا بل إن المثير في الأمر أن ما حدث في الدوحة وما يحدث في اسطنبول يأتي ويتم وسط صمت أمريكي غريب اللهم إلا إعلان واشنطن عن ترحيبها لما أسفرت عنه نتائج الدوحة.

وبطبيعة الحال أفرز ما تم في وقت كان معظم الخبراء يتحدثون فيه عن استمرار الأزمة اللبنانية وصعوبة الوساطة التركية الكشف عن أحد السيناريوهات المحتملة والشبكة التنفيذ

متمثلا في عزل إيران تماما عن أقرب الحلفاء لها في منطقة الشرق الأوسط حتي تتخلي طواعية عن برنامجها النووي أولا عبر الطرق الدبلوماسية وإن لم يفلح تكون واشنطن وحليفاتها تل أبيب أكثر المتخوفين من المد الإيراني الواضح في الشرق الأوسط قد نجح في تهيئة مسرح العمليات لتنفيذ آخر الخيارات المتمثل في توجيه ضربة عسكرية للنظام الإيراني.

ولا يجب في هذا الصدد أن نقلل من أحاديث وخطابات الرئيس الأمريكي جورج بوش وآخرها بشرم الشيخ في الجلسة الافتتاحية للمنتدي الاقتصادي العالمي يوم الأحد الماضي حينما طالب العالم بفرض عزلة واضحة علي إيران وسوريا باعتبارهما من أضلاع محور الشر في العالم خاصة أن بوش يري في استعراض القوة الذي قام به حزب الله مؤخرا في لبنان دليلا علي تزايد نفوذ إيران من العوامل التي تستوجب شن الهجوم وكان الرئيس الأمريكي قد قال فيما ذكر كثيرا أن المرض نفسه يجب أن يعالج وليس أعراضه في إشارة واضحة إلي إيران.

وإذا كانت أهداف واشنطن وتل أبيب واضحة مما يحدث في منطقة الشرق الأوسط إلا أن ما يعنينا في هذا الصدد هو هل ستنجح تركيا في مهمة الوساطة بين سوريا وإسرائيل بعد أن توقفت مفاوضات السلام بينهما نهائيا في عام ٢٠٠٠ بسبب رفض تل أبيب التخلي عن كامل

مرتفعات الجولان التي احتلتها في عام ١٩٦٧ وإصرار سوريا علي أن تبدأ المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها بينما تريد إسرائيل العودة إلي نقطة الصفر.

وما سبق يطرح تساؤلا آخر وهو هل يتمكن أولمرت من تنفيذ الوعد الذي قطعه علي نفسه بالتخلي عن الجولان؟ في وقت لا توجد غالبية تؤيده ليس فقط وسط الجمهور الإسرائيلي بل وبين صفوف وزراء حكومته وتعرضه للانتقاد الشديد من جانبهم وقول أحد وزرائه إيلي يشاي إن السوريين لا يريدون السلام وإنهم جزء من محور الشر وإن عودة الجولان إليهم تعني ببساطة نقل هضبة الجولان الي محور الشر في إشارة إلي إيران أيضا. ومهما يكن من أمر فإن المباحثات المنفصلة بين الطرفين وبشكل غير مباشر قد بدأت برعاية تركية وتمت بمستوي منخفض تمهيدا لرفعها إلي مستوي أعلى إن كللت بالنجاح وهي مقدمة لتهيئة الأرضية لعقد مباحثات مباشرة بين الطرفين ويتوقع العديد من الخبراء أنها ستحتاج إلي جهد مضمّن يتعين معه إنجاز الكثير قبل التوصل إلي اتفاق سلام يتطلب تصميمًا سياسيًا قويا من الطرفين. ومهما يكن من أمر أيضا فإن كافة المؤشرات الصادرة تشير إلي أن إيران هي المسكوت عنه في انطلاق المفاوضات بين سوريا وإسرائيل عبر تركيا بالتزامن مع انفراج الأزمة اللبنانية وهو الأمر الذي أشارت إليه بوضوح صحيفة يني شفق التركية المقربة من حزب العدالة الحاكم في عددها الصادر يوم الخميس الماضي بقولها: إن

إيران ستتأثر سلبا في حالة نجاح المفاوضات السورية الإسرائيلية وإنها ستفقد أهم حليف لها في المنطقة وهي سوريا لتبقى طهران معزولة في المنطقة.

كما سيفقد حزب الله في لبنان الدعم السوري الأمر الذي يؤثر سلبا على موقفه أيضا مما جعل الصحيفة تذهب بعيدا إلى أن هذا التنظيم القوي قد يتفكك بعد قطع سوريا دعمها له بناء على التعهدات التي ستقطعها على نفسها في حال تسلمها مرتفعات الجولان كاملة.

المصدر: الاهرام

التاريخ: ٢٤ مايو ٢٠٠٨

التفاوض مع سوريا.. طوق النجاة لإنقاذ أولمرت من الغرق!

كتب: عادل شهبون



أولمرت

إعلان كل من إسرائيل وسوريا
المفاجئ يوم الأربعاء الماضي أنهما
تجريان محادثات سلام غير مباشرة
بوساطة تركية.. أحدث ما يشبه
الزلازل داخل إسرائيل.. جميع
المعلقين في تل أبيب أجمعوا على أن أي اتفاق
مع دمشق يجب أن تكون له شروط مسبقة،
أهمها وقف إمدادات السلاح لحزب الله عن
طريق سوريا، ووقف العلاقات الاستراتيجية
بين سوريا وإيران، وقبل كل ذلك إغلاق مزارع
المنظمات الفلسطينية في سوريا، وتجميد
نشاطها. والانسحاب المحتمل من الجولان كضمن
للسلام بين دمشق وتل أبيب، حظي بردود فعل
متباينة داخل إسرائيل بعض المحللين هناك
يرون أن هذه فرصة نادرة للتوصل إلى تسوية
تغير وجه المنطقة، وأن التفاوض مع سوريا -
في هذه الفترة - أمر ضروري لعزل سوريا عن
إيران وحزب الله والتنظيمات الأخرى التي
تحصل على رعايتها.

السياسي المعروف دان مريدور يقول: إن الأسد
الابن مثل أبيه.. ليس سهلا في المفاوضات،
ولكن ٣٥ سنة من الاتفاقيات على الجبهة
السورية تؤكد أنهم - أي السوريين - ملتزمون
بما تعهدوا به.. شعبة المخابرات في الجيش
الإسرائيلي قدرت في جلسة حكومية خاصة في
شهر مارس الماضي أن عزل سوريا عن محور
الشر مسألة قابلة للتحقيق، خاصة إذا ترافقت
مع الدعم الأمريكي. إيهود باراك وقادة الجيش

الإسرائيلي يعتقدون بوجوب التفاوض مع سوريا لعدة أسباب أهمها ترسيخ الحدود الدولية الإسرائيلية في نظر العالم، كنوع من خط النهاية الرسمي لعدم الاعتراف بوجود إسرائيل كدولة.. والتسوية مع سوريا كما تري إسرائيل ستغير صورة الوضع في المنطقة، وتعزل إيران وتعزز الأنظمة الإسلامية المعتدلة.

وإن السلام مع سوريا ثمن غير بسيط، إلا أنه يساوي السلام واسمه هضبة الجولان.. الجانب المناهض للانسحاب من الجولان في إسرائيل يري أن هذا يأتي بهدف تحويل الأنظار عن التحقيق مع أولمرت في قضايا الفساد، وقد ربط ٦٤% من الإسرائيليين بين إعلان استئناف المفاوضات مع سوريا والقضايا التي يشتبه تورط أولمرت فيها.

وإعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي عن استعداده الاستقالة من منصبه في حالة تقديم لائحة اتهام ضده، تبين عمق الأزمة التي يمر بها عقب اتهامه بالفساد والتحقيق معه من جانب الشرطة رغم انه عبر عن ثقته ببراءته. ويأتي هذا الاعلان من جانب أولمرت رغم أن القانون هناك لايلزم رئيس الحكومة بالاستقالة حتي لو قدمت ضده لائحة اتهام، وعندما يتم رفع حظر النشر في قضية أولمرت هذه سيتبين للجميع لماذا تعجلت الشرطة التحقيق معه خاصة في وقت تحتفل فيه إسرائيل بمرور ٦٠ عاما علي قيامها، أي أن الوقت كان غير ملائم لذلك التحقيق، وهذه ليست المرة الاولى التي

يلاحق أولمرت الاتهامات بالفساد، ففي يناير ٢٠٠٤ باع منزله الخاص في القدس لشركة يمتلكها الملياردير اليهودي دانيال ابراهام مقابل ٢,٧ مليون دولار ورغم ذلك استمر أولمرت في الإقامة بالمنزل مقابل إيجار شهري ٢٢٥٠ دولارا أي أقل من ٤٠% مما هو متعارف عليه، مراقب عام الدولة في إسرائيل بعد دراسة هذا الموضوع انتهى الي أن صفقة البيع والاستتجار قانونية. الصحفي يوفيف يتسحاق نشر أن أولمرت لديه هواية جمع الاقلام واعتاد تلقي مئات الاقلام التي تقدر قيمتها بآلاف الدولارات كهدايا من رجال أعمال يحتمل انهم كانوا أصحاب مصالح لديه وجزء من الهدايا حصل عليها عندما كان وزيرا للصناعة والتجارة والجزء الآخر حينما أصبح قائما بأعمال رئيس الوزراء وردا علي ذلك قال أولمرت ان الشرطة قد حققت في هذا الأمر وتأكدت أن هذه الاقلام لم تكن رشوة وفي النهاية قررت اغلاق الملف، وفي اكتوبر ٢٠٠٤ اشترى أولمرت شقة في الدور الاول في مبني تحيط بها حديقة بمساحة إجمالية ١٢٠ مترا مربعا من شركة يمتلكها المقاول جيل ماستي أولمرت اشترى الشقة بـ ١,١ مليون دولار بتخفيض يقدر بعدة آلاف من الدولارات مقابل مساعدة مقربي أولمرت للمقاول في الحصول علي بعض التراخيص من البلدية والتخفيض الذي حصل عليه أولمرت يقدر بـ ٣٢٠ ألف دولار، في عام ٢٠٠٦ وبالتحديد في بداية شهر سبتمبر أرسل مراقب عام الدولة الي المستشار

القانوني للحكومة تقريراً حول قضية التعيينات السياسية المتورط فيها أولمرت وتعلق بتعيين المحامية ليلخ نحما في منصب مهم بهيئة المشروعات الصغيرة رغم عدم أحقيتها لشغل هذا المنصب فهي غير مؤهلة وجاء اختيارها لكونها زوجة وزير المالية وحليف أولمرت السياسي ابراهام هيرشزون والذي يتم التحقيق معه هو الآخر هذه الايام بتهمة الاستيلاء على أموال عامة، وفي منتصف شهر اكتوبر عام ٢٠٠٧ قامت الشرطة الاسرائيلية بالتحقيق مع أولمرت واستجوابه في منزله بالقدس بتهمة محاولة ممارسة نفوذه حين كان يتولى منصب وزير المالية لإرساء عطاء بنك ليومي - ثاني أكبر بنك تجاري في اسرائيل - في أثناء خصصته على اثنين من الأثرياء اليهود من أصدقائه، وحتى الآن يعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي بريئا ولديه كامل الصلاحيات، ومن اللحظة التي غادر فيها المحققون منزله أصبح من حقه أن يبت في أي قضية مطروحة عليه وأن يتخذ أي قرارات يراها، ووفقاً للاستطلاعات وقبل نشر تفاصيل قضية أولمرت الأخيرة يظهر أن بإمكان نتانيا هو أن يشكل ائتلافاً مع افيجدور ليبرمان رئيس حزب اسرائيل بيتنا وشخصيات حزبية أخرى من افي ايتام وأركادي جاير ماك لكن هناك خياراً آخر وهو قيام الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريز بتكليف القائمة بأعمال رئيس الوزراء وزيرة الخارجية تسبي ليفني بأن تشكل حكومة جديدة هي أي ليفني اكتسبت صفة السياسية النظيفية التي تتحلى بالمسئولية وإذا كان قادة الليكود

يطالبون أولمرت بالاستقالة بسبب تورطه في قضايا فساد فإن زعيمهم بنيامين نتانياهو متورط هو الآخر في قضايا فساد فمنذ حوالي شهر تبين أن مليونيرا بريطانيا قد مول إقامة نتانياهو الفاخرة في لندن خلال حرب لبنان الثانية والاتهامات الموجهة لأولمرت الآن كانت ومازالت موجهة لنتانياهو عندما كان رئيسا للوزراء، والتحقيق مع أولمرت أحدث ردود فعل واسعة من جانب المعلقين في إسرائيل. ناحوم بارنيك كتب في صحيفة - يديعوت احرونوت - يقول: ان التحقيق مع أولمرت له مغزي سياسي أكثر منه جنائي فما حدث كفيل بأن يهز مكانة الحكومة، فاذا تبين أن الشبهات حول أولمرت حقيقية فعليه العودة الى منزله وربما ليس فقط الى المنزل. ان التحقيق يجب أن يستمر لا يوجد حل آخر المحققون ليسوا مذنبين في اختيار هذا التوقيت في الاحتفال بالذكرى الستين، التحقيقات لم تحرم أولمرت من القدرة على أداء المهام لكنها نزعته عنه الهالة الأخلاقية. أما عوزي بتزيمان فقد كتب في صحيفة هآرتس يقول: في مايو عام ٢٠٠٠ صرح رئيس الدولة عيزرا وايزمان بأنه سيستقيل من منصبه آخر السنة علي خلفية التحقيق الذي أجرته الشرطة معه والذي أظهر انه تلقى أموالا من رجل الأعمال إدوارد سروس بهذه الطريقة المخجلة انتهت مسيرة هذا الرجل السياسية.. وبعد ذلك بثمانى سنوات بالضبط يجري تحقيق ضد رئيس الوزراء إيهود أولمرت ذلك السياسي المحنك المتخصص في القانون لايتوانى عن مخالفة هذا القانون ويبدو أن حياته السياسية ستنتهي بصورة مخزية وموجعة.

المصدر: الراية

التاريخ : ٢٤ ما يو ٢٠٠٨

واشنطن ترحب بالمفاوضات السورية الاسرائيلية
أكدت ان أولوياتها ابرام اتفاقية سلام مع الفلسطينيين
واشنطن ترحب بالمفاوضات السورية الاسرائيلية
واشنطن-اف ب-رحبت الولايات المتحدة بمفاوضات السلام غير المباشرة بين
اسرائيل وسوريا برعاية تركيا لكنها ذكرت ان أولوية واشنطن تبقى ابرام اتفاقية
سلام فلسطينية اسرائيلية خلال السنة الحالية. وقالت وزيرة الخارجية الاميركية
كوندوليزا رايس للصحافيين "كما قلنا عند انعقاد مؤتمر انابوليس نرحب بكل
خطوة من شأنها ان تؤدي الى سلام شامل في الشرق الاوسط". وكان الرئيس
الامريكي جورج بوش استضاف مؤتمر سلام دوليا في انابوليس في ميريلاند في
نوفمبر لاجراء عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية بعد جمود استمر سبع
سنوات. ووضحت رايس "اننا نعمل بجهد على المسار الفلسطيني وهو المسار
الاكثر نضوجا". ووافقت "لكن هذا لا يعني اننا لا ندعم مفاوضات اخرى" مشددة
على ضرورة ان تعمل سوريا على ترسيم حدودها مع لبنان. وشدد ديفيد ولش،
مساعد رايس، في وقت سابق كذلك على ضرورة التوصل الى اتفاق بين
الفلسطينيين والاسرائيليين بحلول نهاية السنة الحالية. لكنه اكد ان الحكومة
الاميركية تشجع كذلك الجهود الهادفة الى التوصل الى اتفاق سوري-
اسرائيلي. وقال خلال مؤتمر صحفي "تعتبر ان توسيع دائرة السلام سيكون شيئا
جيذا". ووافقت ان "الرئيس جورج بوش قال خلال رحلته الاخيرة الى الشرق
الاطلس ان المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين واعدة بشكل خاص واننا نعمل
للتوصل الى اتفاق قبل نهاية العام". وأشار ايضا الى ان "هذه الاطراف تجري
مفاوضات مباشرة وليس غير مباشرة كما هو حال المفاوضات السورية-
الاسرائيلية التي تجري برعاية تركيا. وأوضح ان الولايات المتحدة ابلغت بمضمون
هذه المفاوضات ولكنها ليست طرفا فيها. وأكد البيت الابيض انه ابلغ بالمحادثات
بين سوريا واسرائيل "منذ بداية المبادرة". وقالت الناطقة باسم البيت الابيض دانا
بيرينو للصحافيين "تأمل ان يشكل ذلك اطارا لمعالجة عدة مخاوف مشتركة بيننا اي
الولايات المتحدة واسرائيل واطراف اخرى كثيرة، ولا سيما دعم سوريا لحماس
وحزب الله وتدريب وتمويل اراهابيين ينتمون الى هاتين المنظمتين". ووافقت "تعتبر
ان هذا سيساعدنا اكثر على عزل ايران لنصل الى وقت تعلق فيه بشكل يمكن
التحقق منه برنامج تخصيب اليورانيوم حتى نجلس معها على الطاولة ونتناقش
معها حول كيفية ادخالها الى صفوف المجتمع الدولي". وعلنت سوريا واسرائيل
الاربعاء انهما تجريان محادثات سلام غير مباشرة برعاية تركيا، بعد تجميد استمر
ثمان سنوات لمفاوضات السلام بينهما. وقال وزير الخارجية السوري وليد المعلم
ان دمشق حصلت خلال هذه المحادثات على التزام بانسحاب اسرائيل الى حدود
الرابع من يونيو ١٩٦٧. وقال مسؤول اميركي رفيع المستوى طالبا عدم الكشف
عن اسمه ان واشنطن "لا اعتراض لها" على المحادثات السورية الاسرائيلية
وتشجعها لكنها لا تشكل أولوية لديها. وأوضح ان دول المنطقة تحت "بوش على
العمل بجهد لتحقيق السلام بين اسرائيل والفلسطينيين". ووافقت على "صعيد
المصلحة الوطنية فاننا سنحصد اكثر من استثمارنا على هذا المسار الفلسطيني. هذا
لا يعني اننا لن نعود الى المسار الاخر السوري. لقد فعلنا ذلك في الماضي".

المصدر: موقع جيلة الاليكترونى
التاريخ: ٢٥ مايو ٢٠٠٨

تاريخ المفاوضات السورية الاسرائيلية

بعد عشرات جولات التفاوض المباشرة والوساطات العديدة العلنية والمخفية لم يتوصل الجانبان الاسرائيلي والسوري الى اتفاقية سلام بينهما على مدى اكثر من اكثر من عقد من الزمن، فهل ينجح الوسيط التركي هذه المرة فيما عجزت عنه الوساطات السابقة بما فيها الامريكية؟ سؤال تحمل الايام المقبلة الاجابة عليه.

عقبات قديمة وجديدة

العقدة في جميع هذه المحاولات والمفاوضات كانت دائما حجم الانسحاب الاسرائيلي من مرتفعات الجولان التي احتلتها اسرائيل خلال حرب حزيران ١٩٦٧ وضمتها بشكل رسمي عام ١٩٨١ دون اعتراف دولي بهذا الاجراء.

ربما كان الانجاز الوحيد الذي استطاعت سورية تحقيقه في كل هذه الجولات السابقة الحصول على ما تسميه "وديعة رابين" التي تقول سورية انها تتضمن تعهدا اسرائيليا بالانسحاب الى خط الرابع من حزيران من عام ١٩٦٧ اي قبل اندلاع حرب حزيران ١٩٦٧.

ودأبت اسرائيل على تقديم هكذا تعهد بحجة انه كان عرضا افتراضيا من قبل رئيس وزراء اسرائيل حينذاك اسحق رابين لوزير الخارجية الامريكية الاسبق وارن كريستوفر بصيغة ماذا تقدم سورية لاسرائيل مقابل الانسحاب من الجولان.

وبعد تجدد الآمال بإحياء المفاوضات بين الطرفين مؤخرا برعاية ووساطة تركية ما تزال نفس العقدة باقية، اذ لم يصرح اي مسؤول اسرائيلي حتى الان بأن اسرائيل مستعدة للانسحاب الى خط الرابع من حزيران رغم اقرار رئيس وزراء اسرائيل بان الجانبين يعرفان ثمن السلام وان عليهما تقديم "تنازلات مؤلمة"، بينما اعلن الجانب السوري انه حصل على تعهد اسرائيلي للانسحاب الكامل من الجولان عبر الوسيط التركي.

كما ان هناك مشاكل عديدة تواجه هذه المساعي التركية ومنها مدى جدية اولمرت في التوصل الى اتفاقية سلام مع سورية، حيث يخضع للاستجواب من قبل الشرطة بسبب ما قيل عن تلقيه رشى من رجل اعمال امريكي وفي حال توجيه الاتهام له فيكون نهاية مستقبله السياسي.

كما انه يواجه استحقاقات عديدة على المسار الفلسطيني ولم ينفذ شيئا رغم العديد من جولات التفاوض وهو المسار الذي يمثل اولوية بالنسبة للولايات المتحدة التي تضغط من اجل التوصل الى اتفاقية سلام فلسطينية اسرائيلية بنهاية هذا العام.

كما ان اي معاهدة سلام بين اسرائيل وسورية بحاجة الى ضمانات واشراف دولي وهذا يتطلب انخرطا امريكي مباشر في هذه المعاهدة وهو ما ترفضه ادارة بوش التي تشعر بالقلق ازاء العلاقة القوية التي تربط بين سورية مع ايران وتتهم سورية بدعم الجماعات المسلحة التي تضعها ادارة بوش في خانة المنظمات الارهابية مثل حزب الله اللبناني وحركتي حماس والجهاد الاسلامي الفلسطيني.

جهود كبيرة ونتائج ضئيلة

بدأت اولى جولات التفاوض بين الطرفين خلال مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط في ٣٠ اكتوبر/تشرين الاول من عام ١٩٩٢ برعاية امريكية وروسية عقب انتهاء حرب الخليج الثانية. لم تحقق الجولات الخمس الاولى من المفاوضات خلال عهد رئيس الوزراء الاسرائيلي اليميني اسحق شامير اي نتائج ليس على المسار السوري بل على كل المسارات.

كلف رئيس وزراء اسرائيل الراحل اسحق رابين عقب فوز حزب العمل في الانتخابات السفير الاسرائيلي السابق في الولايات المتحدة ايتمار رابينوفيش، الخبير في الشؤون السورية بقيادة الوفد الاسرائيلي للتفاوض مع سورية في ٢٣ حزيران من عام ١٩٩٢ بينما تولى الدبلوماسي السوري المخضرم موفق العلاف قيادة الوفد السوري وتم الاتفاق على اعتماد قرار مجلس الامن ٢٤٢ اساسا للمفاوضات.

دخلت المفاوضات التي بلغ مجموعها اكثر من ١٢ جولة الترتيبات العملية للسلام بين الطرفين وطرحت اسرائيل معادلة "عمق الانسحاب من الجولان يتوقف على عمق السلام وطبيعته".

عام ١٩٩٣ قام وزير الخارجية الامريكية بجولات مكوكية بين سورية واسرائيل لتجاوز الطريق المسدود الذي دخلته المفاوضات وفي ٣ اغسطس/آب اجتمع برابين وانتقل في اليوم التالي الى دمشق واجتمع بالرئيس السوري الراحل حافظ الاسد ونقل اليه مضمون مباحثاته مع رابين وهو ما تقول سورية انه تعهد بالانسحاب الى خط الرابع من حزيران واطلقت عليه اسم "وديعة رابين".

الجولات اللاحقة من المفاوضات تناولت سرعة الانسحاب من الجولان على اساس ان الانسحاب الى خط الرابع من حزيران امر مفروغ منه حسب من وجهة نظر سورية.

في يناير/تشرين الثاني من عام ١٩٩٤ عقدت قمة امريكية سورية في جنيف تعهدت فيها سورية باقامة علاقات "سلام

عادية" مع اسرائيل مقابل الانسحاب من الجولان.

وفي تموز/يوليو من عام ١٩٩٤ جرت محاولة جديدة لدفع المفاوضات بين الطرفين بواسطة امريكية وانطلقت المفاوضات في واشنطن حيث التقى السفير السوري في الولايات المتحدة حينذاك، وزير الخارجية السوري الحالي، وليد المعلم برئيس الاركان الاسرائيلي وقتها وزعيم حزب العمل ووزير الدفاع الحالي ايهود باراك ومستشار رابين الامني داني ياتوم في ٢ و ٣ نوفمبر/تشرين الثاني وتناولت المفاوضات الترتيبات الامنية في الجولان بعد الانسحاب الاسرائيلي.

انضم رئيس اركان الجيش السوري حكمت الشهابي الى المفاوضات وعقد لقاء بين الشهابي ورابنوفيتش في ١٩ ديسمبر وبين الشهابي وباراك في ٢١ ديسمبر وانتهت الى الفشل ورفضت سورية العودة الى المفاوضات.

تدخل الرئيس الامريكي بيل كلينتون ووافقت سورية على استئناف المفاوضات وانتهت في مايو/ايار من ١٩٩٥ الى التوصل الى اتفاق على اهداف ومبادئ وترتيبات الامن والتي سميت "ورقة التفاهات".

اغتيال رابين في ٢٤ اكتوبر/تشرين الاول من عام ١٩٩٥ وتولى شمعون بيريز رئاسة الحكومة خلفا له واستؤنفت المفاوضات مجددا في "واي بلانتيشن" وجرت جولاتان في ٢٤ يناير و ٢٨ فبراير ١٩٩٦ وتناولت تفاصيل الانسحاب وجوهر العلاقات الدبلوماسية والسلمية بين البلدين.

توقفت المفاوضات بعد وقوع عدد من الهجمات الانتحارية في فبراير وآذار من ذلك العام وجرت انتخابات اسرائيلية فاز فيها حزب الليكود اليميني بزعامة بنيامين نتانياهو. خلال سنوات حكم الليكود ورئاسة نتانياهو للحكومة الاسرائيلية توقفت المفاوضات بين الدولتين رغم العديد من المساعي الاوروبية لحيائها.

في ١٧ مايو من ١٩٩٩ عاد حزب العمل الى الحكم وتولى رئيس الاركان السابق ايهود باراك رئاسة الحكومة بعد تقاعده من الجيش. نجحت وزيرة الخارجية الامريكية السابقة مادلين اولبرايت في احياء المفاوضات مجددا وانطلقت جولة جديدة في "شبيردز تاون" في ولاية فيرجينيا الغربية بين ٣ و ٧ ديسمبر من عام ٢٠٠٠ ترأسها عن الجانب السوري وزير الخارجية السوري حينها فاروق الشرع ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك عن اسرائيل.

وتم الاتفاق بين الجانبين على تشكيل اربع لجان لدراسة مختلف جوانب الانسحاب وترتيباته لكن المفاوضات فشلت في النهاية مرة اخرى في الوصول الى اتفاق نهائي.

طرحـت الـولاياـت الـمتحدـة مسـودـة اتـفاـق عـلى الطـرفـين قـبل مـغادرـتـهـما الـولاياـت الـمتحدـة لانـقاـذ المـوقـف ولـتفادي الفـشل وطلب باراك مزيدا من الوقت لدراسة العرض الامريكي قبل خوض جولة مفاوضات ثانية لم تعقد ابدا.

وفي آخر محاولة من قبل بيل كلينتون لجمع الطرفين وعقد معاهدة سلام بينهما بعدما تم تحديد نقاط الخلاف والاتفاق

بينهما اجتمع بالرئيس الاسد في ٢٦ مارس اذار بجنيف وهو يحمل عرضا من ايهود باراك يتضمن الانسحاب من ٩٩ بالمائة من هضبة الجولان وتعويض وسورية عن الاراضي التي تبقى تحت السيطرة الاسرائيلية.

وتضمن العرض الاسرائيلي ابقاء شريط بعرض ٥٠٠ متر بمحاذاة نهر الاردن وشريط آخر بعرض ثمانين ياردة على الضفة الشرقية لبحيرة طبريا.

فكان رد الاسد ان باراك لا يرغب بالسلام ورفض حتى النظر في الخرائط التي حملها معه كلينتون فشل اللقاء.

ومنذ ذلك الوقت لم تجر اي مفاوضات بين البلدين بصفة رسمية.

المصدر: الاهرام

التاريخ : ٢٥ ما يو ٢٠٠٨

دمشق ترفض مقترحات تل أبيب
بقطع علاقاتها مع إيران وحزب الله
اللبناني
مسئول إسرائيلي بالكنيست يطالب بإجراء
انتخابات مبكرة في حالة التوصل لاتفاق
مع سوريا

أنقرة - من أسامة عبدالعزيز - دمشق - القدس
المحتلة - وكالات الأنباء:

أعربت دمشق عن رفضها ما اعتبرته أنه
شروط إسرائيلية لإقامة السلام في المنطقة،
غير أنها أكدت أن تحقيق السلام بين سوريا
واسرائيل ليس صعبا.

وقالت صحيفة تشرين السورية، إن دمشق لا
تريد أن تضع العربية أمام الحصان، ولا تساوم
في علاقاتها مع الدول والشعوب ولا تريد في
الوقت نفسه مساومة الآخرين على علاقاتهم
مع الدول والشعوب.

وكانت تسببي ليفني وزيرة الخارجية
الإسرائيلية، قد قالت إن علي سوريا أن تقطع
علاقاتها بإيران وحزب الله اللبناني وحركة
حماس، إذا كانت تريد السلام.

أكدت مصادر دبلوماسية تركية، أن الوفدين
السوري والإسرائيلي سيلتقيان في جولة ثانية
من المفاوضات غير المباشرة في اسطنبول
خلال أيام.

وأضافت المصادر أن الجانبين اتفقا - قبل
مغادرتهم اسطنبول - على الموضوعات التي

سيتم طرحها خلال الجولة المقبلة، مبينة أن الجانبين سيناقشان التدابير الأمنية بعد الانسحاب الإسرائيلي من الجولان، خاصة ما يتعلق بحزب الله اللبناني وحركة حماس ومكافحة الإرهاب، والعلاقات التجارية بين البلدين.

ونقلت صحيفة صباح التركية عن المصادر قولها، إن الوفدين سيناقشان أيضا تبادل فتح ممثلات لكل منهما لدي البلد الآخر حال التوصل الي اتفاق سلام وتأثير ذلك علي العلاقات مع كل من إيران ولبنان والولايات المتحدة، وبالنسبة لطريقة إجراء المفاوضات. وكشفت صحيفة جمهوريت التركية النقاب عن جانب من المحادثات التي جرت بين الوفدين الاسرائيلي والسوري في اسطنبول الأسبوع الماضي، مشيرة إلي أن الجانب الاسرائيلي طالب بضمانات خطية حول تزويدها بالكميات الكافية لسد عجزها واحتياجاتها من بعد انسحابها من مرتفعات الجولان التي تسد إحتياجات اسرائيل وبنسبة ٢٠ %.

يأتي ذلك في الوقت الذي بدأت فيه الأحزاب اليمينية الإسرائيلية بالعمل علي طرح مسودة قانون يجبر الحكومة الإسرائيلية علي إجراء استفتاء شعبي قبل الموافقة علي الانسحاب من هضبة الجولان، أو أي جزء من الضفة الغربية.

في القدس قال تساحي هانجبي رئيس اللجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيسة الإسرائيلية، إنه إذا حدث اتفاق سلام مع سوريا فينبغي الإعلان عن انتخابات مبكرة ولا يجوز الاكتفاء باستفتاء شعبي.

وأوضح أن أي حوار مع الحكومة السورية ينطوي على إيجابيات ملحوظة، معرباً - مع ذلك - عن اعتقاده بأن مواصلة بقاء إسرائيل في الجولان لها إيجابيات استراتيجية كبيرة. ومن جهته، هدد إيلي يشاي وزير الصناعة والتجارة الإسرائيلية، زعيم حزب شاس الديني اليمني، بالانسحاب من حكومة إيهود أولمرت رئيس الوزراء الإسرائيلي والعمل على إسقاطها إذا استمرت المفاوضات السلمية مع سوريا.

ونقل راديو سوا الأمريكي معارضة الوزير يشاي لتلك المحادثات، التي من شأنها أن تؤدي إلى إعادة هضبة الجولان إلى سوريا، معللاً ذلك بأنه يعرض أمن إسرائيل للخطر خاصة أن سوريا لا تزال ضمن محور الشر - على حد تعبيره.

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ: ٢٥ مايو ٢٠٠٨

رئيس اللجنة الإسرائيلية للسلام مع سورية لـ«الشرق الأوسط»: الأسد وأولمرت لديهما دوافع سياسية استراتيجية عميقة للسلام

لنيل «سورية تعلم أن إسرائيل تطالبها بوقف دعمها لحزب الله وحماس مثلما توقفت عن دعم المعارضة الكردية» بتركيا

نظير مجلي

أكد رئيس اللجنة الاسرائيلية للسلام مع سورية، د. ألون لنيل، الذي كان قد بدأ المفاوضات غير الرسمية قبل أربع سنوات، ان نيات دمشق وتل أبيب صادقة في التوجه نحو السلام بين البلدين، لأن لدى كل من الرئيس بشار الأسد ورئيس الوزراء ايهود أولمرت، دوافع سياسية استراتيجية عميقة، وهما يؤمنان بأن المصلحة العليا لبلديهما تحتم احداث انعطاف كبير وتاريخي في العلاقات بين البلدين.

وقال لنيل، في حديث خاص بـ«الشرق الأوسط»، ان الدوافع الشخصية، والمصاعب الداخلية، التي يكثر الحديث عنها في البلدين، وكأنها السبب الحقيقي وراء هذه المفاوضات، ليست صحيحة. فالرئيس الأسد يسعى منذ أربع سنوات للتفاوض مع اسرائيل، لكنه وجد صدا في اسرائيل. فقط قبل سنة ونيف، اقتنع أولمرت بالمصلحة في هذا السلام. فتوجه بمبادرته الى رئيس الوزراء التركي، رجب طيب اردوغان طالبا وساطته، فتحمس الأتراك لذلك وبدأوا العمل.

وكان لنيل قد أجرى اللقاءات الأولى مع السوريين، بعلم وزارة الخارجية الاسرائيلية، قبل أربع سنوات ولكن بوساطة النرويج. وقد قدم تقارير دائمة للحكومة الاسرائيلية عنها. وكشف لنا انه يعرف بشكل شخصي المفاوضين السوريين الذين قادوا الوفد السوري الى المحادثات مع المسؤولين

الاسرائيليين عن طريق الأتراك في اسطنبول، وأبرزهم: د. رياض داوودي، الخبير في القانون الدولي، ود. سمير تقي، طبيب أمراض القلب الذي أصبح مديراً لمعهد الدراسات في دمشق، وانهما كانا قد أرسلتا الى المحادثات السابقة معه حول السلام مع سورية وانه، أي لئيل، التقاهما شخصياً وجلس معهما في محادثات مباشرة، أفضت الى الاتفاق حول ٨٥% من القضايا.

وقال لئيل انه من معرفته بالرجلين، داوودي وتقي، توصل الى القناعة بأن الرئيس الأسد جاد في المفاوضات، وانه أرسلهما الى المفاوضات باسمه لأنهما من أمناء أسراره والمقربين اليه وهما يوازيان مستوى الوفد الاسرائيلي، الذي قاده مدير طاقم العاملين في مكتب أولمرت، يورام طوبوبتش، ومستشار أولمرت السياسي، شالوم تورجمان. وسألنا لئيل، الذي أشغل منصب المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية في فترة حكم ايهود باراك (١٩٩٩ - ٢٠٠١)، كيف يمكن ان يكون التوجه الاسرائيلي جدياً للسلام مع سورية وهي التي تستفز سورية وأكثريّة الاسرائيليين يعبرون في استطلاعات الرأي عن رفضهم الانسحاب الكامل من هضبة الجولان السورية حتى مقابل السلام فأجاب:

«أنت تعرف كم نحن الاسرائيليين نحب الجولان؟ انه كما تعرف منطقة جميلة ساحرة. الاسرائيليون يحبونه ويمضون أوقات طويلة في متنزهاته ومرافقه السياحية خلال العطل المدرسية والعطل بشكل عام، ولذلك عندما تقول لهم «السلام مقابل الأرض» أو «انسحاب من الجولان مقابل السلام والتطبيع»، لم يعودوا يتأثرون».

* لماذا لا يتأثرون. فنحن نتحدث عن سلام؟

— انهم يرون السلام مع مصر، التي تربطنا بها علاقات تطبيع رسمية، فلا يجدون فرقاً بين السلام والحرب. والأمر ينطبق حتى على السلام مع الأردن، حيث سجلت عدة خروقات أردنية. والشعب في مصر والأردن لا يمارسان السلام الفعلي مع اسرائيل.

* إذن ما الذي يقنع الاسرائيليين بالسلام مع سورية، سألناه؟

— ينبغي البحث عن أمور أخرى أهم من الأرض مثل الأمن ومثل تغيير العلاقات مع ايران (وأؤكد تغيير العلاقات وليس قطع العلاقات، لأننا كاسرائيليين ينبغي ان نكون حذرين في طلباتنا. فالعلاقات مع ايران بالنسبة لسورية استراتيجية ولن تقطع بمبادرة من سورية) وتغيير العلاقات السورية مع حزب الله وحماس.

* ألا تعتبر هذا الطلب تدخلا في الشؤون الداخلية؟

— نحن نتحدث عن المنطق، لا بل دعني أكون صريحا أكثر. هل يمكن لاسرائيل أن تقبل سلاما مع سورية، بينما هي تساند أعداء اسرائيل وتقوهم استعدادا للحرب القادمة؟ أنا أعتقد بأن سورية، عندما تخلت عن إقليم الاسكندرونة لتركيا، وتعهدت بفتح صفحة جديدة في العلاقات وتخلت عن علاقات الدعم للأكراد (حزب العمال الكردستاني)، فعلت ذلك ليس من باب التنازل المجرد، ولا حبا في عدا الأكراد، بل لأنها طلبت برؤية المصلحة العامة في السلام والأمن هربا من الحرب وكوارثها. لهذا، فإذا جئت للمواطن الاسرائيلي وقلت له: انسحاب من الجولان مقابل السلام مع سورية، لن تجد من يؤيدك. ولكن إذا قلت للاسرائيلي ان الانسحاب من الجولان سيكون في اطار اتفاقيات وتفاهات واضعاف صف أعداء اسرائيل واخراج سورية من محور الشر، كلها مقنعة، وسترى عندئذ ان الاسرائيليين سيغيرون نظرتهم للموضوع. وحول تحقيقات أولمرت، قال لئيل: «كل هذا الغبار ينبغي تبديده من حولنا ونحن نتابع الأمور، لكي تتجلي الصورة الدقيقة لها. فأولمرت قرر التفاوض قبل سنة من فتح التحقيقات. وأنا أذكر انه عندما رفعنا تقريرنا حول جدية المفاوضات في شهر يناير (كانون الثاني) سنة ٢٠٠٧، توجه أولمرت الى أردوغان طالبا وساطته. فالمسألة قد تفيد أولمرت شخصيا في تحقيقاته، ولكنه لم يطلقها اليوم خصيصا لكي يغطي على تحقيقاته. وأحب ان تعرف انه في حالة كان أولمرت غارقا في الشبهات، فإنه سينال عقابا شديدا، أشد من عقوبات يتلقاها المواطنون العاديون، سيضطر الى الاستقالة، وكل رئيس حكومة يأتي بعده من معسكره أو من حزب العمل سيكمل طريقه، وفقط رئيس الليكود سيتنكر للاتفاقات مع سورية». وكشف لئيل انه كان قد أشرك بعض القادة الفلسطينيين في الحوار مع سورية، ليستشف مواقفهم من هذه المفاوضات، فوجد انهم يؤيدونها ويقولون ان الفلسطينيين لا يرون فيها تأثيرا سلبيا على مسارهم.

ملك إسبانيا يبلغ الأسد دعم بلاده للمفاوضات السورية - الإسرائيلية

دمشق - من أيمن المهدي:
تلقي الرئيس السوري بشار الأسد اتصالاً
هاتفياً من الملك خوان كارلوس ملك إسبانيا،
جري خلاله بحث العلاقات الثنائية بين البلدين
سوريا وإسبانيا وآفاق تطويرها.

وأكد الملك خلال الاتصال دعم إسبانيا
للمفاوضات غير المباشرة بين سوريا
واسرائيل بوساطة تركية، معرباً عن استعداد
بلاده لتقديم كل ما من شأنه أن يدعم هذه
المفاوضات.

وعبر الملك كارلوس عن ارتياح إسبانيا لاتفاق
الدوحة بين أطراف الحوار اللبناني.

المصدر: الاهرام

التاريخ: ٢٦ مايو ٢٠٠٨

حالتوس: إسرائيل يمكنها تدبير أمرها
بدون الجولان
أولمرت يعد بمفاوضات جدية مع
دمشق

دمشق - أيمن المهدي - غزة - القدس المحتلة -
وكالات الأنباء:

صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت
أمس، بأنه يريد أن يتفاوض مع سوريا بجدية
وليس عبر وسائل الإعلام، وقال أولمرت - في
تصريحات للصحفيين عقب اجتماع مجلس
الوزراء - لا ننوي القيام بتلك المفاوضات عبر
وسائل الإعلام وبيانات يومية أو إطلاق
الشعارات.

وأضاف أولمرت، نجري هذه المفاوضات
بجدية، وقد جرت استعدادات مفصلة ودقيقة
تنسجم مع واقع اليوم وسيستمر ذلك.

ومن ناحية أخرى، ذكرت صحيفة جيروزاليم
بوست الإسرائيلية أمس، أن رئيس الوزراء
الإسرائيلي إيهود أولمرت من المتوقع أن يطلع
الرئيس الأمريكي جورج بوش علي آخر
التطورات في المباحثات بين سوريا وإسرائيل
المقررة خلال أيام.

يأتي ذلك في وقت صرح دان حالوتس رئيس
الأركان الإسرائيلي السابق، بأن بإمكان إسرائيل
تدبير أمرها بدون هضبة الجولان التي تطالب
سوريا باستعادتها كاملة، وقال حالوتس - في
تصريحات أمس - علينا أن نكون جاهزين لدفع
ثمن حقيقي مقابل سلام حقيقي، وإلا سيكون

ذلك إضاعة للوقت، مشيراً بذلك الى المفاوضات غير المباشرة بين سوريا وإسرائيل برعاية تركيا.

وفي الوقت ذاته، واصل مسئولون إسرائيليون تشديدهم على أن أي صفقة سلام يتم الاتفاق عليها بين إسرائيل وسوريا، ستعرض على الكنيست ليصادق عليها، بغض النظر عن أي استفتاء حول هذه القضية.

ومن جانبها، قالت مصادر دبلوماسية سورية، إن رياض داودي المستشار القانوني لوزارة الخارجية السورية سيقود الوفد السوري في المباحثات.

وفي هذه الأثناء، توجه وزير الدفاع السوري العماد حسن توركماني الى طهران لدعم وتعزيز التعاون العسكري بين البلدين ولإطلاع المسؤولين الإيرانيين على آخر التطورات على الصعيدين الإقليمي والدولي.. وكانت مصادر في ديوان رئاسة الوزراء الإسرائيلي قد رفضت أمس التعقيب على ما نشرته صحيفة تشرين السورية، بأن دمشق ترفض المساومة على علاقاتها الخارجية، في إشارة ضمنية الى تحالفها مع إيران وحماس وحزب الله اللبناني.

المصدر: الاهرام

التاريخ: ٢٦ مايو ٢٠٠٨

حقائق

بقلم: إبراهيم نافع



نقلت وسائل إعلام عربية عن مصادر تركية ان سوريا وإسرائيل قد اقتربتا من الدخول في مفاوضات ثنائية مباشرة، وقد جاء ذلك عقب تصريحات متفائلة في الجانبين السوري والإسرائيلي عن أن الوساطة التركية قد حققت تقدما ملموسا، وأن الحكومة الاسرائيلية بقيادة إيهود أولمرت قد تعهدت لسوريا عبر الوسيط التركي أنها سوف تنسحب من هضبة الجولان السورية المحتلة منذ حرب يونيو ١٩٦٧، وأن الانسحاب سوف يكون إلى حدود ما قبل الخامس من يونيو وليس إلى الحدود الدولية، وفي الوقت الذي تتحدث فيه المصادر السورية عن جدية الجانب الإسرائيلي في المفاوضات، فإن تل أبيب تبث برسائل متناقضة تثير حيرة المراقبين، فتارة تقول إن إسرائيل ترغب في إبرام معاهدة سلام مع سوريا تنسحب بموجبها من كامل الأراضي السورية المحتلة في حرب يونيو ١٩٦٧، وتارة أخرى تصدر تصريحات علي لسان مسئولين كبار في الحكومة مثل وزير الدفاع ورئيس حزب العمل إيهود باراك،

تضع شروطا علي الجانب السوري من أجل الاستمرار في المفاوضات من قبيل قطع الروابط

مع حركات المقاومة الفلسطينية، وإنهاء العلاقة مع حزب الله اللبناني، وفك التحالف مع إيران، بل إن هناك من أعضاء الحكومة الاسرائيلية مثل وزير الصناعة والتجارة وزعيم حزب شاس لليهود المتدينين من أصول شرقية، إيلي

ايشاي من هدد بوضوح بالانسحاب من الحكومة، ومن ثم افقارها الأغلبية في الكنيست في حال استمرار المفاوضات مع سوريا وبحث مسألة الانسحاب من الجولان.

في نفس الوقت هناك تساؤلات كثيرة حول حقيقة الموقف الأمريكي من هذه المفاوضات، وهل توافق واشنطن عليها، أم أنها ترفض مفاوضات تقود إلى إعادة هضبة الجولان لسوريا، والجميع يعلم أن المقولة التي أطلقها الرئيس الراحل أنور السادات حول دور الولايات المتحدة في تسوية الصراع، وأنها تمتلك غالبية أوراق التسوية، لاتزال مقولة صحيحة، بل إن كثيرا من الدول العربية التي عارضت الرئيس السادات وقاطعت مصر بسبب مبادرة السلام، عادت لتسلم بصحة هذه المقولة

وتحاول أن تطبقها للحصول على حقوقها، ومن ثم فإن غياب واشنطن عن هذه المفاوضات حتي الآن يثير أكثر من علامة استفهام حول موقفها من المفاوضات ورؤيتها للعلاقات مع سوريا، وهو أمر يجعل سوريا في حاجة ماسة لمساندة عربية شاملة بكل ما تتطلبه من توجه سوري نحو إعادة العلاقات مع الدول العربية الرئيسية إلى مسارها الصحيح.

المصدر: الراية

التاريخ: ٢٧ ما يو ٢٠٠٨

جبهة في كاديما ضد الانسحاب من الجولان

بقلم: اوري ييلونكا وآخرين (معاريف ٢٦ / ٥ / ٢٠٠٨)
... بعد خمسة ايام من الاعلان الدراماتيكي عن اعادة بدء المفاوضات السلمية مع سوريا، ويبدو ان ليس فقط في الحكومة تتبلور جبهة من الوزراء يعارضون تسليم هضبة الجولان، بل وايضا في كاديما نفسه.

انا مع الحوار مع السوريين، ولكن ضد تسليم هضبة الجولان، في هذا الوقت تسليم الجولان معناه ان نري هناك الايرانيين. انا مع حوار يضمن المصالح الامنية الاسرائيلية". في مكتب موفاز شرحوا امس بأنه غير مستعد لأن يفكر في الجيل الحالي بنقل الجولان، وانه بعد ٣٠ سنة ايضا سيتم فحص التزام سوريا بالخروج من محور الدول المؤيدة للارهاب.

موقف مشابه يقفه ايضا الوزير زئيف بويم، الذي اعرب صباح امس عن موافقته للنزول من الجولان ولكن فقط تبعاً لاتفاق استئجار علي مدي الاجيال - ٢٥ سنة علي الاقل.

وقال الوزير مئير شطريت صباح امس أنه هو ايضا يصف ال ٢٥ سنة التالية كفترة اختبار مصيرية في اثنائها ينبغي التأكد من ان سوريا بالفعل خرجت من دائرة الدول المؤيدة للارهاب.

ورفض الوزير آفي ديختر الرد علي السؤال. ومع ذلك، ومثلما فهم من اقواله منذ صيف ٢٠٠٦ في مقابلة مع صوت الجيش الاسرائيلي يمكن ان نفهم بأنه سيؤيد اعادة الجولان مقابل السلام مع سوريا. وكان ديختر قال في حينه ان "اثمناً اقليمية مشابهة دفعناها ايضا في السلام مع الاردن ومع مصر"، ولكنه اضاف انه لا ينبغي علي اسرائيل ان تتنازل عن السيطرة علي بحيرة طبريا: "مسألة المياه والبحيرة هي موضوع ما كنت لاتخلي عنه بسهولة".

الوزيران يعقوب ادري وروحاما ابراهام (العضو في اللوبي من اجل هضبة الجولان في الكنيسيت) يعارضان اعادة الجولان مقابل السلام مع سوريا. وقضت ابراهام امس قائلة "سأعارض اعادة الجولان".

وقال جدعون عيزرا انه "يرحب بالمفاوضات"، ولكنه رفض بحزم اعطاء جواب قاطع علي سؤال اذا كان مستعداً لان يدفع الثمن وينسحب من الجولان. ويفهم من اقواله مع ذلك انه لا يستبعد امكانية التوصل مع السوريين الي اتفاق استئجار. ويلوح ان الوزيرين روني بار اون وتساحي هنجبي يعارضان هما ايضا الانسحاب.

اما وزيرة الخارجية تسيبي ليفني والنائب الاول لرئيس الوزراء حاييم رامون فقد اعربا الاسبوع الماضي عن رأيهما في بدء المفاوضات مع سوريا. ولم يتطرقا الي

موافقهما التفصيلية واكتفيا بالقول ان الشرط للاتفاق سيكون قطع سوريا عن محور الشر مع ايران وحزب الله. وقالت ليفني ان "اسرائيل تتطلع الي السلام، ولكن علي السوريين ان يفهموا بأن هذا ينطوي علي التحلل التام من دعمهم للارهاب، حماس وايران".

وقال رامون ان "اسرائيل مستعدة لان تقدم تنازلات اليمه بغية الوصول الي سلام مع سوريا. ولكننا لا يمكننا ان نوافق علي انه بالتوازي بالسلام مع سوريا تواصل هي دعم حزب الله وحماس وتواصل كونها الحليفة المركزية لايران وعنصراً مركزياً في المحور الاسلامي المتطرف".

الغز السوري بين الدور التركي والصدمة الإيرانية بقلم: د. حسن أبوطالب



لا يشكل الإعلان عن وجود
مفاوضات سورية إسرائيلية غير
مباشرة بوساطة تركية أمرا جديدا
في حد ذاته، فقد كان معروفا منذ
فترة تقارب الأشهر الستة بأن هناك اتصالات
بين الجانبين عبر تركيا. لكن ما لم يكن
معروفا من قبل هو الأفكار والاتفاقات الأولية
التي تم التوصل إليها، والتي تسمح الآن
بالتحول إلى المفاوضات المباشرة برعاية
تركية. والواضح أن مرحلة جس النبض قد
مرت بسلام، وإن الشكوك المتبادلة قد خفت
إلى حد كبير، فسوريا من جانبها طالما عبرت
عن شكوكها في التزام إسرائيل بالانسحاب
الكامل من هضبة الجولان المحتلة وهو
الهدف السوري الاسمي، في حين كانت
شكوك إسرائيل، لاسيما لدى دوائر مخابراتها
خاصة الموساد تتركز في أن نية دمشق في
السلام مع الدولة الإسرائيلية ليست خالصة
وغير مؤكدة.

ومع التحول إلى المفاوضات المباشرة، ربما
بعد جولة أو جولتين أخريين غير مباشرتين،
سيكون هناك بالقطع ما يمكن وصفه بخطة
تسوية أولية تشمل النقاط الجوهرية وهي
الانسحاب من كل الجولان على الأقل نظريا،
وترتيبات أمنية على الحدود المشتركة
والتزامات محددة لفتح الأبواب السورية
اقتصادية وتجارية وثقافية أمام رأس المال

الاسرائيلي، والتزامات أخرى بشأن الطريقة التي تدير بها دمشق علاقاتها مع إيران وحزب الله ومنظمات المقاومة الفلسطينية مستقبلا.

نحن إذا أمام تطور ما زال في بدايته، والمؤكد انه سيأخذ وقتا حتي تتضح معالمه الكاملة، ومع ذلك فقد غير معطيات الإقليم جزئيا. وأبرز ملامح هذا التغيير تبدو في الموقف السوري نفسه، والذي ظل في السنوات العشرين الماضية يتصرف باعتباره البلد العربي الوحيد الذي يحمل هموم الأمة العربية بأسرها علي كاهله، وانه الوحيد الذي يدافع عن مصالح العرب ويحمي العروبة ويضحي من اجلهما بالكثير، وانه البلد العربي الوحيد الذي يضع القضية الفلسطينية علي قمة أولوياته وعلي حساب أولوياته الذاتية، وانه البلد الثوري الذي لم يلوث بعد بالسعي نحو السلام مع الأعداء علي عكس بلدان عربية أخرى. والآن فإن كل هذه المعطيات تغيرت جذريا، ولم يعد لدي سوريا الحق في النظر إلي من استعادوا أراضيهم من قبل بأنهم أقل عروبة أو أقل قومية أو أقل ثورية، ولم يعد لديها الحق أيضا في أن تعطي هذا الطرف أو ذاك صك الوطنية أو دروسا في الشجاعة والممانعة، أو تقدم له النصائح عن الطريقة التي يصمد بها أمام العدو.

مثل هذا التغيير ليس بسيطا، فهو تغير في أسس التحرك الاستراتيجي، وتغيير في الالتزامات المستقبلية، ومن هنا ذلك القلق

الذي انتاب قيادة حماس في دمشق وقيادة إيران، فضلا عن الشعور بالاستياء الذي أصاب المدافعين عن سوريا والتي طالما مثلت لهم رمز الممانعة القومية والمقاومة.

الملح الثاني في المعطيات المتغيرة يكمن في الدوافع التي حدثت بسوريا في اتباع سلوك المفاوضات المباشرة وعبر الوسيط التركي، وليس عبر وسيط عربي كان يمكنه أن يقوم بالدور نفسه وبالقسط بطريقة ودوافع مختلفة عن الدوافع التركية. ويبدو لي أن لجوء سوريا إلى الوسيط التركي كان بهدف الاستمرار في لعب دور القوة الثورية في العالم العربي في حالة فشل الوساطة التركية، ودون أن يكون ذلك محملا بنوع من الحرج أمام الطرف العربي الذي كان سيحل محل تركيا. ويبدو أن دمشق لم تكن متيقنة من نجاح هذه الوساطة، ولكن مع وصولها إلى تفاهات أولية معقولة، فلم يعد هناك ما يبرر الاستمرار في لعب الدور المزدوج، الثوري في جانبه العلني، والواقعي التفاوضي في جانبه السري.

ولسنا هنا في محل إدانة لسوريا لأنها تسعى إلى استعادة أراضيها المحتلة عبر مفاوضات ستكون صعبة بكل يقين، فهذا واجبها، ومن حقها علينا أن نقف وراءها ونؤيد خطواتها طالما أعادت الحقوق وأكدت الاستقرار الإقليمي ولم تتجاهل الالتزامات نحو القضية الفلسطينية الأم. ولكن لابد أيضا أن نظهر لها

عتاب الأشقاء الذين تحملوا منها الكثير في صورة استعلاء قومي، وكأن القومية العربية هي حكر فقط علي دمشق. ومن حقنا أيضا ان نتساءل عن الثمن الذي ستدفعه دمشق مقابل استعادة الجولان كاملة كما أشار إلي ذلك وليد المعلم وزير الخارجية السوري، في حين أن مصادر مطلعة علي بعض تفاصيل الاتصالات السابقة تفيد بأن سوريا ربما تقبل بتأجير جزء من الجولان لمدة زمنية قد تصل إلي ٢٥ عاما أو أكثر في تكرار لما جري مع الأردن في وادي عربة، وقد تقبل أيضا بوجود كتلتين استيطانيتين كبيرتين لمدة زمنية معينة، وهو ما لم تقبله مصر علي أراضيها وتدمير مستوطنة ياميت خير شاهد، فضلا عن تسهيلات سياحية، وان يتشارك سوريون مع إسرائيليين في امتلاك بعض المشروعات الزراعية والسياحية التي أنشأتها إسرائيل في الجولان طوال فترة الاحتلال.

أما الملمح الثالث في تغير المعطيات فيتعلق بالدوافع السورية وفي هذا التوقيت تحديدا للدخول في عملية مفاوضات غير مباشرة مع إسرائيل، في وقت أدانت فيه مفاوضات الرئيس محمود عباس وطالما نظرت إليها كجهد يضيع ما تبقي من الحقوق الفلسطينية، وفي وقت تقول كل الشواهد أن موقف رئيس الحكومة الإسرائيلية أولمرت في قمة الضعف لأسباب تتعلق باتهامات فساد. ومع الاعتراف بأن حالة سوريا الدولة تختلف جذريا عن حالة السلطة الفلسطينية التي تعد في أفضل الأحوال بمثابة مشروع لدولة غير محددة

المعالم بعد، فمن الصعب قبول منطق أن سوريا تدخل المفاوضات من أجل استرداد الجولان وحسب. فإلى جانب الجولان هناك بالقطع دوافع أخرى، يمكن تحديدها في الحفاظ على نظام الحكم بصيغته القائمة، وإيجاد مخرج من الإذعان المحتمل للمحكمة الدولية الجنائية الخاصة بمحاكمة المتورطين في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، لاسيما في ضوء احتمالات التسييس العالية التي تحيط بهذه المحكمة، والخروج من حالة العزلة النسبية التي تحيط بها وتجعلها واقعة تحت ضغط إيراني بدرجة ما باعتبارها القوة الحامية الرئيسية للنظام السوري.

هذه الدوافع مجتمعة شكلت قوة الدفع نحو المفاوضات مع إسرائيل بعيدا عن أعين الحليف الاستراتيجي إيران، والتي تفيد تقارير عن شعوره بالصدمة بعد الإعلان عن المفاوضات السورية الإسرائيلية. وهي صدمة مفهومة في ضوء حقيقة أن إيران تعول كثيرا على الموقف السوري الرافض الدخول في أي نوع من المفاوضات مع إسرائيل، التي تراها إيران قوة الشر الأولى في العالم والكيان الذي سينهار إن عاجلا أو آجلا بفعل عوامل الضعف الهيكلية التي بدأت في الظهور في ثناياه. فدخول سوريا في أي اتصالات مع تل أبيب يعني بالضرورة استهانة بالأسس التي أسست عليها طهران مواقفها المناهضة

للكيان الاسرائيلي من جانب، وضربا
بالمبررات التي قدمت إيران وفقا لها كل
صنوف الدعم الاقتصادي والعسكري و
الدعائي لسوريا من جانب آخر طوال السنوات
العشر الماضية.

صحيح هنا أن سوريا وبعد يومين فقط من
الإعلان عن المفاوضات مع إسرائيل قد
سارعت بتعزيز علاقاتها الدفاعية
والاستراتيجية مع إيران خلال زيارة لوزير
الدفاع السوري إلي طهران، فإن النتيجة لا
تتغير كثيرا. بل يمكن القول أن هدف سوريا
هو هدف مزدوج، فمن جانب ترد علي دعوة
تسيبي ليفني التي ربطت السلام مع سوريا
بأن تقوم الأخيرة بقطع علاقاتها مع إيران
وحزب الله اللبناني ومنظمات المقاومة
الفلسطينية التي تتحرك من دمشق، وفحوي
الرد أن سوريا لن تتنازل عن اي علاقات او
أوراق في يديها طالما لم تتبين الصيغة
النهائية للسلام مع تل أبيب. ومن جانب آخر
فهي تقوم بخطوة تطمين لإيران مفادها بأن
استثماراتها الاقتصادية و الدفاعية في سوريا
ليست محلا للمساومة. وهي رسالة فهمتها
طهران علي الأقل في اللحظة الجارية
باعتبارها دليلا علي ان سوريا لم تصل بعد
إلي قرار نهائي بشأن خياراتها السياسية
والاستراتيجية الجديدة، وأن ثمة فرصة
أخري للتأثير علي التوجهات السورية.

هذه الرسائل المزدوجة تعني أن سوريا تجاهد في الحصول على حسيات الأشياء المتضادة في أن واحد. وهنا يبدو موقف سوريا بمثابة لغز لمن لا يدركون الطريقة التي تدير بها دمشق علاقاتها الاستراتيجية، فهي أيضا تبحث عن مصالحها بواقعية شديدة. هذه الواقعية تشدها أحيانا نحو إيران، وتشدها أحيانا أخرى نحو أعداء إيران أنفسهم، بما في ذلك الولايات المتحدة التي تنتظر رئيسا جديدا بعد ستة أشهر، تتمناه دمشق ديموقراطيا، لعله يزيح تراث المحافظين الجدد الثقيل، ويفتح أبواب البيت الأبيض للرئيس بشار عبر البوابة الإسرائيلية.

دمشق بعثت اشارات السلام منذ بداية ٢٠٠٣

شارون تجنب انقاذ سورية

دوف فايسغلاس

اشارات السلام السورية بدأت منذ بداية ٢٠٠٣. في ذلك الحين تعاضم الضغط الدولي علي سورية واشتدت عملية عزلها. الاسرة الدولية، والولايات المتحدة علي رأسها رأت بقلق متزايد الخطر المحدق من سورية باسرائيل، بلبنان، بالشرق الاوسط وبالعالم بأسره، بالنسبة لمكانتها كعاصمة الارهاب العالمي وكموقع إيراني متقدم، وتعاملت معها بما يتوافق مع ذلك.

حكومة اسرائيل، برئاسة ارييل شارون لم توفر الجهد السياسي كي تشجع عزلة سورية. لم يعقد لقاء سياسي واحد - في اسرائيل وخارجها - لم نطرح فيه الخطر المحدق من سورية، في ظل المطالبة المتشددة للتصرف معها بما يتناسب مع ذلك. وبالفعل، فإن المطلب الاسرائيلي (وليس فقط بسبب تعليقات اسرائيل) نجح بقدر كبير وأهم بلدان العالم بدأت تتصرف مع سورية كدولة منبوذة.

نوايا انسلاخ لبشار الأسد فسرّها شارون كمحاولة مكشوفة للتخلص من برائن الولايات المتحدة ذلك أن الافتراض الذي وجهه السوريين، وفيه منطق، كان ان امريكا ستجد صعوبة في مكافحة زعيم عربي يتحدث عن السلام مع اسرائيل. شارون لم يصدق الأسد، لم يثق بالاسد وشكك بصدق نواياه.

اشارات السلام اطلقت بوسائل مختلفة: رجال اعمال، شخصيات عامة (لا سيما سابقة) وكذا في المقابلات في وسائل الاعلام. في كل هذه وجد شارون دليلا مقنعا علي التقدم في عملية عزل سورية ونجاحها. ولم ير أي سبب في العالم يدعو اسرائيل بالذات الي أن تنتقد احد ألد اعدائها.

وكلما مر الزمن شدد العالم قبضته علي سورية: دعمها للارهاب ضد قوات التحالف في العراق؛ التدخل الاجرامي في لبنان؛ دعم حزب الله، حماس وباقي العصابات الارهابية الفلسطينية - كل هذا كاد يجلب علي سورية هجوما عسكريا امريكيا. وعندما تبين للعالم خطر سورية وتشدّد معها لم نعتقد، في حكومة شارون، ان اسرائيل بالذات ينبغي أن تخلص سورية من ألامها من خلال الاحاديث معها. لقد حرص شارون حرصا شديدا وليس فقط في الموضوع السوري علي الا تتصرف اسرائيل مع اعدائها بـ لين زائد اكثر مما تطالب اصدقاءها بالتصرف تجاههم.

وحرص علي هذا المبدأ حتي عندما كانت مصلحة اسرائيلية لحظية تبرر الخروج الطفيف في هذا الموضوع، ذلك أنه فهم جيدا انه حتي أقرب اصدقائنا لا يسارعون لأن يظهر وا كمن علاقاتهم مع اعداء اسرائيل في الشؤون الاسرائيلية اكثر تطرفا من اسرائيل نفسها. اذا كانت دول صديقة تتخرج من لين اسرائيلي فان اسرائيل ستجد صعوبة في وقت لاحق في ايجاد شركاء لكفاح سياسي. لهذا الاعتبار (ولا اعتبارات اخري) كان شارون ليمتنع، لو كان اليوم في موقع القيادة، عن كل حوار مع حماس من خلال مصر او وسطاء آخرين. اسرائيل - التي تطالب بحزم من العالم مقاطعة حماس وتحتج علي كل دولة يلتقي اصغر موظفيها بمتفرغ من حماس - هي الاخيرة التي ينبغي لها في العالم أن تتحدث مع حماس، حتي لو كان المنطق العملي الآن يبرر ظاهرا مثل هذا الحديث.

تسوية سلمية اسرائيلية - سورية تفترض لشدة الاسف انسحابا من الجولان، جدرة بنظر جدي فقط اذا ما انقطعت سورية نتيجة لها عن ارتباطها بايران وابتعدت نفسها عن ادارة الارهاب المحلي والاقليمي. وسورية ستفعل ذلك فقط اذا ما استبدلت سيدها الايرانية بعلاقات اعتراف، ودعم ورعاية امريكية - اوروبية. قدرنا في حينه، مع الانتباه للعداء العنيد من جانب امريكا لسورية، أن اساس سببه هو الدور الاجرامي لسورية في الارهاب في العراق والذي من المشكوك فيه أن يقرب حديث اسرائيلي - سوري بالفعل الولايات المتحدة من سورية ويوفر للاخيرة السيد البديل المطلوب.

في هذه الظروف اعتقدنا ان الحديث الاسرائيلي - السوري سيحسن الوضع السياسي لسورية في العالم بشكل عام وفي اوروبا بشكل خاص، ويمنح الاسد مظهرا من الاحترام، والاعتدال ومحبة السلام. وهكذا نزيد صعوبة صراع الرئيس بوش ضد الحاكم السوري ونحدث حرجا للادارة لا معني له، ذلك أنه من دون الولايات المتحدة علي أي حال لا حياة للتسوية.

مستشار شارون سابقا

يديعوت ٢٦/٥/٢٠٠٨

المصدر: البيان

التاريخ : ٢٨ ما يو ٢٠٠٨

إسرائيل تتوقع انقلاباً استراتيجياً المنطقة بالسلام مع سوريا



رجحت إسرائيل حدوث انقلاب في الوضع الاستراتيجي في الشرق الأوسط حال التوصل إلى اتفاق سلام مع سوريا، وسط تصاعد أصوات المعارضة الإسرائيلية للانسحاب من هضبة الجولان المحتلة، في وقت رأت تركيا فرصة لمجادثات مباشرة بين إسرائيل وسوريا.. في وقت أكد رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران أكبر علي هاشمي رفسنجاني إن بلاده غير قلقة من كيفية تعامل دمشق مع تل أبيب.

وقال وزير البنى التحتية الإسرائيلي بنيامين بن اليعازر أمس إن «السلام بين سوريا وإسرائيل سيقبّل الوضع الاستراتيجي في الشرق الأوسط».

وأضاف بن اليعازر للإذاعة الإسرائيلية العامة أن «السلام مع سوريا سيقبّل الوضع الاستراتيجي في الشرق الأوسط لأنه سيعزل إيران ويسكت حزب الله».

وتابع القول إن إسرائيل تتحدث «عن سلام حقيقي، عن نهاية حالة الحرب، عن فتح الحدود وإسرائيل مستعدة لدفع الثمن من أجل سلام كهذا وتعايش مع سوريا». وقال بن اليعازر إنه سيتوجه إلى الجولان «لتلبية احتياجات السكان المحليين خصوصاً في مجال الكهرباء والأشغال العامة والتنمية».

يأتي ذلك، في وقت نظم حزب الاتحاد الوطني والحركة الجديدة التي يترأسها النائب إيفي إيتام اجتماعاً في القدس لمناهضي الانسحاب من الجولان.

وأوضحت إذاعة «صوت إسرائيل» الناطقة باللغة العربية أمس أن القدس شهدت في ساعة متأخرة من مساء الاثنين اجتماعاً لمناهضي الانسحاب من هضبة الجولان؛ حزب الاتحاد الوطني والحركة الجديدة التي شكلها النائب إيفي إيتام وشارك فيه البروفيسور يسرائيل أومان الحائز على جائزة نوبل للاقتصاد الذي اتهم النخب المهيمنة بأنها «لا تملك أي خطوط حمراء ولا تتمسك بالعقيدة الصهيونية بخلاف عامة الشعب».

من ناحيته، أكد عضو الكنيست في كتلة «الاتحاد الوطني» المتطرفة أرييه الداو أمس عدم أسفه على التصريحات التي طالب فيها بإجراء تحقيق مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت وتقديمه للمحاكمة بتهمة «الخيانة».

وانتقد الداد في تصريحات نقلتها الإذاعة الإسرائيلية وسائل الإعلام الإسرائيلية لإغفالها «الموضوع الجوهري في تصريحاته والتي أثارت ردود أفعال واسعة في الدولة الإسرائيلية». وأكد على أنه غير آسف على أقواله التي أطلقها أول من أمس ضد أولمرت والتي أكد فيها أن من يعمل على سحب إسرائيل عن جزء من أراضيها يستحق الموت،

في إشارة إلى هضبة الجولان.

في هذا الوقت، قال وزير الخارجية التركي علي باباجان في مؤتمر صحفي في بروكسل «تشكل الآن أرضية مشتركة وتعتبر هذه الأرضية المشتركة مرضية للطرفين». وأضاف باباجان أنه «إذا ما تحقق في هذه المحادثات التي تجرى من خلال الوساطة تطورات مهمة وملموسة سيكون ممكناً بمرور الوقت عقد اجتماع مباشر بين الطرفين». لكنه شدد على أن العملية «في البداية وأنها لن تكون عملية سهلة».

من جهة أخرى، نفى نائب وسفير أردني سابق لدى العاصمة السورية دمشق أمس أنباء تحدثت عن أن سوريا طلبت من الأردن أن يقوم بدور الوسيط مع إسرائيل بدلاً من تركيا.

وقال النائب الحالي هاشم الشبول لـ «يونايتد برس إنترناشيونال»: «نسبت إلى تصريحات مفادها أن السوريين طلبوا مني عندما كنت سفيراً في دمشق، أن انقل رغبتهم للمسؤولين الأردنيين بأن يقوم الأردن بدور الوسيط مع إسرائيل بدلاً من تركيا.. هذا الكلام غير صحيح».

وطالب السفير الذي أنهى مهام عمله كسفير في العاصمة السورية قبل ثمانية أشهر بلاده بأن تقوم بدور الوساطة مع الولايات المتحدة وليس مع إسرائيل فيما يتعلق بالملف السوري. وقال: «نعلم أن أميركا هي صاحبة القرار فيما يتعلق بمختلف الملفات في المنطقة لذلك على الأردن أن يستثمر علاقاته الجيدة مع الولايات المتحدة لدفع ملف المفاوضات مع سوريا».

وكانت صحف محلية نسبت للنائب الشبول قوله إن «السوريين طلبوا وساطة الأردن مع إسرائيل للتوصل لاتفاق سلام بدلاً من الوساطة التي تقوم بها تركيا».

أما على الجانب الإيراني الذي يبدو معنياً بمسار هذه المفاوضات، قال رفسنجاني إن بلاده «ليست قلقة من كيفية سوريا مع إسرائيل»، معتبراً أن «المقاومة هي السبيل الوحيد لحصول الفلسطينيين على حقوقهم».

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية عن رفسنجاني لدى استقباله رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، قوله إن «إخوتنا السوريين يتصرفون بحكمة أمام إسرائيل ونحن لسنا قلقين من هذا الجانب». وأشاد بمواقف «المقاومة اللبنانية وسوريا والشعب الفلسطيني بعدم التنازل عن حقوقهم ومواقفهم المشروعة أمام الكيان الصهيوني».



ولفت رفسنجاني إلى «الانتهاك الصارخ لحقوق الشعب الفلسطيني واستمرار الحصار الجائر من قبل الكيان الصهيوني على قطاع غزة»، مؤكداً على أن «المقاومة هي الطريق المبدئي الوحيد لحصول هذا الشعب على حقوقه». ورأى أن إسرائيل وحمايتها «ليسوا مستعدين لإعادة حقوق الشعب الفلسطيني المهدورة إليه ولهذا السبب فإنهم يخططون كل يوم لمؤامرة جديدة».

واعتبر رفسنجاني أن «المقاومة البطولية التي يخوضها الشعب الفلسطيني أمام ممارسات الكيان الصهيوني الوحشية توفيق وعناية إلهية للأمة الإسلامية».

استيطان

٣٠٠٠٠

احتلت قوات الاحتلال الإسرائيلية الجولان في العام ١٩٦٧ وضمتها إلى أراضي إسرائيل عام ١٩٨١. وتشير استطلاعات الرأي إلى أن معظم الإسرائيليين يعارضون إعادة المرتفعات إلى سوريا.

وتطالب دمشق باستعادة الهضبة التي يعيش فيها حالياً حوالي ٢٠ ألف مستوطن بالكامل.

القدس المحتلة - البيان - الوكالات

المصدر: الحياة

التاريخ: ٢٩ مايو ٢٠٠٨

الأسد يعتبر طلب التخلي عن العلاقة مع طهران غير عقلاني ... دمشق: تقدم حقيقي في المفاوضات مع إسرائيل ومذكرة تفاهم للتعاون العسكري مع إيران

«دمشق - ابراهيم حميدي الحياة - ٢٩/٥/٠٨//»

قال الرئيس بشار الأسد إن سورية ستحافظ على «علاقات طبيعية» مع إيران وإن دعوة مسؤولين إسرائيليين إلى التخلي عن هذه العلاقة «طلب غير عقلاني»، في الوقت الذي وقعت دمشق وطهران مذكرة للتعاون الدفاعي.

وعلمت «الحياة» أن الرئيس الأسد سيزور الكويت، الثلاثاء المقبل، وينتقل منها إلى الإمارات، فيما وعد الأمين العام لجامعة الدول العربية عمر موسى بـ «التحرك» مع قطر والكويت لمعاودة الاتصالات بين دمشق والقاهرة تمهيدا لتحسين العلاقات بين سورية ومصر والسعودية، وسط انتقادات سورية لغياب تأييد علني من مصر للمفاوضات غير المباشرة مع إسرائيل.

وقالت مصادر رسمية سورية إن وزير الدفاع السوري العماد حسن توركماني والإيراني العميد محمد مصطفى النجار وقعا مذكرة للتعاون الدفاعي في طهران مساء أول من أمس، تتضمن التشديد على «تحقيق الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط» والعمل على خروج القوات الأجنبية من المنطقة كونها «عامل عدم استقرار»، إضافة إلى تبادل الزيارات بين المسؤولين العسكريين.

ونقلت المصادر الرسمية عن نجار قوله «إن أي قرار تتخذه سورية حول استعادة الجولان المحتل يعد قراراً حكيماً من وجهة نظرنا لأن استعادة الجولان المحتل حق للشعب السوري وإن إيران ستدعم سورية لاستعادة أراضيها المحتلة».

ونقلت وكالة «رويترز» عن الرئيس الأسد قوله، خلال لقائه وفداً برلمانياً بريطانياً أول من أمس، إن سورية «علاقات طبيعية مع إيران». وقال مصدر حضر اللقاء إن «الاعتقاد بأن سورية ستتخلى عن هذه العلاقات هو طلب غير عقلاني». ونسب المصدر إلى الأسد أن طرح تساؤلات إسرائيلية عن علاقات دمشق وطهران يعني أن سورية يمكن أن تطرح تساؤلات عن علاقاتها مع دول أخرى خصوصاً العلاقة مع أميركا.

إلى ذلك، قالت لـ «الحياة» المصادر السورية «إن مجمل المشهد في الشرق الأوسط، خصوصاً الشق الاستراتيجي، سيتغير في حال تحقيق السلام المنشود (مع إسرائيل). وهذا سينعكس على طبيعة العلاقات والقضايا في المنطقة، بما يعني أن التأثيرات الإيجابية ستطاول جميع من يعيش في الشرق الأوسط». وأضافت «إن العمل من أجل سلام حقيقي يعني استقراراً وأمناً في المنطقة بدولها المختلفة، وإن الضمانات المتبادلة ليست تقييداً لسيادة الآخر باعتبار أن عملية السلام هي إحقاق للحقوق».



وأشارت المصادر الى ان الجانب الايراني «لا يعارض ضمنا هذا الشيء». وأضافت «ان السلام خيار استراتيجي وأدوات السلام الآن هي المفاوضات غير المباشرة» التي بدأت الأسبوع الماضي برعاية تركية في اسطنبول، معتبرة انه «عندما يكون السلام خياراً استراتيجياً فهو يقع في صلب سياسة الدولة وأهدافها العامة».

وعلم ان المسؤولين السوريين ابلغوا الوفد البرلماني البريطاني بأن المفاوضات غير المباشرة مع اسرائيل هي الاولى التي تحصل منذ تسلم الرئيس الأسد الحكم بعد توقف المفاوضات في بداية العام ٢٠٠٠، مؤكدين ان «دمشق تعمل كل جهدها لنجاح هذه المفاوضات». وأكدت المصادر ان «سورية جادة وتنتظر بعين الامل الى اي خطوة صغيرة على درب السلام».

ويعتقد بأن جولة جديدة من المفاوضات غير المباشرة ستحصل في الاسبوع المقبل في حال تخطى اولمرت المشاكل الداخلية، ذلك ان الانطباع الاول ان «تقدماً حقيقياً حصل» في المرحلة السابقة. وأوضحت المصادر ان الجولة السابقة «قيد التقويم العميق»، مشيرة الى «ان المفاوضات غير المباشرة ترمي الى خلق نقاط التقاء. عندما نقول ان المفاوضات كانت جدية يعني انها اظهرت التزاماً من الطرف الآخر بالانسحاب الكامل الى خطوط ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧».

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ: ٢٩ مايو ٢٠٠٨

مفتي سورية: دمشق مهتمة بالحوار مع الغرب والسلام مع إسرائيل

لدى استقباله وفداً بريطانياً

الخميس ٢٤ جمادى الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٩ مايو ٢٠٠٨ العدد ١٠٧٧٥

جريدة الشرق الأوسط

الصفحة: أخبار

دمشق: سعاد جروس

أكد مفتي سورية أحمد بدر الدين حسون أن «القيادات الدينية والسياسية في سورية مهتمة جداً بالحوار مع الغرب والسلام مع إسرائيل»، وذلك خلال استقباله أمس لوفد مجلس العموم البريطاني. وقال حسون «نحن كقيادة دينية وسياسية في سورية نطلب دوماً الحوار مع الغرب، ونؤكد دائماً على السلام كخيار استراتيجي مع إسرائيل، لكن للأسف الغرب يمنع عنا معدات المستشفيات وقطع غيار الطائرات مع أننا نؤمن بوحدانية الله وتعدد الشرائع، وبحضارة إنسانية واحدة وثقافات متعددة»، لافتاً إلى أن «الفكر الإسلامي في سورية معتدل، وإننا نؤكد دائماً على أهمية العلاقات مع الآخر في إطار الاحترام والمصالح المتبادلة».

وكان الرئيس الأسد قد استقبل أول من أمس الوفد البريطاني المؤلف من ثمانية ممثلين عن أحزاب المحافظين والعمال والليبراليين الديمقراطيين. وأكد لهم «تمسك سورية بنهجها الاستراتيجي بالنسبة للسلام على أن يكون سلاماً عادلاً وشاملاً». وقدم شرحاً لـ «المفاوضات السورية - الإسرائيلية غير المباشرة بوساطة تركية ودور أوروبا المحتمل في المساهمة في دعم هذه المفاوضات».

والوفد البرلماني البريطاني الذي بدأ زيارته الى سورية يوم الاثنين الماضي بتنسيق مع الجمعية السورية - البريطانية التي يترأسها الدكتور فواز الأخرس، سيقوم بزيارة مدينة حلب اليوم وغداً، بعد أن التقى في دمشق مع عدد من كبار المسؤولين (نائب الرئيس فاروق الشرع ووزير الخارجية وليد المعلم ورئيس مجلس الشعب محمود الأبرش). وتهدف الزيارة بحسب ما قاله رئيس الوفد

ريتشارد سبرينغ، الى «التعرف عن قرب إلى القيادات السورية السياسية والدينية منها، والمجتمع السوري، وبعض الشخصيات العامة، وسماع آرائهم عن قرب، والمناقشة معهم في القضايا المطروحة على الساحة في المنطقة، بالإضافة للاهتمام بالعلاقات الثنائية».

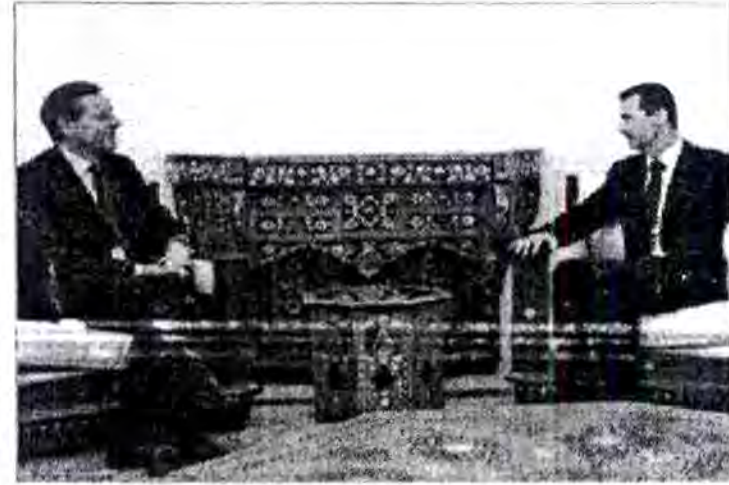
وعن لقاء الوفد مع الرئيس الأسد، قال ريتشارد سبرينغ إن «المباحثات تناولت العديد من القضايا التي تهم المنطقة واستقرارها، خاصة المفاوضات غير المباشرة بين سورية وإسرائيل وانتخاب رئيس جمهورية في لبنان». وأن «من شأن العلاقات السورية – اللبنانية الجيدة أن تساهم بشكل كبير في استقرار المنطقة، وهذا ما كنا نهتم بسماعه خلال زيارتنا». ولفت سبرينغ إلى أن الوفد سيقوم بنقل الرسالة التي سمعها من الرئيس الأسد بأن «سورية تلعب دوراً بناءً في قضايا المنطقة وتحقيق التوافق اللبناني والوصول إلى السلام العادل والشامل»، معرباً عن أمله في أن تقوم بلاده بدور «مهم في تحقيق السلام مع وجود فرصة كبيرة لدول المنطقة وبريطانيا لخلق نوع جديد من العلاقات مع الولايات المتحدة بعد قدوم إدارة جديدة لها».

ومن المتوقع أن تبدأ منتصف يونيو (حزيران) المقبل جولة ثانية من المفاوضات غير المباشرة بين سورية وإسرائيل عبر الوسيط التركي.

المصدر: الاتحاد

التاريخ: ٢٩ مايو ٢٠٠٨

بوفعات بانطلاق الجولة الثانية للمفاوضات في تركيا خلال أسبوعين
الأسد يرفض مطالب إسرائيل بالتخلي عن التحالف مع إيران



الأسد خلال لقائه رئيس الوفد البرلماني البريطاني
ريتشارد سبرينج (إي بي إيه) -

آخر تحديث: الخميس ٢٩ مايو ٢٠٠٨ الساعة ٢:٠٢AM بتوقيت الإمارات

دمشق - وكالات

رفض الرئيس السوري بشار الأسد أمس مطالب إسرائيل بأن تتخلى دمشق عن تحالفها مع طهران كشرط للتوصل لاتفاق سلام، وأبلغ وفداً برلمانياً بريطانياً بأن حكومته تعتزم الاحتفاظ بعلاقات طبيعية مع إيران رغم المحادثات غير المباشرة الجارية مع إسرائيل لاستعادة مرتفعات الجولان المحتلة.

وكانت وزيرة الخارجية الاسرائيلية قالت إن اتفاق السلام مرهون بأن تنأى سوريا بنفسها عن إيران، وتقطع الربط مع "حزب الله" اللبناني، وحركة "حماس الفلسطينية".

لكن مصدراً رسمياً نقل عن الأسد قوله: "إن سوريا لديها علاقات طبيعية مع إيران، وإن أي اقتراح للتخلي عن تلك العلاقات لن يكون طلياً معقولاً"، وأضاف: "إنه إذا كان لإسرائيل أن ترتب في علاقات سوريا مع إيران فإنه يمكن لسوريا عندئذ أن ترتب في روابط إسرائيل مع دول أخرى خصوصاً الولايات المتحدة".

وأكد الأسد للوفد البريطاني ضرورة أن يكون السلام عادلاً وشاملاً، وأن تعود جميع الحقوق لأصحابها (في إشارة إلى مسعى الفلسطينيين لاقامة دولة على جميع الاراضي الفلسطينية التي احتلتها إسرائيل في حرب ١٩٦٧)، وأضاف أن التقدم في مسار السلام السوري الاسرائيلي سيشجع لبنان واسرائيل على الشروع في محادثات ثنائية.

وكانت سوريا واسرائيل أعلنتا الاسبوع الماضي عن اجراء محادثات غير مباشرة بوساطة تركيا، وذلك في أول تأكيد لأي محادثات بين البلدين منذ عام ٢٠٠٠ في وقت زار وزير الدفاع السوري حسن تركماني طهران حيث وقع على مذكرة تعاون دفاعية تشدد على دعم كل من البلدين استقلال الآخر ووحدة وسلامة أراضيه في الهيئات الدولية والإقليمية.

وقالت مصادر سورية مسؤولة لـ "وكالة الانباء الالمانية" إن مسار مفاوضات السلام بين دمشق وتل أبيب لن يؤثر على المسار الفلسطيني، ولن يكون هناك أي توقيع سوري إسرائيلي على حساب الفلسطينيين، وأضافت أن التفاوض ينطلق من قرارات الشرعية الدولية ومرجعية مدريد والعودة إلى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧.

وأبلغت مصادر تركية الوكالة أن الوفدين السوري والإسرائيلي في الجولة السابقة كانا يقيمان في فندق واحد في تركيا، كل منهما في طابق مستقل عن الآخر، وأن المفاوضات التركي كان ينقل بينهما مجريات المحادثات، ولم تستبعد المصادر إجراء مباحثات سورية إسرائيلية مباشرة خلال الفترة المقبلة. فيما أشارت معلومات إلى أن جولة المفاوضات الثانية قد تبدأ خلال الأسبوعين المقبلين.



واعتبر وزير الإعلام السوري السابق مهدي دخل الله من جانبه أن الضجة الإعلامية تبدو صاخبة، وهي أكثر حضوراً من التحولات الواقعية في الموقف الإسرائيلي من السلام، وقال في تصريح للوكالة الألمانية إنه بالنسبة لسوريا، فهي منذ زمن تعمل وتطرح أنها مع سلام استراتيجي عادل وشامل ووفق قرارات الشرعية الدولية، مؤكداً أنه وبغض النظر عن ثقة سوريا بإسرائيل فإن سوريا تعمل للسلام.

وأبدى دخل الله خشية بلاده من أن تكون إسرائيل بحكومتها الضعيفة حالياً مع غياب للدور الأميركي أحد الأسباب المعرقة للسلام الذي تنشده سوريا، وأضاف أن التوجه الحقيقي هو أن يكون لدى إسرائيل حكومة قوية مشيراً إلى أنه من غير الوارد أن يكون هناك تفاوض مع إسرائيل خارج إطار حدود الرابع من يونيو.

وقال دخل الله: "أنا لا أعتقد أن سوريا لديها أي تفكير خارج هذا الإطار"، وأبدى عدم تفاؤله بما وصفه بـ"حكومة إيهود أولمرت الممهوزة"، وسخر من الكلام الذي قيل في الإعلام من أنه قد يتم استئجار الجولان أو بعض الأراضي من قبل إسرائيل لمدة ٢٥ عاماً أو أكثر، وقال: "إن سوريا ليست لديها أراض للإيجار"، وأضاف: "المطلوب من إسرائيل في مفاوضات السلام أن يكون لديها القدرة والرغبة، فالقدرة وحدها لا تكفي، المطلوب أن يكون هناك رغبة مصحوبة بالإرادة من أجل السلام".

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٩ مايو ٢٠٠٨

انعكاس مفاوضات سوريا وإسرائيل على لبنان

هدى الحسيني

الخميس ٢٤ جمادى الاولى ١٤٢٩ هـ ٢٩ مايو ٢٠٠٨ العدد ١٠٧٧٥
جريدة الشرق الاوسط
الصفحة: — رأي

منذ اكثر من سنة بدأت الاتصالات الجدية بين سوريا واسرائيل عبر الوسيط التركي تخلصها بعض التوقف عندما قصفت اسرائيل منشأة نووية سورية في ايلول/ سبتمبر ٢٠٠٧.

ورغم ما يقوله رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت علناً من ان المفاوضات مع سوريا جدية، الا ان الكثير من المراقبين يستبعدون توصل البلدين الى السلام.

هناك سببان لذلك: الاول: لا امل اطلاقاً بأن تتخلى سوريا عن التزاماتها الراديكالية مع ايران وتجاه «حماس» و «حزب الله». السوريون يقولون علناً ان هذا لا يمكن تحقيقه، ويضعونه في خانة رفض الشروط المسبقة.

الثاني: لو ان سوريا ترغب فعلاً في التخلي عن تحالفاتها الراديكالية، فانها لا تعتمد الى بناء منشأة نووية، وتصبح اكثر راديكالية من كوريا الشمالية.

ويقول لي مرجع سياسي غربي ان اهم سؤال في الشرق الاوسط الآن، هو: طبيعة التحالف الراديكالي. هل هو مجرد مرحلة انتقالية، او مجرد لعبة، هل ان ايران وحدها هي الراديكالية ام ان الامر متجذر اكثر في الشرق الاوسط. والجواب عن ذلك هو: ان العناصر الراديكالية في الشرق الاوسط موجودة وستبقى.

وشرح أكثر فقال: «ان سوريا ومنذ عدة عقود راديكالية، وظلت كذلك حتى عندما كان ثمن الراديكالية مرتفعاً جداً».

لقد دعمت سوريا ايران في حربها ضد العراق وهذا عزلها في العالم العربي السني، حيث كان الجميع مع صدام حسين ضد آية الله الخميني، حتى الذين كانوا يكرهون صدام حسين ارادوا ان ينتصر العراق ويهزم ايران.

كانت سوريا الاستثناء الوحيد في العالم العربي، واختارت ان تكون الى جانب ايران في وقت كان ذلك جد مكلف.

استمرت سوريا في راديكاليته، خصوصاً بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، ولفترة ما اعتقدت بأن عليها ان تدعي انها تخلت عن المحور الراديكالي وكان ذلك عندما انضمت الى الولايات المتحدة في حرب تحرير الكويت عام ١٩٩١، لكن عندما ادرك حافظ الاسد، الرئيس السوري الراحل، ان اميركا لا تستطيع ان تفرض ارادتها في الشرق الاوسط، عاد ثانية الى مواقفه الراديكالية. من هنا فان فكرة ان تتخلي سوريا عن راديكاليته غير منطقية، ولأن التخلي عن الراديكالية يعني ان تكون اكثر تقبلاً وانفتاحاً لاستقلال لبنان وسيادته.

ويقول محدثي السياسي الغربي: «انه عندما تستطيع سوريا الحصول على شيء اكثر اهمية من هضبة الجولان، وبالذات اعتراف اميركي بدورها في لبنان، حتى عندها، ظلت سوريا راديكالية موالية لايران وداعمة لـ«حماس» و«حزب الله». ولم تصبح موالية لاميركا». ويضيف: «ان اهم اغراء لسوريا للعمل مع اميركا، كان عندما تهدد وضعها في لبنان، وكل ما اراده الاميركيون من سوريا آنذاك ان توقف تسلل الارهابيين من حدودها الى العراق، لكن سوريا رفضت التجاوب».

ويقول محدثي انه عندما بلغه ان سوريا واسرائيل على وشك استئناف المفاوضات، وقبل ان يتم الاعلان عنها، كان رد فعله الاول: «انتهى لبنان». لماذا؟ يقول: «ان هذه المفاوضات تعني ان سوريا تستطيع الاستمرار في فرض ارادتها على لبنان عبر «حزب الله»، وبالمقابل لا تتحرك اميركا او اسرائيل او فرنسا ضدها، ان هذه المفاوضات تعطي سوريا مناعة».

اما لماذا اصرت سوريا على الاعلان عن المفاوضات مع اسرائيل فذلك كي تمنع اميركا واسرائيل وفرنسا من القيام بأي عمل ضدها في لبنان، فتكون لها حرية التحرك هناك. يقول محدثي: «لقد نالت سوريا حرية التحرك في لبنان. لن تكون هناك استمرارية للتحقيق في اغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري، ولن يكون هناك تهديد اميركي مماثل لذلك الذي اخرج الجيش السوري من لبنان، وستسيطر سوريا و«حزب الله» وايران على لبنان، ولن تتحرك اميركا وفرنسا ضد هذا».

ويتوقع محدثي ان يسبب هذا كارثة على مسيحيي لبنان في المستقبل غير البعيد، اما اذا وقعت حرب مع اسرائيل فيقول: «لو انه في حرب عام ٢٠٠٦، كان الوضع كما هو عليه الآن، لكانت اسرائيل قد قصفت كل البنى التحتية في لبنان، لأن لبنان كان سيُعتبر دولة معادية. ويعود سبب دفاع اميركا وفرنسا عن لبنان ضد اسرائيل الى وجود حكومة فؤاد السنيورة. اما اليوم فان الحكومة ستكون حكومة «حزب الله» بغض النظر عن التسمية التي تُطلق عليها».

ان سوريا لن تتفصل عن التحالف الراديكالي، وهذا لن يدفع باسرائيل للانسحاب من هضبة الجولان، ثم ان الاستفتاءات في اسرائيل لا تشير الى دعم للانسحاب من الجولان حتى مقابل السلام. وقول حكومة اولمرت انها تريد الانسحاب من الجولان والضفة الغربية يعني عملياً انها لن تنسحب من اي منهما، لأن الاسرائيليين الذين يعارضون الانسحاب من الجولان يعملون مع الاسرائيليين الذين يعارضون الانسحاب من الضفة الغربية.

وللتأكيد على راديكالية سوريا، فقد وصل وفد عسكري سوري الى طهران في اليوم الذي انتهت الجولة الاولى من المفاوضات السورية - الاسرائيلية غير المباشرة في اسطنبول. ويعتبر محدثي ان الاتفاق الاخير بين ايران وسوريا جدي، «لكنه لا يعني شيئاً جديداً بحد ذاته. ولو ان السوريين كانوا مستعدين لتغيير استراتيجي في العلاقة مع اسرائيل، فانهم كانوا سيوقعون اتفاقاً مع ايران، ولا يعتبرونه جدياً. لكن ما حصل اخيراً، هو جدي، والتعاون الاستراتيجي بين الدولتين لم ينقطع وهو تعاون جدي يقوّي العلاقات بينهما». من الممكن ان يكون اولمرت عارفاً ان هذه المفاوضات لن

تؤدي الى شيء، انما اقدم عليها لأنه لا يريد حرباً مع سوريا في حال اقدمت اميركا على شن هجوم محتمل ضد ايران. والمنطق يدعو اولمرت الى التفاوض مع سوريا لتخفيف الاحتقان، حتى اذا ما تعرضت ايران لضربة، لا تتورط اسرائيل بالضرورة في حرب مع سوريا.

واسأل محدثي عن احتمال الحرب على ايران؟ يذكرني بما قاله الرئيس الاميركي جورج دبليو بوش في اسرائيل اخيراً، من ان الاحتمالات متوفرة. وفي رأيه هناك نسبة ٨٠ الى ٢٠ في المائة ضد الحرب، لكنه لا يستهين بالعشرين في المائة، «لأن اميركا ومعها اسرائيل مصرتان على عدم السماح لايران بامتلاك السلاح النووي، واللجوء الى العمل العسكري الآن صعب جداً لاسباب داخلية في اميركا وكذلك في اسرائيل، لكنني لا استبعده».

ويلفت محدثي الى ان اميركا غير مرحة بالمفاوضات الاسرائيلية - السورية، عكس الفرنسيين المستعدين لتقبل هزيمة الحكومة اللبنانية. ويصر على القول انه في ظل هذه المحادثات فان «حزب الله» سيواصل سيطرته على لبنان. «ان «حزب الله» اذكى من «حماس» في غزة. لا يريد تحمل المسؤولية في لبنان. يريد حكومة يرأسها فؤاد السنيورة او سعد الحريري كي تتحمل المسؤولية فينصرف هو الى جني الارباح وتدعيم المصالح».

اما اذا اقدمت اميركا على ضرب ايران، فقد يؤدي هذا الى حرب في لبنان اذا ما اقدم «حزب الله» على اطلاق صواريخه على اسرائيل. وهنا، لا يستبعد محدثي من ان تؤدي الحرب مع «حزب الله» الى حرب مع سوريا. لكنه يضيف: «ان لاولمرت اجندة اخرى، فهو يعتبر ان قصف اسرائيل للمنشأة النووية في سوريا، كانت عملاً حربياً. وكان من حق سوريا ان ترد، لهذا يرى ان التفاوض معها يبعدها قليلاً عن الحرب».

اما لماذا تقوم تركيا بهذا العمل؟ فلأن رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان اراد ان يصبح لاعباً على المسرح الدولي، وهو من اصر على هذا الدور. وبدأت العملية بتحسين جذري في العلاقات التركية - السورية، وتطورت فاصبحت تركيا وسيطاً بين سوريا واسرائيل. هي لا ترغب في لعب دور ضد ايران، انما للتوازن، ويمكن لايران لاحقاً توسيط تركيا. يريد الاتراك لعب الدور الايجابي في المنطقة في مواجهة الدور الايراني السلبي.

المصدر: مجلة الامان اللبنانية
التاريخ: ٣٠ مايو ٢٠٠٨

سوريا تحاول استعادة الجولان عبر الوساطة التركية

بقلم: د. علي عقلة عرسان



أن يعمل من تحتل أرضه على استعادتها بالقوة، أو بالتفاوض، أو بالقوة والتفاوض، أمر معروف ومشروع، وفي هذا السياق تأتي محاولات سوريا استعادة الجولان السوري المحتل، فاستعادته بكل الوسائل أمر مطلوب ومشروع وفق معاني المواطنة والسيادة والكرامة الوطنية.. وهو واجب كل مسؤول وكل مواطن تحتل أجزاء من أرض وطنه في أي وقت وفي أية أرض.

وثمن استعادة الجولان بالتفاوض مع المحتل الاسرائيلي هو الاعتراف بكيانه الدخيل بوصفه «دولة ذات وجود وحقوق» على أرض لا حقوق للعدو فيها ولا مسوغ لشرعية وجوده عليها. وكل اعتراف من أي نوع بالكيان الاسرائيلي المغتصب لفلسطين هو - من وجهة نظري ونظر كثيرين من العرب - سحب للاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في وطنه والعودة إليه وتقرير المصير بحرية فوق ترابه.. وهو اعتراف بالكيان الاسرائيلي دولة ذات سيادة في فلسطين مرفوض وطنياً وقومياً وإنسانياً وقانونياً، لأن اغتصاب اللص لحق شخص آخر لا يعطيه شرعية المالك ولا يصبح صاحب حق، وإلا دخلنا قانون الغاب المطلق لقانون القوة التي تسيطر ثم تدول دولتها بقوة أخرى. فكيف تستقيم المعادلة الشائكة بين تفاوض لاسترداد الجولان نتيجه الاعتراف بالكيان الاسرائيلي، ورفض للاعتراف بالكيان الاسرائيلي مع استعادة الجولان؟ تلك ذروة قائمة الأسئلة التي أثارها إعلان سوريا والكيان الاسرائيلي والوسيط التركي عن مفاوضات غير مباشرة جرت في فندق كونراد في اسطنبول ١٩ - ٢١ أيار ٢٠٠٨ بين ممثلين لسوريا واسرائيليين من مكتب أولمرت يمثلان الاحتلال الاسرائيلي للجولان وفلسطين.. وجاءت الاتصالات غير المباشرة بعد جهود تركية طويلة، وتعطيل أميركي متعمد، وانتهت بعد ثلاثة أيام من اتصال غير مباشر عبر الوسيط التركي هدفه وضع جدول أعمال لقاءات مقبلة، بعد أن أعلن العدو الاسرائيلي وقدم للوسيط التركي ما يشير إلى استعداده لإعادة الجولان الى سوريا حتى حدود الرابع من حزيران، وليس الحدود الدولية التي رسمتها اتفاقية سايكس - بيكو، لأن هناك فروقا جغرافية واستراتيجية على الأرض. والتسليم بعودة الجولان نهج لم يبتدعه الفاسد أولمرت بل هو نهج قديم بدأ بما يعرف بوديعة رابين وبمفاوضات حققت تقدماً في شبيروتاوت واتصالات مع رئاسة وزراء الكيان الاسرائيلي في عهد بيبي نتنياهو وايهود باراك.. ولكن الجديد في الإعلان هذه المرة أنه مصحوب بمطالب مستجدة لم تكن في السابق، وهي مطالب أميركية - اسرائيلية، ومطالب بعض العرب من تحت الطاولة، أعلنتها تسبي ليفني في ٢٢ أيار الجاري ورفضتها دمشق على لسان وزير الإعلام.

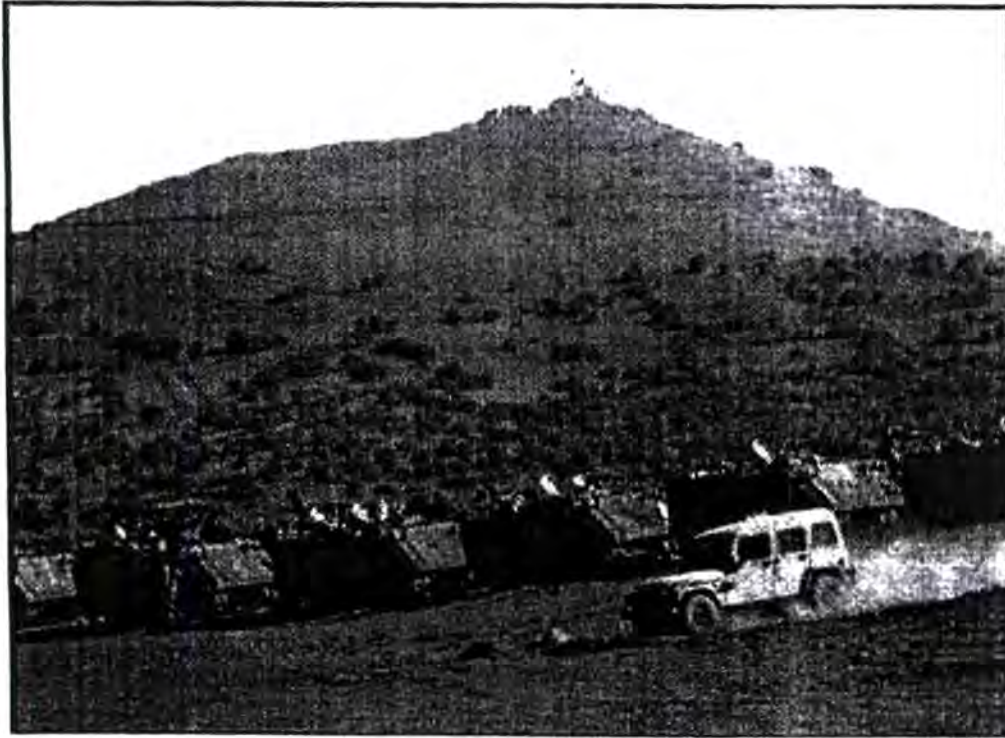
أن تستعيد سوريا الجولان وتنتهي علاقتها المباشرة وغير المباشرة بقضية فلسطين، ويلوح لها بما ينبغي أخذه بالاعتبار عند رسم سياستها، مع من تتعاون ومن تصادق ولمن تعطي ظهرها، وأن تتخذ موقفاً سلبياً من المقاومة

الفلسطينية وأن تدبر ظهرها للمقاومة اللبنانية التي تتصدى للاحتلال..

وأن تستعيد سوريا الجولان بالتفاوض بصرف النظر عما يرتبه ذلك من التزامات، أياً كان نوعها وسقفها، لكي تستأنف منه نضالها ضد العدو الاسرائيلي ومشروعه الذي يستهدفها ويستهدف الأمة العربية.. ذاك فعل مأمول ولكنه على أرض الواقع مدخول بالخيالات والتمنيات وربما بنوع من مجاملة الذات..

وأن تلعب السياسة تكتيكاً سياسياً بذكاء، أو أن تتذكى على الآخرين فذاك فعل قائم في عالم السياسة، ولكن السياسي يفترض في هذه الحالة أن عدوه مغفل أو أنه يلعب اللعبة ذاتها، وفي الحالين لا تقوم جسور ثقة بينهما تمكن من التفاهم أو التعايش.

أن تصدق سوريا وتلتزم سياسياً فتعترف بدولة «إسرائيل» وتقيم علاقات طبيعية معها، وأن يرفرف لتلك الدولة علم في دمشق، وأن تساهم مع العرب الآخرين في حماية أمن الكيان الاسرائيلي بوصفه دولة من دول المنطقة، حسبما نصت عليه المبادرة العربية (قرار قمة بيروت ٢٠٠٢) التي تعتبر إحدى مرجعيات عملية السلام التي ينادي بها العرب، أن تفعل سوريا ذلك وأن يقبل الشعب العربي الكيان الاسرائيلي «دولة» تشكل وجوداً على حساب وجود عربي هو الوجود الفلسطيني الذي لا يمكن أن تمثله دولة البلدية التي يلوح بها جورج بوش، وتحمل مشروعاً مضاداً ومناقضاً لأي من مشاريع النهضوية العربية الحقيقية على الصعيدين القطري والقومي.. تلك حالة بؤس لا يقود إليها إلا اليأس، عدونا هو الذي على مشارف البؤس واليأس ونحن نمذ له طوق نجاة في حالات كثيرة.. إننا إذا فعلنا وقبلنا بما ما يلوح لنا به كانت تلك أم الأخطاء القاتلة، وأم المصائب الدائمة.. أن نترك سوريا الجولان تحت الاحتلال للزمن الآتي والأجيال القادمة.. هذا خيار أنهى به الرئيس الراحل حافظ الأسد لقاء جنيف الشهير مع كلنتون عام ٢٠٠٠، هذا خيار متاح لكنه خيار مشروط بالعمل على تحقيق أهدافه البعيدة، هو الخيار الجيد إذا كان لدينا مشروع تحرير نؤسس له قوطياً وقومياً على الصعد كافة: العسكرية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والدبلوماسية.. إلخ، ولكن هذا غير موجود عربياً، وسوريا لا تحققه بمفردها، فلا بد لها من العرب ومن إمكانيات وتحالفات تمكنها من ذلك، وقد تلاكنا كثيراً في الإعداد والاستعداد، بل فصمنا عرى التواصل مع ذلك النهج منذ سبعينيات القرن الماضي حين اختار العرب «السلام الاستراتيجي مع العدو الاسرائيلي خياراً وحيداً.. وحيداً»، وبدأ تملصهم من القضية الأساس، قضية فلسطين.



هذا الخيار غير موجود الآن، وربما لم يكن في أفق تفكير السياسي العربي في الوقت الراهن.. إنه مطلوب ولكنه غير موجود في أي مستوى استراتيجي عربي حقيقي، ولا هو على قائمة أو جدول أعمال العمل العربي المشترك والتوجهات السياسية القطرية والقومية؟ إنه بالتأكيد غير موجود.. وكل المؤشرات تشير إلى نقيضه أحياناً، فهناك استراتيجيات مضادة لمثل هذا التفكير الاستراتيجي

العربي.. والمؤشرات على ذلك والدلائل كثيرة.. ولأن من يختار السلام مع الكيان الاسرائيلي خياراً استراتيجياً وحيداً ويغلق الباب على نفسه وعلى أمته، ويدير ظهره لما يقوم به العدو من إعداد واستعداد عسكريين وترسيخ للاحتلال والاستيطان وتهويد للقدس، وما يقوم به من عدوان واجتياح وإبادة وحصار.. ومن يعترف بالعدو الاسرائيلي ويغذيه بالطاقة ويساهم في حصاره للمقاومة ويتعامل معه ويعمل وسيطاً له، وينقض كل معمار للثقة مع العربي الآخر.. لا يستطيع أن يعلن عن تبني استراتيجية من هذا النوع.. بل ينصرف لاستراتيجيات مضادة أو ينصرف عن أية استراتيجيات ذات أبعاد عربية منقذة.

وفي هذا السياق يأتي السؤال الأساس الذي يتصاعد مع الإشكالية الأساس: كيف نسكت وكيف نقبل وكيف نمضي في الطريق التي يشبه المضي فيها حركة تأتي على مقومات الجسد والعقل والمستقبل؟
أبدأ مقارنة الإجابة عن السؤال من حقيقة أن العدو ليس بالوضع الأمثل، وأنه يغوص في مشكلات عويصة ويبحث عن حلول مجدية، وأن حليفه الأميركي الذي يفرضه ويحميه ويقويه يدرك ذلك ويبحث له ومعه عن مخارج ملائمة، وجدها في فرض الاعتراف وفرض «المصالحة» والحلول بعد نقض البنية العربية المتكاملة، وتحريض الأخوة عليه، وإنهاكه في الداخل، والإيحاء له بأنه لا يملك سوى أن يقبل بما يقدم له.. وأن يعطي ظهره «لأمة ميؤوس منها»..

هذا هو الطعم السام الذي يريدون لنا أن نبتلعه في الوقت الذي يعاني العدو من سموم داخلية قتالة تمزق أمعاءه.. ليس من أبرزها فساد رموزه مثل أولمرت وسواه، ولا الهجرة المعاكسة.. بل قدرته على المواجهة بعد أن تغيرت معادلاتها ومعطياتها بانتصار المقاومة عام ٢٠٠٦، وقدرته على البقاء مستقبلاً مع تدرج صحوة عربية إسلامية شعبية يدرك نتائجها على وجوده.. ولذا يرفع في الحقل العربي فزاعات أو خيالات، لتقوم الفزاعات أو «الخيالات» بلجم الثورة والصحو والشعب العربي.

ولكن هل يستمر ذلك إلى أبد الأبد؟ في الإجابة عن السؤال الأساس: نريد الجولان وكل الأرض العربية المحتلة، ونريد فلسطين كلها.. والمستقبل لنا.. فليفكر الساسة، وليفكر الشعب.. ولكن لا يقترب أحد من المقاومة التي تنمو في أحشاء الأمة العربية.. فتلك هي رأس حربتنا إلى التحرير الذي لا بد منه ولا بديل.. وما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة.. مع بقاء الكرامة والحق والحرية الحقيقية للوطن والشعب والأمة.

المصدر: المشاهد السياسي

التاريخ : ٣١ مايو ٢٠٠٨

أسرار المفاوضات السورية - الإسرائيلية

النقاط العالقة في محادثات اسطنبول

على مدى ثماني سنوات من التفاوض (١٩٩٢ - ٢٠٠٠) بدأت بإعلان مدريد وانتهت بالقمة السورية - الأميركية في جنيف، لم تتوصل سورية وإسرائيل إلى صياغة اتفاق مشترك للسلام. اليوم، وبعد ثماني سنوات من اللاتفاوض، تقول أنقرة أن الجانب الإسرائيلي مستعد للانسحاب من الهضبة التي مضى على احتلالها واحد وأربعون سنة. فما الذي حدث، وهل تستطيع تركيا اليوم تحقيق ما عجزت عنه الولايات المتحدة وروسيا في أمس؟

< لماذا يفترض بإسرائيل أن تفاوض سورية اليوم، وما الذي يمكن أن يحدث إذا لم يتم هذا التفاوض؟

عن هذا السؤال بشقيه يجيب خبير إسرائيلي هو الميجور جنرال (احتياط) عاموس جلعاد، الرئيس السابق لقسم الأبحاث في الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، وعضو إدارة مركز تراث الاستخبارات في دراسة نشرها «معهد أبحاث الأمن القومي» في تل أبيب. يقول جلعاد: إن الوقت لا يمضي في مصلحة إسرائيل، وسورية ترغب في أن تتخلص من عناق «الدب الإيراني» قبل فوات الأوان، ومن مصلحتنا أن نساعد على ذلك وبسرعة، وفي لبنان كل شيء يدل على أن «حزب الله» في طريقه إلى السيطرة على الدولة ويجب وقفه. يضيف: ثم إن سورية تطالب إسرائيل بالدخول في مفاوضات سلام من أجل التوصل إلى تسوية سياسية ولا تستطيع تل أبيب تجاهل هذه المطالبة. إلا أن هذا الرأي يواجهه رأي آخر يقول إن الدخول في مفاوضات مع سورية ليس ملحاً وربما كان ضاراً في هذه المرحلة، لأن الضغط الإقليمي والدولي يتركز على حل المشكلة الفلسطينية، خصوصاً من الأردن والسعودية ومصر التي تشعر بأنها مهددة من قبل إيران، والدخول في حوار مع سورية ليس مطروحاً. ثم إن المصلحة الإسرائيلية الأساسية تكمن في تنمية الاستقرار السياسي للسلطة الفلسطينية والأردن ولبنان، والحوار مع سورية يتناقض وهذا الاستقرار في المرحلة الراهنة، أما عناق «الدب الإيراني» فهو يتم بموافقة سورية تامة. ويضيف أصحاب هذا الرأي: إن التفاهم مع سورية لا يحل

المشكلة الفلسطينية ومعظم الإسرائيليين يعارضون إعادة أي جزء من الجولان.

وللمعترضين حجج أخرى يطلقونها في كل مناسبة خلاصتها أن التفاوض مع سورية كان يمكن أن يؤدي الى اتفاق مع لبنان، والى نزع سلاح «حزب الله» يوم كان السوريون في لبنان. اليوم لم يعد مثل هذا الاتفاق مطروحاً، و«حزب الله» سيبقى عامل القوة الأساسي المسلح، الأمر الذي يقلل من أهمية التفاوض، ثم إنه ليس هناك ما يدل على أن سورية تنوي الانفصال عن إيران، لأن العلاقات السورية - الإيرانية باتت قائمة على مجموعة معادلات استراتيجية متشابكة، وإذا ما تحولت إيران الى قوة نووية فإن سورية تستطيع الاستفادة من هذا التحول في أي مفاوضات مقبلة.

يبقى الشق الثاني من السؤال: ما الذي يمكن أن يحصل في غياب التفاوض؟

الجواب، كما يورده جلعاد نفسه هو: إن سورية التي تأثرت بإنجازات «حزب الله» ستشرع في هذه الحالة بالحرب وتستخدم صواريخها ضد الجبهة الداخلية الإسرائيلية، ولن يكون هناك أمام سورية خيار آخر غير التفاوض. إذاً لماذا لا نوفر الحرب وخسائرها وندخل في التفاوض منذ الآن؟ لكن الجواب هو نصف جواب، لأنه إذا حصلت مفاوضات وفشلت، فإن الأعمال العدائية لن تتأخر (كما حصل مع الانتفاضة بعد كامب ديفيد). لكن لا مانع من تنمية قناة هادئة للحوار نصف استخباراتية بعلم الأميركيين، من أجل المحافظة على التواصل مع دمشق من دون الانجرار الى عملية حوار ملزمة أو علنية. فللمفاوضات والحوار ديناميكية خاصة بهما، وإذا ما تبين أن هناك ما يمكن التحدث عنه مع السوريين، وتطورت الأمور في اتجاه إيجابي، عندها يمكن تغيير السياسة الإسرائيلية والانتقال الى مفاوضات أكثر جدية. وعلى المستوى الأرفع، يفترض في إسرائيل الدخول في حوار استراتيجي مع الولايات المتحدة من أجل احتواء التهديد الإيراني - السوري (نقطة الانطلاق هنا أن سورية لن تستعمل القوة إلا إذا كانت تفترض وجود الدعم الإيراني). وقد يكون مرتكز الحوار مع الأميركيين هو الآتي: حتى الآن «لا نتحدثوا» مع سورية، لكن الرئيس السوري يلوح بالحرب، تعالوا إذن نبلور سياسة ردع واحتواء إقليمية مع الشركاء المحتملين.

قناة تفاوض بعلم الأميركيين، وبلورة استراتيجية ردع واحتواء، هذا ما يحدث منذ سنة على مستوى الاتصالات السورية - الإسرائيلية غير المباشر، رغم التوتر المتزايد بين البلدين على خلفية الهجوم الإسرائيلي على ما قيل إنه مشروع لبناء مفاعل نووي سوري في موقع تل أبيض (محافظة دير الزور الشرقية) في أيلول (سبتمبر) الفائت. ومن الواضح أن هذه الاتصالات بدأت قبل الغارة ببضعة أشهر، أي في نيسان (أبريل) ٢٠٠٧، وتواصلت بعدها على امتداد الأشهر الأخيرة، إلى حد أن الرئيس بشار الأسد أعلن صراحة في تصريح إلى صحيفة «الوطن» القطرية أن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أبلغ إليه استعداد إسرائيل للانسحاب من هضبة الجولان مقابل اتفاق سلام. ومعروف أن الرئيس الأسد زار تركيا في كانون الثاني (يناير) من العام ٢٠٠٤، وهي زيارة تحصل لأول مرة من قبل رئيس سوري منذ أكثر من ٧٥ عاماً، وقام أردوغان بزيارة دمشق في كانون الأول (ديسمبر) من العام نفسه، مؤكداً إمكانية قيام بلاده بدور الوسيط، من أجل استئناف عملية التفاوض التي توقفت في العام ٢٠٠٠ عند نقطة ما يسمّى «وديعة رابين».

ويسجل المراقبون أن العام الممتد بين نيسان (أبريل) ٢٠٠٨ تاريخ إعلان الأسد نفسه عن هذه المفاوضات، كان عام اتصالات سرية تركزت بصورة واضحة على النقاط العالقة في المفاوضات السابقة (قبل العام ٢٠٠٠). ما هي هذه النقاط؟

في الوثائق السرية التي نشرت عن مفاوضات المرحلة السابقة أن هذه المفاوضات أدت، قبل وفاة الرئيس الأسد، إلى مجموعة نقاط أبرزها: - محطات الانذار، أي الوجود العسكري الإسرائيلي في محطات الانذار المبكر على جبل الشيخ إلى جانب الوجود الأميركي، شرط عدم رفع العلم الإسرائيلي على هذه النقاط، على أن يتم إلغاؤها أو تفكيكها بعد عشر سنوات (نتنياهو طالب في حينه بخمس عشرة سنة).

- إعادة رسم الحدود إلى ما كانت عليه قبل ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧، وحصول سورية على مبالغ ضخمة من المال ووعود ببناء جيش حديث مقابل الموافقة على توقيع المعاهدة في البيت الأبيض.

- رفضت دمشق إزاحة خط الحدود غرباً ليمر على بعد عشرة أمتار من الشاطئ الشرقي لبحيرة طبريا، وهي النقطة التي فجرت المفاوضات في حينه.

اليوم تقول إسرائيل أن المفاوضات غير المباشرة حققت تقدماً، وأن الجانبين سوف يناقشان اعتباراً من الأسبوع الجاري في اجتماعات اسطنبول موضوع «حزب الله» و«حماس» ومناهضة الإرهاب، وتقسيم المياه في الجولان، والعلاقات التجارية بين البلدين. وتذهب صحيفة «صباح» التركية إلى أن الوفدين سيناقشان أيضاً تبادل فتح ممثلات لكل منهما في البلدين في حال التوصل إلى اتفاق سلام، وتأثير ذلك في العلاقات مع كل من إيران ولبنان والولايات المتحدة، وأن المفاوضات سوف تسير بالطريقة نفسها التي اعتمدت حتى الآن، أي تبادل الرسائل الخطية عبر الوسيط التركي.

وتقول الصحيفة التركية أن الوفدين السوري والإسرائيلي كانا يقيمان في فندق واحد في اسطنبول لكنهما لم يلتقيا، وقد تولى مستشار الرئيس التركي الدكتور أحمد داود أوغلو نقل الرسائل الخطية بينهما. وفي سياق متصل، كشفت «هآرتس» الإسرائيلية أن لجنة خاصة في الكنيست تعد لمشروع قانون يتطلب إجراء استفتاء أو انتخابات عامة قبل التخلي عن أي أرض تابعة لإسرائيل، من بينها مرتفعات الجولان، وأن أغلبية أعضاء الكنيست تؤيد هذا المشروع.

ونقلت الصحيفة عن إيهود أولمرت أنه أبلغ إلى وزير الخارجية برنار كوشنير أن المحادثات مع سورية لن تقلل من شأن المفاوضات مع الفلسطينيين، وأن إسرائيل تعتزم إجراء محادثات موازية مع السلطة الفلسطينية وسورية معاً من دون أن يكون لأي مسار أسبقية على الآخر.

لكن المسؤولين الإسرائيليين - والكلام دائماً للصحيفة - يشعرون بأن هناك فرصة للتوصل إلى اتفاق مع السوريين، وأن الاتفاق مع سورية يملك فرصة للتنفيذ، لأنهم أكثر جدية، ولأن الموضوع يتعلق بالأراضي فقط، في حين أن المسائل المتصلة بالمسار الفلسطيني تحتوي على مجموعة موضوعات «حساسة».

وفي معرض تحليل فرص نجاح المفاوضات كتب ألوف بن في «هآرتس» إن إسرائيل تواجه «التحالف الصاروخي» بين إيران وسورية و«حزب الله» و«حماس» وتبحث عن حل لإضعافه، وفي الأشهر المقبلة سوف تقرر ما إذا كانت ستدمر المنشآت النووية الإيرانية وتجتاح غزة من جديد، وفي الحالتين يبدو من الأفضل لها أن تبقى سورية خارج دائرة المواجهة، فلا تتدخل دفاعاً عن حلفائها الذين

يتعرضون للهجوم. كما أن التوجه السوري نحو السلام من شأنه أن يؤثر في «حماس» فتعمل على وقف النار مع إسرائيل في الجنوب، كما

انه يحرم «حزب الله» من حليفته الاستراتيجية. وبهذه الطريقة - يتابع بن - سنوفر على أنفسنا الهجوم على غزة وسيسهل على أولمرت إعطاء الأوامر لقائد سلاح الجو بالتوجه الى ناتنز وأراك.

وبصرف النظر عن الاجتهادات الصحفية يمكن القول إن المفاوضات السورية - الإسرائيلية تواجه مجموعة عقبات لم يعلن أي من الأطراف الثلاثة (التركي والسوري والإسرائيلي) أن تم تجاوزها حتى الآن. وأبرز هذه العقبات:

- الفجوة التي كانت قائمة حتى العام ٢٠٠٠ بين الموقفين السوري والإسرائيلي، والمتعلقة بخط المياه شمال شرق بحيرة طبرية. فالسوريون يطالبون بالانسحاب حتى حدود ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧، وإسرائيل تقول بالانسحاب حتى الحدود الدولية، من دون الأخذ في الاعتبار إصرار السوريين على الاحتفاظ بالمياه.

- ترفض إسرائيل أن تشاركها سورية استخدام مياه بحيرة طبرية، وقد أبلغت سورية الى الرئيس جيمي كارتر الذي زارها أخيراً أنها مستعدة للالتزام بعدم ضخ المياه من البحيرة، لكنها تتوقع مقابل ذلك الحصول على تمويل إنشاء معامل تحلية للمياه، بالإضافة الى تعهد تركي بتزويدها كميات إضافية.

- في ما يتعلق بالجدول الزمني لإخلاء المستوطنات الإسرائيلية في الجولان، قبلت إسرائيل مبدأ الاخلاء على مدى عشر سنوات، فيما يصرّ السوريون على خمس سنوات.

- في ما يتصل بالعلاقات بين سورية و«حزب الله» والمنظمات الفلسطينية المقاومة، تصرّ إسرائيل على أن تلتزم دمشق قطع صلاتها بهذه القوى، فيما يقترح السوريون طرح الموضوع على طاولة المفاوضات الى جانب المسائل الخلافية.

- تصرّ دمشق على أن تشارك واشنطن في عملية التفاوض وأن تعيد النظر في علاقاتها مع سورية.

- تطالب إسرائيل بجعل المنطقة السورية الواقعة شرق الحدود التي يتم التوافق عليها منطقة منزوعة السلاح، وقد وافقت سورية على ذلك شرط أن يكون الأمر متبادلاً في الجانب الإسرائيلي أيضاً.

- في ما يتعلق بتطبيع العلاقات ليس واضحاً بعد لإسرائيل ما إذا كانت سورية سوف توافق على هذا التطبيع فوراً أو أنها ستربط الأمر باتفاق سلام تعقده إسرائيل مع الفلسطينيين.

وتبقى مسألة أخرى جوهرية وهي تراجع الكنيست عن القانون الذي صوت عليه في العام ١٩٨١، والذي يقضي بضم الجولان الى الأراضي الإسرائيلية، وموافقة الإسرائيليين على الاستفتاء المقترح للتنازل عن الهضبة.

وتقول مصادر ألمانية مطلعة أن دمشق تريد فعلاً إنهاء النزاع، لأن من شأن ذلك المساعدة على اندماج سورية في الاقتصاد العالمي، فضلاً عن تعزيز رصيد الرئيس السوري الذي سوف يستعيد سلمياً ما خسره سورية حريباً. والدليل أن الرئيس السوري أرسل إشارات متعددة الى استعداداته للعودة الى المباحثات من دون شروط مسبقة، وأوفد ممثلاً الى مؤتمر أنابوليس، وأوكل إليه أن يوضح للمؤتمر أن عملية السلام لا يمكن أن تسير على الخط الإسرائيلي - الفلسطيني وحده، وهي تتوقع من المجتمع الدولي أن يدرك هذه الحقيقة، وأن يثمن الجهد الذي بذلته وتبذله لتسهيل خروج لبنان من المأزق.

ويبقى أن ننتظر الأسابيع المقبلة لنحكم على مدى نجاح الوساطة التركية في الوصل بين قمة جنيف في العام ٢٠٠٠ ومحادثات اسطنبول، في غياب الرعاية الأميركية المباشرة هذه المرة >

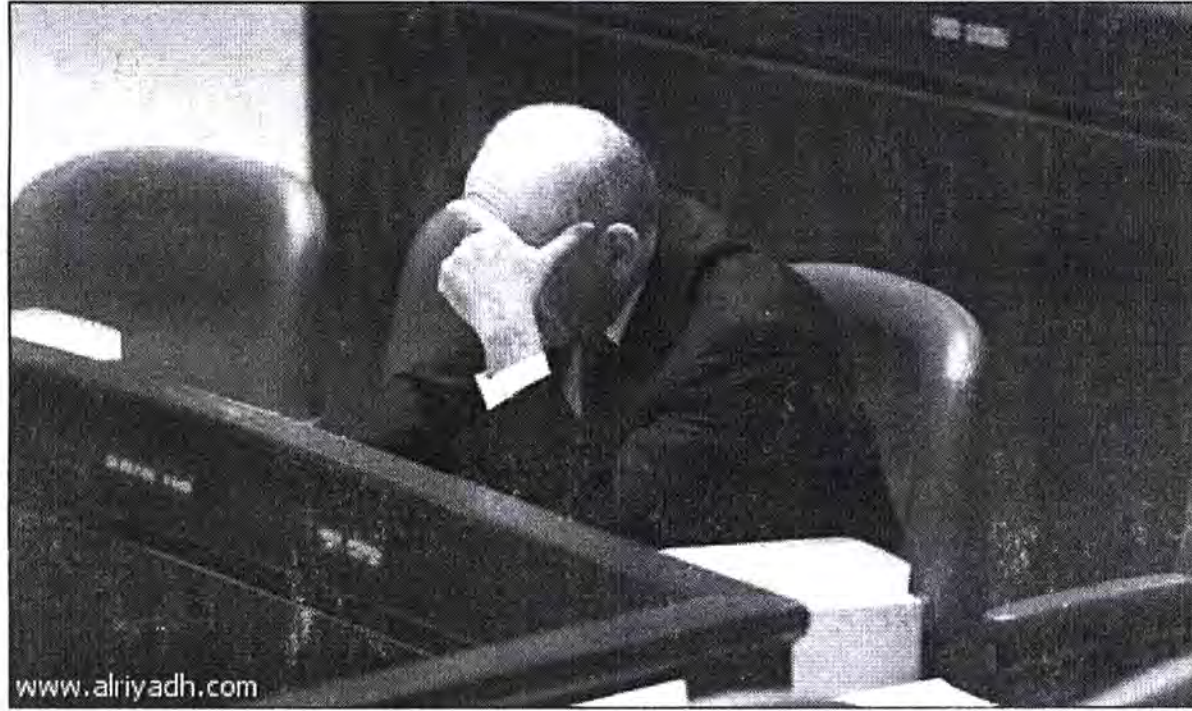
المصدر: مجلة الحرية
التاريخ: ١ يونيو ٢٠٠٨

صورة المفاوضات السورية الإسرائيلية في الصحافة العبرية : ثنائية
الثابت والمتغير في قضية الجولان

عدد القراءات ١٩٤

٠١-٠٦-٢٠٠٨

يعلم محمد أبو شريعة



توقفت وسائل الإعلام العبرية عند مسار المفاوضات بين إسرائيل وسوريا. وعكست ردود الفعل المختلفة لدى المحللين الإسرائيليين التي تراوحت بين وضع شروط جديدة على المسار السوري، وبين التشكيك في نيات رئيس الحكومة إيهود أولمرت وربطها بالتحقيق معه في قضايا فساد تهدد مستقبله السياسي. ونقل كبير المعلقين في «يديعوت أحرونوت» ناحوم برنياع (٥/٢٣) عن رئيس الوزراء إيهود أولمرت «عزمه الانتقال في أقرب وقت ممكن لمفاوضات مباشرة مع سورية، تتناول القضايا الجوهرية، وفي مقدمها الحدود والترتيبات الأمنية والجدول الزمني وقضية المياه». وأضاف برنياع أن «أولمرت خطا خطوته بدعم من وزير الدفاع إيهود باراك، ورئيس هيئة أركان الجيش الجنرال غابي أشكنازي «الذي

يدرك مزايا السلام مع سورية ومستعد لدفع الثمن». وأشار ناحوم إلى أن «أولمرت نجح في إقناع الرئيس الأميركي جورج بوش بعدم التوقيع على أي اتفاق يبقى سورية في محور الشر وبعدم معارضة استئناف المفاوضات مع دمشق». وقال ناحوم برنياع إنه «سيكتفي أولمرت بأن يجتاز الصيف الوشيك بسلام على الجبهة الشمالية، حتى لو لم تثمر المفاوضات اتفاقاً، وهذا أمر ليس قليلاً بالنسبة إلى سكان شمال إسرائيل». إلى ذلك نقلت صحيفة «هآرتس» عن أولمرت (٥/٢٣) قوله في محادثات داخلية مع أوساطه القريبة إنه «مصر على مواصلة المفاوضات في المسارين الفلسطيني والسوري، على الرغم من أنه لا يعرف كم من الوقت تبقى له في منصبه في ضوء التحقيق الجاري ضده». وأشارت الصحيفة إلى أن «القيادة الإسرائيلية تقدر أن احتمال التوصل إلى اتفاق مع سورية أقوى من التوصل إلى اتفاق مع السلطة الفلسطينية».

وكتب المعلق السياسي في «معاريف» بن كسبيت (٥/٢٣) أن «سورية تشترط إجراء مفاوضات مباشرة مع إسرائيل باعتراف إسرائيلي رسمي بما يعرف بـ«وديعة رابين» في إشارة إلى التزام رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق اسحق رابين في العام ١٩٩٤ بانسحاب إسرائيل من الجولان مقابل اتفاق سلام».

عقبات في ظل المفاوضات

استعرض المحلل السياسي في صحيفة «هآرتس» عكيفا الدار أهم

العقبات التي من شأنها أن تمنع حصول أي تقدم في قضية السلام مع الجانب السوري، وأكد الدار أن العقبات التالية قد تكون عائقا أمام إحلال السلام بين سوريا وإسرائيل. وهي كالتالي:

١- الاختلاف بين الموقف السوري المطالب بالانسحاب الإسرائيلي إلى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، وبين الموقف الإسرائيلي الذي يبدي استعدادا للانسحاب إلى الحدود الدولية.

٢- خلاف الطرفين بشأن الجدول الزمني لإخلاء المستوطنات من الجولان، فإسرائيل تريد الانسحاب على مدار ١٥ عاما بينما السوريون يريدون أن يتم الانسحاب خلال خمسة أعوام، ويسود انطباع لدى إسرائيل بأن هناك إمكانية للتوصل إلى اتفاق على عشر سنوات.

٣- إصرار سورية على أن يكون للولايات المتحدة دورا في المفاوضات.

٤- سورية تطالب بأن يكون نزع السلاح متبادلا.

٥- تصر إسرائيل على أن تلتزم سوريا مسبقا بقطع علاقاتها مع إيران وحزب الله وفصائل المقاومة الفلسطينية، في حين يصر السوريون على وضع هذه المطالب على الطاولة سوية مع باقي المواضيع.

٦- يصعب على الحكومة الإسرائيلية الحصول على مصادقة

الكنيست على إخلاء المستوطنات أو الانسحاب من الجولان وذلك وفقا للقانون الذي صدر في العام ١٩٨١ والذي فرض القانون الإسرائيلي على هضبة الجولان.

٧- مسألة المياه، إذ يقول الدار إن: «سوريا تعاني من مشكلة مياه، وقد أبلغت الرئيس الأميركي الأسبق، جيمي كارتر، بأنها على استعداد للالتزام بعدم ضخ المياه من بحيرة طبريا، إلا أنها تتوقع المساعدة في تمويل منشآت لتحلية المياه، والالتزام تدريجي بتزويدها بالمياه.

٨- تطبيع العلاقات، يشير عكيفا الدار إلى أن «سوريا أيدت قرار جامعة الدول العربية الذي صدر للمرة الأولى في آذار (مارس) ٢٠٠٢ في بيروت، والذي توافق بموجبه الدول العربية على إقامة علاقات مع إسرائيل مقابل الانسحاب الكامل من المناطق المحتلة عام ١٩٦٧. ويضيف الدار «ليس من الواضح أن سوريا ستوافق على البدء بإقامة علاقات مع تل أبيب مثلما تطالب إسرائيل في حال لم تتسحب الأخيرة من الضفة الغربية بما في ذلك القدس المحتلة، في إطار اتفاق مع الفلسطينيين».

معارضة الانسحاب

أظهر استطلاع للرأي نشرته «يديعوت أحرو» نوت» (٥/٢٢) أن غالبية الإسرائيليين تعارض الانسحاب من الجولان المحتل حتى في مقابل اتفاق سلام شامل مع سورية. و«أكد ٥٧% من

الإسرائيليون على عدم وجوب تقديم تنازلات في هضبة الجولان حتى في مقابل اتفاق سلام يشمل علاقات دبلوماسية وترتيبات أمنية مناسبة» بينما رأى ٣٢% إمكانية «التنازل» عن جزء من الجولان في مقابل اتفاق سلام، وأيد ١١% فقط انسحاباً كاملاً من الجولان مقابل السلام. وقال ٤٩% إن «المفاوضات مع سورية تهدف إلى حرف الأبصار عن التحقيق الذي تجريه الشرطة مع رئيس الحكومة في قضية الرشوة، بينما رأى ٣٦% أن الغرض من المفاوضات هو فعلاً دفع عملية السلام مع سورية، ولم يبد ١٥% رأياً في الموضوع. وفي غضون ذلك أعلن زعيم حزب «الليكود» بنيامين نتنياهو أنه «لن يحترم أي اتفاق يتوصل إليه أولمرت مع سورية»، وأضاف أنه «لا يمكن أن تتحول العملية السياسية إلى ملجأ للسياسيين في ضائقة» متهماً أولمرت «الفارق حتى عنقه في الفساد بالتفريط بمصالح إسرائيل الأمنية والسياسية في مقابل بقائه السياسي».

إنعاش الاستيطان

يبدو أن الإعلان عن مفاوضات سلام غير مباشرة بين دمشق وتل أبيب لم يؤثر على عملية الاستيطان الإسرائيلي في الجولان المحتل فقد أوضحت صحيفة «يديعوت أحرونوت» (٥/٢٢) أن الحكومة الإسرائيلية تقوم بتنفيذ سلسلة من المشاريع الاستيطانية بهدف تعزيز الاستيطان الإسرائيلي في الجولان وتعزيز مكانتها بالنسبة للإسرائيليين. وأشارت «يديعوت أحرونوت» إلى أن

«دائرة أراضي إسرائيل - المنهال». قد استدرجت عطاءات لبناء ٦٠٠ وحدة سكنية في مستوطنة «كتسرين» كبرى مستوطنات الهضبة. وأن شركة «مي غولان» بالاشتراك مع شركة «آي.آي.اس» الأميركية للطاقة. أعدتا مخططا لإقامة مشروع مشترك لبناء ١٥٠ مروحة هوائية لإنتاج الطاقة الكهربائية ويمتد المشروع على مسافة ١٤٠ كيلومترا في شمال شرقي الجولان، من مجدل شمس حتى مستوطنة «ألوني هبيشان» المقامة على أنقاض قرية الجوزير المدمرة.

وفي الوقت ذاته باشرت الشركة في بناء قرية سياحية في مستوطنة «ألوني هبيشان» ضمن خطة سياحية لجلب أكبر عدد من السياح إلى الجولان وتحسين اقتصادها. وذلك في خطوة لضمان تأييد أكثرية يمينية رافضة للسلام مع سوريا وقد بدأت بحملة لتوطين أكبر عدد ممكن من مستوطني قطاع غزة الذين تم إجلاؤهم من القطاع إلى الجولان. وقالت الناطقة باسم مستوطنة «كتسرين» توباز بركاي للصحيفة إن «مديرية أراضي إسرائيل - المنهال» اتفقت مع مجلس المستوطنات في الجولان على مواصلة إنعاش الاستيطان في الهضبة وأنها ستنفذ هذا المشروع لتؤكد أن شيئا لن يتغير، وأن الجولان سيبقى المكان المفضل للإسرائيليين، وأوضحت أن المجلس يقدم المساعدات والتسهيلات للعائلات التي ترغب في السكن بالجولان. فيما وصف رئيس مجلس «جولان» الإقليمي إيلي مالكا أن تصريحات أولمرت هي جزء من مناورة يحاول من خلالها التهرب من التزاماته وتخليص نفسه من التحقيقات التي تلاحقه.

المصدر: الاتحاد

التاريخ: ١ يونيو ٢٠٠٨



د. إبراهيم البحراوي

أصداء المفاوضات السورية- الإسرائيلية

آخر تحديث: الأحد ٠١ يونيو ٢٠٠٨

أصبح مؤكداً أن الطرف الذي يبادر إلى مطالبة تركيا بالتوسط لبدء مفاوضات حول الجولان، هو رئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود أولمرت. ترى ما معنى هذه المبادرة بالنسبة للوضع الإقليمي خاصة فيما يتصل بالوضع بين إيران من جانب والولايات المتحدة وإسرائيل من جانب آخر؟ هل يمكن لأي مراقب سياسي أن يعتبر هذه المفاوضات مؤشراً قاطعاً على اقتراب ضربة عسكرية إسرائيلية أو أميركية- إسرائيلية أو أميركية منفردة للمنشآت النووية الإيرانية؟ صحيح أنه يمكن للمراقب أن يقول إن النية الإسرائيلية المعلنة على لسان وزيرة الخارجية ليفني، مبيتة على فك التحالف الاستراتيجي بين سوريا وإيران مقابل تسهيل التفاوض حول الانسحاب من الجولان. ويمكن للمراقب أن يقرأ في هذه النية علامة على مخطط إسرائيلي لتهدة مشاعر وردود فعل الحليف السوري لإيران في حالة اندلاع عمليات قتالية، بل وربما قرأ في هذه النية الإسرائيلية عملية إغراء للسوريين بالعمل على تهدة "حزب الله" و"حماس" في حالة احتدام المعارك بين الإسرائيليين والإيرانيين. كذلك يمكن للمراقب أن يرى في التقارير الميدانية التي تتحدث عن زيادة الوجود العسكري الأميركي في منطقة الخليج مبرراً للقول إن المفاوضات السورية- الإسرائيلية مؤشر على اقتراب الصراع العسكري.

غير أن هناك إمكانية لقراءة عكسية خاصة على خلفية حالة التهدة التي تشهدها الساحة اللبنانية بمباركة إيرانية وسورية بين "حزب الله" ومنافسيه السياسيين. من الممكن القول إن المفاوضات مؤشر على احتمال عقد صفقة إيرانية- إسرائيلية- أميركية شاملة تضمن مصالح المعسكرين على اتساع المنطقة وأن المفاوضات السورية- الإسرائيلية تأتي ضمن هذه الصفقة، وربما جاءت أيضاً كجسر خلفي للتفاوض الإيراني- الإسرائيلي. هنا ينظر للوضع الميداني نظرة عكسية كورقة ضغط على المفاوض الإيراني لإقناعه بإتمام الصفقة تجنباً للصربة المحتملة. معنى هذا بالنسبة للوضع الإقليمي أن مؤشر المفاوضات السورية- الإسرائيلية يرسل معاني ودلالات متضاربة، إن هذا يجعلنا مرة أخرى في مربع النوايا الغامضة للإدارة الأميركية تجاه إيران، وهو مربع يستحيل اختراقه لفك رموز هذه النوايا إلا عندما يقرر أصحاب النوايا الإفصاح عنها سواء بلغة التصريحات الواضحة أو لغة الفعل الميداني قاطع الدلالة.

إذا عدنا إلى نقطة البداية في سيناريو المفاوضات، وهي الدالة على أن أولمرت هو صاحب المبادرة إليها، فإنه يمكننا بالطبع مسايرة التحليلات والتعليقات التي ذهبت منذ اللحظة الأولى للإعلان عن وجود المفاوضات إلى ربطها بمحاولة أولمرت للبقاء السياسي في وجه اتهام الفساد الذي تحققه الشرطة. قال عضو الكنيست "أريه الداد"، وهو "يميني" يعارض المفاوضات وفكرة الانسحاب من الجولان: "إن أولمرت يخون الوطن... وهو يخطئ إذا اعتقد أنه سيفلت من المحاكمة من خلال التفاوض مع سوريا مثلما أفلت رئيس الحكومة السابق أرييل شارون من المحاكمة بالفساد من خلال عملية فك الارتباط مع غزة".

لم يكن "اليمين" وحده في إسرائيل هو من أطلق هذا النوع من التحليل لأهداف أولمرت من المبادرة إلى فتح المفاوضات، فقد قالت "زهافه جالتون" عضوة الكنيست عن حزب "ميرتس" المؤيد لمبدأ التفاوض والانسحاب من الجولان: "إنني على الرغم من تأييدي للتفاوض مع سوريا أعتقد أن أولمرت لا يمتلك تفويضاً أخلاقياً ولا شعبياً لإجراء هذه المفاوضات". إن إقدام أيهود باراك زعيم حزب "العمل" والشريك الأكبر لأولمرت في الحكومة الائتلافية على إلقاء خطاب يخير فيه أولمرت في انتقاء

الطريقة المناسبة لفصل نفسه عن إدارة شؤون الحكومة نتيجة لانشغاله بالتحقيقات، يعني أن زلزالاً سياسياً داخلياً قد بدأ للإطاحة بأولمرت. فهل تجد سوريا نفسها مرة أخرى مع ذكريات مثل ذكريات "وديعة رابين" الذي قتل عام ١٩٩٥ لتجاسره على توقيع "أوسلو" وفتح التفاوض مع سوريا؟

المصدر: الركن الأخضر
التاريخ: ١ يونيو ٢٠٠٨

المفاوضات السورية الاسرائيلية و حقبة واحدة اسمها الشرق الأوسط



الركن الأخضر
www.grenc.com

Sunday 01-06 - 2008

نبيل عودة

لا يمكن النظر للمسار التفاوضي بين سوريا واسرائيل بمعزل عن مجمل الأحداث والتطورات السياسية التي تجري في الشرق الأوسط برمته.. بما في ذلك ما كشفته حرب لبنان الأخيرة (٢٠٠٦) ، من قدرة الصواريخ ، حتى البدائية منها ، في المفهوم العسكري الحديث ... على نفس الكثير من نظريات ومفاهيم الدفاع وأمن الجبهة الداخلية واساليب الحرب القادمة. ولا شك عندي ان الفكر العسكري عامة ، والاسرائيلي على الخصوص ، قادر على ايجاد الأجوبة للاشكاليات العسكرية الجديدة ، وهذا تدركه سوريا أيضا ... ربما لا يدركه أولئك الذين تقاتل الملائكة معهم ، وتوفر لهم درعا للحماية. ولكنه موضوع آخر ...

جنرالات اسرائيليين ، يصفون المفاوضات مع سوريا بأنها ذات اهمية استراتيجية .. رابطتين الموضوع بتغيير الواقع الاستراتيجي في الشرق الأوسط . وزير الأمن الداخلي آفي ديختر (جنرال متقاعد) قال : " ان عملية التفاوض بين اسرائيل وسوريا تعتبر خطوة استراتيجية من شأنها تغيير الواقع في الشرق الأوسط ، وأن هذه المفاوضات ستدخل مرحلة عملية في حال يتم طرد قيادات حماس والجهاد الاسلامي من الاراضي السورية " . وبالطبع ربط المفاوضات مع الجهود الاسرائيلية لدفع العالم لضرب ايران ومنعها من الوصول للسلاح النووي .

الجنرال غيورا آيلاند ، رئيس مجلس الأمن القومي الأسبق نشر مقالا في صحيفة " هآرتس " يطرح فيه رؤيته (على الأغلب رؤية مخططي استراتيجيات اسرائيل السياسية والعسكرية) أوضح فيه الوضع بالنسبة لاتفاق سلام ممكن بين سوريا واسرائيل ، بقوله : " أحيانا يمكن لموضوع ما أن يكون هاما بلا قياس وبسيطا في نفس الوقت . " وان الاتفاق يشمل أربع مواضيع يلخصها كالتالي : " الموضوع الاول هو بالطبع تنازل اسرائيلي عن (كل) هضبة الجولان. الثاني هو العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين. الثالث هو تعهد سوري بان تواصل اسرائيل تلقي مياه هضبة الجولان. والرابع هو ترتيبات امنية تفترض ان تعوض فقدان الجولان. "

لا بد من ملاحظة ان المفاوضات التي تجري برعاية تركيا ، تتضمن حديثا عن انشاء قناة مياه تنقل المياه من الأراضي التركية الى اسرائيل عبر الجولان ، ونكون أغبياء مطلقين اذا لم نعط لموضوع المياه وحيويتها الاستراتيجية لاسرائيل ، قيمة لا تقل أهمية عن استراتيجيات الأمن ، وتسبق بأي مفهوم كان ، مسألة استمرار الاحتلال ، وربما لهذا السبب تجري المفاوضات برعاية تركيا. وأن لا ننسى انه في جذور حرب ١٩٦٧، كانت قضية المياه ، ومنع سوريا من بناء سد لتحويل جزء من مياه أحد مجاري نهر الأردن الذي يصب في بحيرة طبريا.

ويقر أيلاند في مقاله ان سوريا غير قادرة في التأثير على موضوع النووي الإيراني ، ولم يعد بمقدورهم التأثير بقضية حل حزب الله ، بعد اخراجهم من لبنان ، وبأن يكف عن تشكيله تهديدا على اسرائيل . وحتى انه يستهتر بموضوع اخراج قيادات حماس والجهاد من دمشق : " بل الأفضل بقائها هناك اذا كان سلام بين سوريا واسرائيل " - كما كتب . وكانت الصحف الاسرائيلية قد اشارت الى ان المطلب السوري الأساسي لبدء مفاوضات مباشرة ، هو اقرار اسرائيل بما يسمى " وديعة رابين " التي وضعت لدى الادارة الأمريكية في وقته ، وتعتبر المفتاح للاتفاق بين الدولتين . ويستطيع المراقبون ان يفسروا تصريحات مختلف الشخصيات الاسرائيلية الرسمية وغير الرسمية السابقة من هذا المنظار ، منظار الفهم الاسرائيلي لعدم امكانية التقدم بدون اقرار " وديعة رابين " والتي تشمل حسب المصادر المختلفة انسحابا اسرائيليا شبه كامل من الأراضي السورية ، عدا بضع مئات من الأمتار لمنع وصول سوريا الى مياه بحيرة طبريا . وجدير بالذكر ان موضوع المياه ، واستمرار تدفق المياه من الجولان لاسرائيل هو موضوع تفوق أهميته ، باعين مخططي استراتيجيات اسرائيل العسكرية والأمنية ، من استمرار السيطرة على الأرض في الجولان. وفي تصريح لوزير البنى التحتية بنيامين بن اليعازر (وزير دفاع أسبق) للاذاعة الاسرائيلية قال : " ان السلام بين سوريا واسرائيل سيقرب الوضع الاستراتيجي في الشرق الأوسط ، لانه سيعزل ايران ويسكت حزب الله "، و اضاف : " نتحدث عن سلام حقيقي، عن نهاية حالة الحرب، عن فتح الحدود واسرائيل مستعدة لدفع الثمن من اجل سلام كهذا وتعايش مع سوريا ".

تصريحات رئيس الحكومة ايهود اولمرت لم تقع بعيدا عن الاقرار بأن " اسرائيل ستدفع ثمنا مؤلما للسلام مع سوريا "

شلومو غازيت ، رئيس شعبة الاستخبارات الأسبق يشرح في مقال نشره في صحيفة " معرّف " بأن رئيس حكومة اسرائيل الأسبق ليفي أشكول اقترح عن طريق واشنطن ، مباشرة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ معاهدة سلام بين سوريا واسرائيل على اساس الحدود

الانتدابية ، وعمليا " وديعة رابين " لا تختلف كثيرا في خطوطها العريضة ، عن اقتراحات أشكول في وقته ، وهي تشمل العودة الى الحدود الانتدابية ، أي ابعاد سوريا عن بحيرة طبريا (قضية المياه) ، وترتيبات أمنية لاسرائيل .
تصريح قائد الأركان السابق دان حالوتس ملفتة للنظر أيضا باقراره ان اسرائيل قادرة على الحياة بدون الجولان .

هناك تساؤلات لا يمكن فصلها عن مجرى ما يدور في الكواليس المغلقة بين سوريا واسرائيل تنعكس ، وانعكست بالتأكيد على أحداث الأسابيع الأخيرة المتوترة في لبنان خاصة.

فقط أعمى البصر والبصيرة لا يرى ان جزءا كبيرا من "انهاء" الأزمة اللبنانية ، مرحليا على الأقل ، ووقف مشروع حزب الله السياسي في لبنان ، لا يتعلق بحسابات الحزب السياسية أو حسابات أوامر الفقيه في قم الايرانية ، انما بما يجري بين سوريا واسرائيل .. والموقف الأمريكي والدولي والاسرائيلي ، بعضه كان واضحا بشكل رمزي ، بتحريك قطعة الاسطول الأمريكية ، وبعضه مخفي جزئيا أو بشكل كامل عبر التحركات الاسرائيلية والعربية ومختلف الدول ذات المصالح في لبنان ، وكان واضحا لسوريا أن الجولان أقرب لها من اعادة سيطرتها على لبنان، حتى لو كانت تفضل لبنان لما يحويه من قدرات اقتصادية .. وان أي تعويق في المباشرة بالمفاوضات يعني خسارة ورقتي الرهان ، والبقاء في ملعب مغامرة حزب الله ، السياسية - العسكرية التي وصلت الى باب مغلق ، استمرارها كان يعني دفع المنطقة لسانومي من ردود الفعل العسكرية ، لا يمكن معرفة حجم دمارها المدني والسياسي والعسكري على أنظمة المنطقة وشعوبها العربية بالأساس ، وهذا ردع النظام السوري الذي رأى ان حساباته في هذه المرحلة ، حول لبنان ، غير قابلة للإنجاز ، وانه من الغباء الدخول في مغامرة سياسية في لبنان تحت عباءة حسن نصرالله الالهية ، قد تعرض النظام السوري نفسه لضربات قاتلة .

اذن لبس بالصدفة ان بدأت المفاوضات السورية الاسرائيلية اتضحت مساراتها في مرحلة بالغة الخطورة من الأزمة اللبنانية ، وكان من مصلحة اسرائيل وأمريكا عزل سوريا عن الأزمة اللبنانية، وعن امكانيات عسكرية قد ينفذها احد الجانبين (الاسرائيلي أو الامريكي) منفردا ، أو بمشاركة قوى أخرى مختلفة، اذا توهم حزب الله ان الظروف باتت مواتية لانجاز مشروعة. وهذا اتضح في اللحظات الحرجة الأخيرة من الأزمة اللبنانية . لا لم يكن اتفاقا بقدر ما كان تراجع سوريا مقابل فرصة ذهبية لانجاز اعادة الجولان . وكان لا بد للنظام السوري بأن يفضل الجولان عن لبنان ، ليس نهاية لأطماع سوريا التاريخية في لبنان ، فحتى اليوم لم تقم علاقات دبلوماسية بين الدولتين وما زالت سوريا ترى بلبنان

امتدادا جغرافيا وسياسيا سوريا .

وبالطبع تطمح سوريا بان تفتح امامها الطريق للخروج من وضع دولة ارهابية معزولة دوليا ، تخضع لمحور ارهابي ، اذ ليس في صالحها دوليا ، البقاء داخله ، رغم استهتارها المعلن حوله ، لذلك كل تصريحات النظام حول الحفاظ على ارتباطه مع ايران يمكن فهمه باطار موقف افتتاحي له قيمة استراتيجية هامة في المفاوضات مع اسرائيل ، لا بد من ثمن مناسب بأهميته يعوض النظام عن هذه العلاقات ، ويوفر له اسبابا بديلة وحيوية للحياة ، ثمنا للابتعاد عن نظام تحكمة عقلية غيبية مغامرة .

لا اخالف رأي بعض المحللين السياسيين العرب والأجانب بأن حزب الله ارتكب خطأه المميت ، حين حول "سلاح المقاومة" ، الذي كسب حوله اجماع نسبي واسع ، الى سلاح سياسي ، فتوي ، طائفي مقيت.

من هنا أيضا يمكن فهم اصرار سوريا على حضانة امريكية للاتفاق مع اسرائيل ، ليس فقط لأن " وديعة رابين " ضمن المحفوظات الأمريكية ... انما ، كما ذكرنا... لاجراج

سوريا من دائرة " دول الارهاب " الأمريكية ، التي لا " تقلق " أبطالنا من بعض القومجيين العرب ، ومنح سوريا اعتمادات و ضمانات أمريكية ، تعطي للنظام السوري او كسجيننا حيويا لبقائه ، امام الاشكاليات القاتلة التي يواجهها على كل المستويات.

انا متمسك برأي يقول ان المفاوضات السورية الاسرائيلية وما يكون قد توصل اليه الطرفان ، هو وراء انتهاء الأزمة اللبنانية في هذه المرحلة ، ورغم ما يظهر من تراجع في موقف الحكومة اللبنانية ، الا ان المقرر في النهاية هو انتهاء التلاعب بانتخاب الرئيس اللبناني ، وهو انجاز للشرعية اللبنانية في المقام الأول ، وشرعية حكومة فؤاد السنيورة السابقة واللاحقة، مما يجعل تشكيك حزب الله واتهاماته لها بالعمالة ، ضربا من الثرثرة ، ولكنه أضحى موضوعا جانبيا بالنسبة لما يدور في الكواليس التركية بين اسرائيل وسوريا.

ان عدم دخول الولايات المتحدة كطرف ضامن حتى الآن هو رهن باستراتيجية المفاوضات الاسرائيلية ، من فهمها للأهمية التي تبنيها سوريا على الرعاية الأمريكية و ضماناتها. وبعد الوصول الى صيغة اتفاق ، سنرى ان واشنطن ستصبح الأب الشرعي الذي يوقع الاتفاق برعايته.

سنسمع تصريحات كثيرة متناقضة ، من اسرائيل ومن سوريا ، ولكن ما اراه ان اسرائيل

تملك حسابا استراتيجيا متكاملًا ، يشمل بالتأكيد اخراج سوريا من مواجهة محتملة مع حزب الله وربما مع ايران . ويشمل المسائل الاستراتيجية الحيوية لاسرائيل بما يتعلق بالمياه وبدائل أمنية عن الانسحاب من الجولان ، وتشمل ضمان أمن الجبهة الداخلية الاسرائيلية من القدرة التدميرية للصواريخ السورية اذا تواصل التوتر القائم وعدم وضوح مصير احتلال اسرائيل للجولان . ممنوع التغاضي عن هذه النقطة أيضا . وبالطبع هناك أهمية عظمى لاسرائيل في تقزيم حزب الله عبر سد احدى منافذ السلاح واللوجستكا ، ومصدر اوكسجين هام في استمرار عربة الحزب في لبنان . وهذا لا يعني ان معارضة حزب الله هو دعم لاسرائيل وسياستها ، أو للرؤية السياسية الأمريكية للشرق الأوسط ، فقط غير القادرين على رؤية الصورة الشاملة ، يتوهمون ان حزب الله وسلاحه هما حقا في سبيل مقاومة الاحتلال ... بينا حقيقة ما كشفتها الأحداث الأخير دفن الوهم وأظهر ان للحزب مشروعه السياسي الذي يتجاوز الشرعية اللبنانية واستقلال لبنان وأمنه وتطوره.

نبيل عودة - كاتب واعي فلسطيني - الناصرة

المصدر: الجزيرة نت
التاريخ: ٢ يونيو ٢٠٠٨

السياسة السورية بين المناورة والمقامرة



نبيل شبيب

مرحلة على درب توطين إسرائيل
المراوغة مرجوة ومستبعدة
المقامرة خاسرة والمناورة غير كافية

فور الكشف عن جولة المفاوضات غير المباشرة على أرض
تركيا بين حكومتي أولمرت الإسرائيلية والأسد السورية،
سارع الطرف الإسرائيلي إلى المطالبة بتغيير السياسة
الرسمية السورية تجاه منظمّتي المقاومة الفلسطينية واللبنانية
حماس وحزب الله، وتجاه إيران، وسارع الطرف السوري
إلى رفض ذلك.

كما اقترن الكشف عن المفاوضات بمسارعة الطرف
السوري إلى القول بحصوله على ما يقضى بانسحاب كامل

من الجولان إلى حدود ١٩٦٧/٦/٤، ومسارعة الطرف الإسرائيلي إلى إنكار ذلك.

هذا مع ملاحظة أن مجرد المضي بعيدا في هذه المفاوضات، يعني تغيير سياسة "المقاومة والممانعة" وإن جرى إنكار ذلك شكليا لترويج النهج الجديد شعبيا، وأن المسألة الحاسمة هي "السيادة" دون قيود على الجولان، وليس مجرد انسحاب عسكري إسرائيلي منها، وإن جرى تصوير ذلك تحقيقا لهدف "التحرير" مثلما كان مع سيناء.

ولكن، هل كان هذا فعلا هو الموضوع الرئيسي للمفاوضات؟ هل كان هذا فعلا هو موضوع الخلاف الرئيسي في المفاوضات؟

مرحلة على درب توطين إسرائيل

ابتكار شعار "التطبيع"
يستهدف فيما يستهدف
أن يكون وسيلة لتعويد
الشعوب على حالة
جديدة يراهن
السياسيون الماضون
في دروب التسويات
على نشوئها من خلال
مفعول التقادم ونشأة
جيل جديد لم يعايش
النكبات السابقة

١- الأرجح أن التصريحات السريعة المتناقضة كانت لتوجيه الرأي العام إلى مسائل محددة، بغض النظر عن المجري الحقيقي للمفاوضات، وما ستسفر عنه، لاسيما أن ما أعلن عنه يصلح لتصوير أي نتيجة بأنها حققت "نصرا سياسيا" ما، وهو ما يحتاجه الطرفان لتسويقها لاحقا.

٢- الشعارات من مثل "الأرض مقابل السلام" شعارات مضللة من الأصل، فعند انطلاق هذا الشعار كان من البداية يغطي على حقيقة أنه ينطوي على مرحلة أخرى على طريق "توطين إسرائيل إقليميا، رسميا وشعبيا"، وهو المطلب الإسرائيلي القديم الجديد.

٣- الاعتراف المطلق بمعنى "توطين إسرائيل إقليميا، رسميا وشعبيا"، هو محور المطالب الإسرائيلية والغربية منذ ستين عاما، وقد تم تقديمه، أي تمت تلبية هذه المطالب، من جانب الأنظمة العربية، بما فيها نظام الحكم في سوريا، درجة بعد درجة.

فكان "الاعتراف الواقعي" في مؤتمر الخرطوم بعد حرب ١٩٦٧، ثم "الاعتراف الضمني" في مؤتمر فاس وتقديم مشروع الملك فهد للسلام، ثم "الاعتراف السياسي الرسمي"،

من خلال مصر عبر مفاوضات كامب ديفد وما انبثق عنها، ثم على المستوى الرسمي العربي، من خلال ما شاع وصفه بالهرولة نحو "التطبيع" ومن خلال التواصل على المستويات الرسمية، وهو ما بدأ قبل مدريد، ولم ينقطع حتى الآن.

لا يظهر مغزى جولة المفاوضات السورية الإسرائيلية الجديدة دون وضعها على أرضية ما يسمى "التطبيع"، وقد

كان موضع الاتفاق السياسي الرسمي عبر كامب ديفد وإفرازاته، فوضعت من أجله تفاصيل واسعة النطاق فيما سمي معاهدة السلام الثنائية.

ولكن يلفت النظر أن طرح كلمة "التطبيع" شعاراً وهدفاً في قضية فلسطين عموماً، جاء في وقت متأخر، أي عندما تبين أن الشعب في مصر لا ينفذ إرادة "السياسي" الذي وصل إلى السلطة والذي بقي فيها وتحرك من خلالها وأعطى توقيعه باسمها دون أن يكون وصوله للسلطة ولا تصرفه باسمها متوافقاً مع إرادة الشعب، ولا معبرا عنها، ولم يتخذ خطوة قانونية للحصول عليها لاحقاً.

فكان ما خطته المعاهدة في واد، وواقع التعامل الشعبي معها في واد آخر، رغم مختلف أشكال الضغوط المعيشية والاستبدادية ورغم الإغراءات المخادعة في وقت واحد.

هذا ما يشير إلى أن ابتكار شعار "التطبيع" قد استهدف فيما استهدف أن يكون "وسيلة" لتعويد الشعوب على حالة جديدة، راهن السياسيون الماضون في دروب التسويات على نشوئها من خلال مفعول "التقادم" ونشأة جيل جديد لم يعايش النكبات السابقة، وعُزل بينه وبين مجرد دراستها على حقيقتها حتى في المناهج المدرسية، وجرى ما يكفي لغسيل دماغه جماعياً عبر وسائل الإعلام.

فيسهل أو ساد الظن أنه سيسهل تمرير نكبة "تطبيعية" عليه، فتأتي مرحلة اعتراف جديدة، يمكن إعطاؤها صبغة مشروعية قانونية دولية ما، يتم توطين إسرائيل بموجبها إقليمياً.

الانتفاضات أسقطت هذه الأوهام، وساعد على ذلك الرد ببطش إجرامي عليها، أعاد القضية إلى مكانتها من الوعي

الشعبي والفكري، فلسطينيا وعربيا وإسلاميا، بل ووجد بعض المرتكزات المبدئية لمثل هذا الوعي الشعبي عالميا، وساهم إسهاما كبيرا فيما تحقق من تلاقي التيار الإسلامي والقومي العربي على أرضية تعامل مشتركة.

المراوغة مرجوة ومستبعدة

السياسة الرسمية السورية تميزت عن سواها لفترة طويلة، ولأسباب عديدة لا يوجد ما يستدعي التفصيل فيها هنا، فلم تتحرك على طريق "التطبيع" والتمهيد من خلاله لخطوة اعتراف أبعد مما مضت إليه مع سواها عربيا من قبل.

معظم العوامل ترجح أن يكون التحرك الجديد على مستوى السياسة السورية ليس مجرد مناورة لفترة مؤقتة

والمفاوضات الحالية لا تطرح في جوهر مغزاها الأسئلة التي يجري ترويجها إعلاميا عبر تصريحات رسمية، حول

تبادل أرض وسلام، وحول تبديل نوعية العلاقات مع المقاومة وإيران، بل تطرح السؤال الجوهرى الحاسم: هل تقامر السياسة الرسمية السورية بتميزها في الفترة الممتدة ما بين حرب ١٩٧٣ وحرب العدوان على لبنان عام ٢٠٠٦؟ أم تدخل من خلال مفاوضات الوساطة التركية في عملية مراوغة جديدة، دون تبديل أسس ذلك النهج؟

قد يكون بعض الأمل كامنا وراء طرح السؤال والميل إلى ترجيح احتمال أن تكون المفاوضات التي بدأت هي فعلا شكل من أشكال المراوغة التي اشتهرت بها السياسة السورية، مثلما اشتهرت بها سياسة الوسيط التركي.

ويوجد على أرض الواقع ما يعزز هذا الأمل، ومحوره أن السياسة السورية أصبحت تتحرك منذ "مؤتمر أنابوليس" على الأقل بأسلوب يوحى بالرغبة في "كسب الوقت"، أي عبر انتظار سوريا، والدول العربية عموما، للمتغيرات المحتملة بعد رحيل بوش الابن وفريقه المتطرف عن السلطة.

كثير من جوانب السياسات الرسمية العربية أصبح مربوطا بإرادة الناخب الأميركي، وليس بإرادة الشعوب محليا، ومعلقا على أمل التغيير منذ عقود عديدة، في انتخابات رئاسية بعد أخرى، دون أن يحدث تغيير حقيقي وجوهري.

ولكن ما تشهده الساحة الإقليمية والدولية يعزز الاحتمال الآخر أيضا، أي يعزز أن جولة المفاوضات التي جرت هي بداية لطريق تحول مفصلي في السياسة السورية، يمكن أن تخسر في المقامرة عليه الورقة الوحيدة التي بقيت تميزها عربيا، في الوعي العام، وعلى أرض الواقع، أي ورقة عدم الماضي كليا -وقد مضت من قبل جزئيا- على طريق تؤدي إلى تصفية قضية فلسطين رسميا، وإن بقيت حية شعبيا.

تشهد الساحة الإقليمية والدولية تحولا في التعامل مع أزمة لبنان، ولا يُستبعد وجود مقايضات وراء الكواليس، شملت سوريا وموقفها من التعامل مع قضية فلسطين.

وتشهد الساحة الإقليمية والدولية جهودا خاصة للخروج من مأزق العجز عن التعامل بأسلوب الضغوط والحصار مع الملف النووي الإيراني، ولا يستبعد أن يكون المطلوب من المفاوضات إخراج سوريا من معادلة موازين القوى الإقليمية، تمهيدا لخطوة تالية تجاه إيران.

وتشهد الساحة الإقليمية والدولية رفع مستوى الضغوط داخل تركيا على حزب العدالة والتنمية بعد كل ما حققه من نجاح وبعد التغني به نموذجا لاتجاه إسلامي متساهل في إطار نظام علماني مفروض.

ولا يستبعد أن يكون ذلك من وراء تحرك الوساطة التركية ذاتيا أو مع اقترانه بإغراءات دعم غربي في مواجهة الخصوم الداخليين.

وتشهد الساحة الإقليمية والدولية اقتراب عدد من القضايا الأخرى من مواعيد تتطلب الحسم في بعض جوانبها، كقضية العراق وقضية السودان، وهو الجناح الجنوبي من مصر التي تشهد ساحتها في الوقت نفسه مرحلة انتقالية بين عهد اهترأ معظم ما اعتمد عليه حتى الآن، ولم تنجح حتى الآن جهود التمهيد لاستمراره في نهج ما، جديد بعنوانه قديم بمضمونه، فيُخشى على المستوى الرسمي غربيا وإقليميا، مما سيأتي بعده.

وليس مجهولا ما تشهده الساحة الإسرائيلية نفسها من اهترأ داخلي بعيد المدى، ليس بسبب تراكم ظلمات الفساد فوق

بعضها بعضا فحسب، بل مع تراكم حصيلة العجز أيضا عن تحقيق إنجاز عسكري أو سياسي بعد فترة صناعة النكبات في المنطقة بمعدل نكبة كل عشرة أعوام، حتى ظهرت المقاومة الفلسطينية واللبنانية بدور جديد ومفعول جديد أواخر الثمانينيات من القرن الميلادي العشرين.

جميع ذلك وسواه على مستوى قضايا أخرى، هو من العوامل التي ترجح أن يكون التحرك الجديد على مستوى السياسة السورية، ليس مجرد مناورة لفترة مؤقتة.

وليس مجهولا أن كل تحرك سياسي يبدو معزولا عن سواه، هو دوما حصيلة مجموعة من المعطيات ومن الأهداف، ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة به، إقليميا ودوليا.

المقامرة خاسرة والمناورة غير كافية

سيان هل هي مقامرة سياسية للخروج من نفق كانت تبنيه سياسات دولية بمشاركة إقليمية حول سياسة سوريا في قضية فلسطين؟ أم كانت مناورة لكسب الزمن على أمل الخروج من النفق؟ فالحصيلة واحدة، يظهر أهم معالمها من خلال وضعها على أرضية كليات كبرى لا يحجبها الترويج لأمر فرعية توضع في الصدارة:

لن يمكن تصوير استعادة الجولان وكأنه الثمن المقبول من أجل التخلي عن تميز السياسة السورية عربيا وإقليميا حتى الآن، وهو عنصر الحفاظ على رفض المشروع الصهيوني في المنطقة ومقاومته ودعم من يمارسون هذه المقاومة

١- ما صنع السادات أواخر السبعينيات من القرن الميلادي العشرين غير قابل للتكرار في سوريا في أواخر العقد الأول

من القرن الحادي والعشرين، بل في حصيلة ما صنعه ما جعل حتى الآن، ويجعل كل خطوة في اتجاه مشابه خطوة مرفوضة شعبيا، غير قابلة للاستقرار دون مفعول الاستبداد،

وهما العاملان الحاسمان، سلبا وإيجابا، في نهاية المطاف، وإن طال الطريق.

٢- تسويق حلول صهيوني أميريكية عبر التمييز قديما بين "عدو إسرائيلي" و"مصالح أميريكية" وبالتالي صديق أو وسيط أو علاقات قائمة على المصالح، لم يعد ممكنا بعد أن أصبحت السياسات الأميريكية سياسات اندماجية علنا وبالمطلق في

المشروع الصهيوي أميريكي، وبعد أن أسقطت كل إمكانية للتمويه على عدوانيتها عبر عسكرة الهيمنة.

٣- كل تنازل عربي جديد، عبر البوابة السورية أو سواها، مرفوض شعبيا في هذه المرحلة، داخل سوريا وخارجها، أكثر من أي وقت مضى، لاسيما أن مسيرة المشروع الصهيوي أميريكي تمر بأضعف مراحلها التاريخية، وتراجع رغم كل ما يبذل من مساع لاستمرارها، فلا يمكن القبول بإعطائها حقنة إنعاش سورية عربية.

٤- يؤمل - رغم كل المعطيات السالفة - أن يكون الساسة السوريون حاليا، أوعى بمخاطر المقامرة والمناورة على السواء، من أن يمضوا فيها أشواط بعيدة.

ولن يمكن تصوير استعادة الجولان - وهو هدف لا يستهان إطلاقا بأهميته وضرورة العمل من أجله - وكأنه الثمن المقبول من أجل التخلي عن العنصر الذي يكاد يكون وحيدا، في إطار تميز السياسة السورية عربيا وإقليميا حتى الآن، وهو عنصر الحفاظ على رفض المشروع الصهيوي أميريكي في المنطقة ومقاومته ودعم من يمارسون هذه المقاومة.

فالتخلي هنا يعني سقوط أهم مرتكزات بقاء النظام السوري نفسه، فليس استقراره ممكنا عبر فرض نفسه بأي ثمن، وهذا ما يدركه الساسة السوريون، أو يرجى أن يكونوا مدركين له.

كما يؤمل أن يكون من عوامل استمساكهم بالسياسة المتميزة في قضية فلسطين، على الأقل بدافع استمساكهم في البقاء، وإن كان الأمل الأكبر هو أن يردموا الهوة القائمة بين الحاكم والمحكوم، في مختلف الميادين وليس في ميدان قضية فلسطين فقط، فذاك وحده ما يجعلهم جزءا من سوريا المستهدفة أرضا وشعبا وحضارة، وليس نظاما وسياسة إقليمية فحسب.

المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢ يونيو ٢٠٠٨

في المفاوضات السورية - الإسرائيلية المياه التركية ثمننا لعودة العثمانيين كبديل إقليمي ثالث بالمنطقة!!



أسامة
عبد العزيز

رسالة أنقرة: أسامة عبدالعزيز
سواء نجحت أو فشلت في مسعاها
لاستئناف مفاوضات السلام المتعثرة
بين سوريا وإسرائيل منذ عام ٢٠٠٠
، إلا أنه يحسب لتركيا جرأة المحاولة
سيما أن الظروف الداخلية لأحد
الطرفين وهي إسرائيل وكذا الوسيط
وهي تركيا، غير مواتية بالمرة، إذ يتعرض
صاحب المبادرة رئيس الوزراء الإسرائيلي
إيهود أولمرت الي أصعب موقف قد يهدد
مستقبله السياسي علي خلفية اتهامه بتلقي
رشاوي، وفي المقابل يحيط الغموض بمستقبل
الوسيط رجب طيب أردوغان جراء نظر
المحكمة الدستورية التركية قضية إغلاق حزب
العدالة الحاكم وحظر نشاطه السياسي لخمس
سنوات.

وبغض النظر عما يدور من تطورات علي
الصعيد الداخلي في إسرائيل وتركيا، إلا أن
عجلة المفاوضات غير المباشرة قد دارت بين
الطرفين الإسرائيلي والسوري برعاية تركية،
حيث عقدا جلسة أولى ومن المنتظر أن يلتقيا
في جلسة ثانية الخميس المقبل باسطنبول،
تمهيدا لتهينة أرضية مشتركة لعقد مفاوضات
مباشرة قد تفضي في النهاية الي معاهدة سلام
بين سوريا وإسرائيل، غير أن الجميع يعلم أن
الطريق صعب ويحتاج الي ارادة سياسية
لتحقيق الانجاز في أخطر الملفات الشائكة
بمنطقة الشرق الأوسط.

وباختصار يري المراقبون أن تركيا نجحت في القيام فيما فشلت فيه واشنطن والرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون، وذلك بحملة سياسية خارجية مهمة من رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، غير أن إقدام تركيا علي خطوة الوساطة في هذه الفترة تحديدا ولدت أسئلة عديدة لعل أبرزها ما هي أهداف تركيا من الوساطة في مثل هذا الملف الشائك؟ وما هو الثمن المقرر أن تدفعه لإحلال السلام بين سوريا وإسرائيل؟

فإذا تطرقنا الي أهداف تركيا سيما المباشرة منها، فسنجدها إجمالاً تصب في رغبتها في لعب دور إقليمي في وقت تسعى فيه قوي دولية لإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط مستفيدة من خطأ وقعت فيه إبان احتلال الولايات المتحدة الأمريكية للعراق في عام ٢٠٠٣، الأمر الذي أثر سلباً علي موقفها واحتلت قدراتها في مواجهة أصعب مشكلة تواجهها ممثلة في ملف حزب العمال الكردستاني.. ولأن موقفها السلبي أدي الي تراجع دورها الإقليمي وتزايد مساحات الدور الإيراني فإنها باتت اليوم أكثر قناعة من أن نجاح وساطتها بين سوريا وإسرائيل قد يرفع من شأن الدبلوماسية التركية كثيراً علي المستويين الإقليمي والدولي عبر استغلالها لموقف تنعم به في هذه المسألة تحديداً، باعتبارها الوسيط المحايد الموثوق به من الجانبين، سيما أنها الدولة الوحيدة في المنطقة أو ربما في العالم تقريبا التي تتمتع بهذه الميزة مما يؤهلها للوساطة المحايدة.

ناهيك عن أن الإدارة التركية تحاول في هذه المرحلة تحديداً وعلى رأسهم رجب طيب أردوغان مقابلة المصاعب الداخلية التي تواجهه وتحاصر حكومته وحزبه، الذي يواجه خطر الحظر والاغلاق بالقول لخصومه من العلمانيين والعسكر أنه أصبح قامة دولية وإقليمية نجحت في جمع الأعداء وهو ما يتوجب عليهم قبوله بالبقاء في منصبه وقيادته في إدارة البلاد.

غير أن مجمل تحركات أردوغان في الفترة الأخيرة في قضايا دول الشرق الأوسط وكان آخرها في الأزمة اللبنانية، تعكس بوضوح لا لبس فيه عن عودة العثمانيين كبديل إقليمي ثالث في منطقة الشرق الأوسط على خط المحورين المتنافسين في المنطقة وهما إيران وسوريا من ناحية، ومصر والسعودية من جانب آخر، وهو ما ذهب إليه الكاتب الصحفي التركي أنيس برير أوغلو في مقال له بعنوان المكالمات الهاتفية التي أنقذت لبنان من إيران نشر بصحيفة حرييت يوم الثلاثاء الموافق ٢٧ مايو الماضي، بقوله إن الحكومة اللبنانية التي تم سحب الكرسي من تحتها اضطرت إلى طلب العون من تركيا لتحرك جيشها ضد حزب الله الموالي لإيران وسوريا، وأن أنقرة لم تتأخر بل اتصلت برئيس مجلس النواب اللبناني وزعيم حركة أمل الشيعي نبيه بري وأجرت مباحثاتها من خلاله مما أدى إلى نتيجة جيدة وهو ما يعني أن تركيا لم تكتف فقط بتخفيف حدة التوتر

في المنطقة بل أسهمت أيضا في السلام بلبنان ومن ثم فإن أنقرة رفعت رايثها وفرضت نفسها محورا ثالثا في المنطقة، الي جانب المحورين الأساسيين المعروفين وهما إيران وسوريا كمحور أول ومصر والسعودية كمحور ثان، أي أن أنقرة استطاعت أن تفرض بديلا إقليميا ثالثا

علي خط المحورين المتنافسين وهو ما عنونته الصحف اللبنانية والتركية في وقت واحد ب عودة العثمانيين مجددا الي بوابة الشرق الأوسط.

أما فيما يخص الشق المتعلق بالثمن المقرر أن تدفعه تركيا، للقيام بدور الوساطة في أكثر الملفات صعوبة، فهو تعهدا بدفع مياها ثمنا للسلام بين سوريا وإسرائيل، وهو ما أشارت إليه الكاتبة الصحفية زينب غورجانلي في مقال لها بصحيفة حرييت يوم الخميس المصادف التاسع والعشرين من مايو الماضي، حينما أكدت بوضوح أن تركيا ستدفع المياه ثمنا لهذا السلام مستندة في ذلك الي صحف عربية وخبراء سوريين الي جانب ما تناولته صحيفة جولف نيوز بقولها طبقا للخبر الوارد بالصحيفة أن العائق الأكبر أمام السلام السوري - الإسرائيلي لا يتمثل في الأهمية الأمنية لهضبة الجولان بقدر ما يتمثل في الجهة التي ستسيطر علي مصادر المياه العذبة هناك.

ونقلت نفس الصحيفة عن أيمن عبدالنور لخبير الاقتصادي السوري المقرب جدا من

رئيس الوفد السوري، الذي أجري مباحثات سلام في اسطنبول قوله المباحثات السورية - الإسرائيلية التي جرت برعاية تركية اعتبرت أن مشكلة المياه أصبحت شبه منتهية وهو ما يعني أن تركيا تعهدت لسوريا بعد توقيع اتفاقية السلام بتزويدها بكل احتياجاتها المائية من نهر الفرات.

وإذا كان وزير الخارجية التركية علي باباجان نفي بشدة ما تردد في هذا الصدد، إلا أن إحدى الصحف الإسرائيلية تحدثت يوم الخميس الماضي عن خطة وضعت علي طاولة لجنة الخارجية والأمن في الكنيست الإسرائيلي تحت اسم مشروع خطة قناة السويس، الذي يقضي بنقل المياه من تركيا عبر سوريا وهضبة الجولان وهو ما يشير الي أن هذه الخطة تعد بمثابة ترسيخ وتعزيز اتفاق السلام، الذي يتبلور بين إسرائيل وسوريا وتقدم حلولاً للمشكلات المائية لسوريا وإسرائيل والأردن والسلطة الفلسطينية، وهي الخطة التي تعد بمثابة توأمة لقناة البحرين الأحمر - الميت وربما بديلاً عنها وقام بوضعها بوعز فكتل عندما كان باحثاً في معهد فريدوم هاوس الأمريكي.

وتقوم الخطة علي أساس نقل نحو ملياري الي ثلاثة مليارات متر مكعب من المياه سنوياً من نهرين بجنوبي ووسط تركيا سيان وجان بمنطقة أضنة ولهما تدفق سنوي مشترك هائل

لنحو ١٤ مليار متر مكعب من المياه معظمها تضيع دون جدوي إذ تصب بالبحر الأبيض المتوسط، وبما أن إجمالي استهلاك المياه لإسرائيل والفلسطينيين معا لا يتجاوز ملياري متر مكعب في السنة فقط فإن مساهمة تركيا بما لديها من مياه سيسهل كثيرا في انفراج الأزمة.

وتعتمد خطة فكتل علي أساس الفكرة التي طرحها في الماضي القريب الرئيس التركي الأسبق تورجت أوزال عندما طرح خطة هائلة لنقل المياه في أنبوب عبر سوريا واسرائيل والأردن والصفة وحتى السعودية وكان الحديث في حينه يدور حول تزويد تسع دول بالمياه التركية، غير أن هذه الخطة ردت في حينها لأنها اعتبرت غير واقعية بعد أن فضلت الدول العربية الغنية بالنفط إنشاء محطات التحلية.

ويشير الباحث فكتل الي أن الخطة الحالية ملائمة للفكرة التركية مع الحاجة الفورية لسوريا وإسرائيل والأردن والسلطة الفلسطينية في الحصول علي المياه، سيما أن المعركة علي مصادر المياه هي أحد الألغام الأساسية في وجه حل النزاع الشرق أوسطي، وأخيرا نقل فكتل الخطة الي رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست النائب تساهي هنجبي كي يوزعها علي أعضاء اللجنة، وحسب أقواله فإن في نيته أن ينقل الخطة الي يورام تربوبيتش وشالوم ترجمان عضوي الفريق الاسرائيلي

المفاوض مع الفريق السوري برعاية تركيا.

ورغم كل محاولات النفي من الجانب التركي،
إلا أن السوريين أعلنوا رسمياً للأتراك
استعدادهم لأن تواصل إسرائيل استخدام مصادر
المياه حتي بعد الانسحاب من هضبة الجولان،
بشرط أن يعوض الأتراك السوريين بالمياه
وبالمساعدة لإقامة منشآت تحلية.

ومهما يكن من أمر، فإن الخبراء يؤكدون أن
مشروع قناة السلام ستعمق من مشاركة سوريا
في مسيرة السلام وتعزز من أسسه.

المصدر: السفير

التاريخ: ٢ يونيو ٢٠٠٨

إسرائيل تعزز الاستيطان في الجولان ... وتخشى التقارب الأوروبي مع سوريا



حلمي موسى

كتب محرر الشؤون الإسرائيلية:

برغم المباحثات مع سوريا حول اتفاق سلام، تواصل إسرائيل نشاطها الاستيطاني في هضبة الجولان المحتلة وتطلب من الدول الأوروبية عدم الهرولة نحو دمشق. ودعا السفير السوري في واشنطن عماد مصطفى الولايات المتحدة إلى المشاركة الفاعلة في الوساطة، من أجل تحقيق السلام بين بلاده وإسرائيل، فيما أعلن نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي حاييم رامون معارضته للتفاوض مع السوريين.

وقرر المجلس الإقليمي في الجولان أمس مواصلة مشروع الاستيطان الذي تنفذه منذ ست سنوات، معلناً عن بدء حملة تحت عنوان «هيا ابن حيانك في الجولان». وأعلن المجلس أن المفاوضات غير المباشرة مع سوريا، ليست سبباً لوقف المشروع الاستيطاني، الذي ستنقل بموجبه حتى الآن ١٣٠٠ عائلة للسكن في الجولان. وتشرف على حملة الاستيطان هذه، مجموعة أوروبية إسرائيلية تعمل على تحويل الجولان إلى مركز سياحي دولي.

من جهته، قال السفير السوري في واشنطن عماد مصطفى لصحيفة «وول ستريت جورنال» إن السلام بين إسرائيل وسوريا قابل للتحقيق، «لكنه يقتضي التزاماً أميركياً كاملاً». وأوحى مصطفى بأن بلاده تنتظر الإدارة الأميركية الجديدة، وقال إن دمشق مستعدة لمشاركة أميركية في الاتصالات بينها وبين إسرائيل، بصرف النظر عن شخصية القيادة الجديدة في البيت الأبيض. وأشار إلى أنه من دون ربط بمن سيكون الرئيس في البيت الأبيض، سوريا تريد تدخل الولايات المتحدة.

في المقابل، شدد حاييم رامون أمام «معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى» على معارضته التفاوض مع سوريا. وقال إن السوريين لن يقطعوا علاقاتهم مع إيران و«حزب الله»، من أجل السلام مع إسرائيل. وأضاف أن سيطرة سوريا على لبنان أهم في نظرهم من استرداد الجولان و«ما نستطيع عرضه على السوريين ليس كثيراً من وجهة نظرهم». واعتبر رامون أن جزءاً من دوافع أولمرت لإجراء مفاوضات مع سوريا، يرتبط بمحاولته منع تسخين الجبهة الشمالية. واستدرك قائلاً إن «سوريا غير مؤهلة لشن الحرب على إسرائيل، كما أن إسرائيل غير معنية بالحرب مع سوريا وبالتالي فإن احتمالات الحرب متدنية».

وأشارت صحيفة «هآرتس» إلى القلق المتزايد في وزارة الخارجية الإسرائيلية، من التقارب الأوروبي مع سوريا بعد شهور العزلة الدولية. وقالت إنه في ضوء استئناف الاتصالات مع سوريا عبر تركيا، تلقت الممثلات الإسرائيلية في الدول الأوروبية تعليمات تدعو إلى مطالبة هذه الدول «بإبداء الحذر» في اتصالاتها مع سوريا، لأنها لم تبرهن بعد على جدية نواياها تجاه المفاوضات.

وتنظر إسرائيل بقلق إلى الاتصالات رفيعة المستوى من قبل زعماء أوروبيين مع القيادة السورية، بينها اتصال الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بنظيره السوري بشار الأسد وحديثه عن «اعتراف فرنسا بالحقوق السورية المشروعة في الجولان». وكانت اتصالات قد جرت بين وزير الخارجية السوري وليد المعلم وديوان الرئاسة الفرنسية، حث فيها المعلم فرنسا على أداء دور في المفاوضات من أجل التسوية السلمية مع إسرائيل. وثمة أنباء عن قرب اجتماع المعلم مع وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير. وكذلك الحال مع زيارة وزير الخارجية الأسباني ميغيل أنخل موراتيнос قبل أيام، بعد قطيعة طويلة للعاصمة السورية.

غير أن «هآرتس» ألمحت إلى أن التعليمات للسفراء الإسرائيليين في الدول الأوروبية بشأن سوريا، لم تتم بالتنسيق مع ديوان رئاسة الحكومة الذي يشرف على قناة الاتصالات مع سوريا. وكانت الصحف الإسرائيلية قد أشارت في حيله إلى أن وزيرة الخارجية تسيبي ليفني علمت بأمر البيان المشترك عن قرب استئناف المفاوضات مع سوريا، فقط قبل ساعة واحدة من إصداره في كل من تل أبيب ودمشق واسطنبول. وتشير الصحف الإسرائيلية إلى أن الخلاف داخل الحكومة بات يؤثر على السياسة الخارجية، إزاء موضوعي التفاوض مع سوريا والتوصل إلى تهدئة مع حركة حماس في غزة.

وربما في هذا الإطار، يقع النبا الذي نشرته «معاريف» نقلاً عن مصادر تركية، بقرب عقد اجتماع بين المعلم وليفني. ويمكن التقدير، في ظل ما يشاع من خلافات بين أولمرت وليفني، أن هذا الأمر مستبعد، من الجانب الإسرائيلي على الأقل. فليست ليفني من يدير المفاوضات مع سوريا، وثمة مؤخراً محاولات جدية من قبل أولمرت لإبعادها عن موضع النفوذ والقرار.

ونقلت «هآرتس» عن مصادر الخارجية الإسرائيلية خشيتها من احتمال تراجع الضغط الأوروبي على سوريا، جراء الإعلان عن استئناف الاتصالات وتأييد دمشق لاتفاق الدوحة بشأن لبنان. وتزداد خشية إسرائيل من اتفاق الدوحة، بسبب التأييد الأميركي له. وقالت «هآرتس» إن مسؤولين أميركيين أعربوا، في لقاءات مغلقة مع مسؤولين إسرائيليين، عن تأييدهم للاتفاق واعتبروه «تطوراً إيجابياً على المستوى الاستراتيجي».

عموماً نقلت «هآرتس» عن مصادر أوروبية أن دول الخليج العربي توثق علاقاتها مع سوريا، لإبعادها عن النفوذ الإيراني. ونقلت الصحيفة عن المستشار الإسرائيلي لموراتينوس، عوفر برونشتاين، أن دول الخليج تربط استثماراتها في سوريا أيضاً بتقدم المفاوضات بينها وبين إسرائيل.

وقال برونشتاين للصحيفة إن «النفوذ الإيراني يقلق دول الخليج جداً وهي مستعدة لأن تدفع ثمناً لقاء ذلك. الكثير منها تقيم علاقات مع إسرائيل وأوقفت دعمها لحماس والمنظمات الأخرى. إسرائيل ملزمة بقراءة هذه الأمور»، مضيفاً أن «هناك استعداداً سوريا للتقدم بجدية في المفاوضات. وهم يفهمون أيضاً أن النفوذ الإيراني على النظام السوري يمكنه في نهاية المطاف أن يعرضه للخطر، أكثر بكثير من المسيرة السلمية مع إسرائيل».

وأشار برونشتاين إلى أن إسبانيا مستعدة لأن تقدم خدماتها للأطراف المختلفة، لتقدم مسيرة السلام بما في ذلك الدعم الاقتصادي الكبير، على نحو يشبه الدعم الذي تقدمه للسلطة الفلسطينية. وقال إن «إسبانيا ستساهم في تحويل المفاوضات إلى اتفاق حي يرزق وواعد».

تمهيدا لبدء المفاوضات المباشرة وزيرا خارجية سوريا واسرائيل يجتمعان أواخر اغسطس

دمشق - من أيمن المهدي غزة عواصم -
وكالات الأنباء:

من المقرر أن يلتقي وزيرا خارجية سوريا
واسرائيل أواخر أغسطس المقبل وذلك وفق
ما كشفت عنه صحيفة معاريف الاسرائيلية في
عددتها الصادر أمس ونقلت الصحيفة عن جهات
تركية قولها ان هذا اللقاء سيكون استهلال لبدء
المفاوضات المباشرة بين الطرفين لافتة الى ان
الجولة الثانية من الاتصالات غير المباشرة
ستعقد يوم الخميس المقبل موضحة ان
الطرفين: السوري والاسرائيلي لم يخوضا بعد
في المسائل الساخنة مثل خط الحدود وعلاقات
دمشق مع طهران. وفي الوقت الذي اعتبر فيه
آفي ديختر وزير الأمن الاسرائيلي المفاوضات
مع سوريا خطوة استراتيجية من شأنها تغيير
الواقع في الشرق الأوسط شددت الدكتورة بثينة
شعبان وزيرة المغتربين السورية على أهمية
الدور العربي الداعم لدمشق في مفاوضاتها مع
اسرائيل

وقالت في مؤتمر صحفي أمس إن نجاح
المفاوضات مرهون بالموقف العربي، مؤكدة ان
بلادها تعرف ماذا تريد من المفاوضات
وتمسكة بثوابتها وذلك في معرض ردها على
سؤال حول احتمال وصول وزيرة الخارجية
الاسرائيلية تسيبي ليفني الى رئاسة الوزراء
خلفا لاولمرت.

في الوقت ذاته عبر عماد مصطفى الخبير السوري بواشنطن عن اقتناعه بإمكان انجاز السلام مع اسرائيل لكنه رأي ان ذلك يتطلب التزاما كاملا من الولايات المتحدة مؤكدا ان سوريا لديها رغبة حقيقي لإقامة افضل العلاقات مع واشنطن.

وأشار في مقابلة مع صحيفة وول ستريت جورنال الامريكية ان دمشق تري ان الولايات المتحدة هي البلد الوحيد الذي بوسعه ان ينجز اتفاق سلام حقيقية بين سوريا واسرائيل.

من يحصل على مرتفعات الجولان؟

في الشأن السوري، كتب يوسي كلين حالي، عضو مؤسسة أدلسون للدراسات الاستراتيجية بمركز شالم بالقدس، مقالاً نشرته صحيفة «لوس أنجلوس» تايمز تحت عنوان «من يحصل على الجولان؟»، تحدث فيه عن تعطش الرأي العام الإسرائيلي للسلام لدرجة أنه قد يتغاضى عن التخلي عن أراضيه وعن التشكك في النوايا العربية داعماً أي مبادرات دبلوماسية تهدف إلى حل الصراع بالشرق الأوسط. وبالرغم من موافقة الشعب الإسرائيلي على كل عمليات الانسحاب الإسرائيلية بداية من سيناء وحتى قطاع غزة، فهناك إجماع شعبي وبرلماني على رفض التنازل عن هضبة الجولان لصالح سوريا حتى في مقابل عقد اتفاق سلام مع دمشق. ويوضح الكاتب أسباب هذا الرفض الإسرائيلي ومنها تشكك البعض من أن نظام الرئيس بشار الأسد قد يلتزم بالاتفاق. كما أن سوريا هي الدولة العربية التي ناصبت إسرائيل العداء الأكبر، إذ أن مقر حركة حماس الفلسطينية في دمشق، ولا يمكن إغفال كون سوريا الحليف العربي الرئيسي لإيران. ولذا فإذا لم يؤكد السوريون صدق نواياهم للإسرائيليين فستعوق المعارضة الداخلية محاولات أولمرت لتسليم الجولان إلى الرئيس الأسد. ثم يستعرض الكاتب نموذجين لصناع السلام العرب: أولهما الرئيس المصري الراحل أنور السادات الذي أدرك أن السبيل إلى حل الصراع هو إقناع الإسرائيليين بأنهم سيحصلون على اعتراف العرب بتواجدهم مقابل التنازلات التي سيقدمونها. وقد برهن على ذلك بسفره إلى القدس ومخاطبته الكنيسة الإسرائيلية، وكانت النتيجة انسحاب إسرائيل من سيناء حتى آخر حدودها. أما المثال الثاني فهو رئيس السلطة الفلسطينية الراحل ياسر عرفات الذي أكد لشعبه إن إسرائيل دولة غير شرعية ستختفي حتماً بدلاً من أن يهيئ شعبه للسلام. ومن ثم فقد كان رده على العرض الإسرائيلي بإقامة دولة فلسطينية هو الحرب بالتفجيرات «الانتحارية»، وهو ما نتج عنه تأجيل إعلان الدولة الفلسطينية. ويشير الكاتب إلى أن الرئيس الأسد يبدو أشبه بعرفات عنه بالسادات، وهو ما اتضح في رفضه عقد مفاوضات مباشرة مع إسرائيل مفضلاً الوساطة التركية والحصول على الجولان قبل تحديد نوع الاتفاق الذي سيرمه مع إسرائيل. ويوضح الكاتب أن الشعب الإسرائيلي لا يتعجل للتخلي عن هضبة الجولان التي لا تمثل أية أزمات جغرافية أو سكانية، على خلاف قطاع غزة أو الضفة الغربية، لأنها سهول خالية تقريباً إلا من بعض الدروز واليهود الذين يتعايشون سوياً. كما أن هضبة الجولان كانت تمثل أضعف منطقة على الحدود الإسرائيلية قبل الاستيلاء عليها عام ١٩٦٧ حينما كان الجنود السوريون يطلقون النار على المدنيين الإسرائيليين بمدينة الجليل على حد قول الكاتب. أما بعد ١٩٦٧، فقد أصبحت الجولان نقطة حدود حصينة لإسرائيل، حتى أن أغلب الإسرائيليين يفضلون أن تبقى في أيديهم ليراقب جنودهم السوريين بدلاً من يظلوا تحت رحمة القنصة السوريين. ثم يناقش الكاتب رأي مؤيدي الانسحاب من الجولان، إذ يرون أن الاتفاق قد يدفع سوريا إلى قطع علاقتها مع إيران. ومن ثم يصبح تأمين الجبهة السورية حال نشوب حرب إسرائيلية مع إيران من أهم المكاسب لإسرائيل. ورغم ذلك تؤكد سوريا أن تحالفها مع إيران له الأولوية، وهذا ما اتضح في زيارة حسن التركماني، وزير الدفاع السوري، إلى طهران وتوقيعه اتفاقاً أمنياً معها. ويضيف الكاتب أن رئيس الوزراء إسحق رابين وإيهود باراك قد خاض كل منهما مفاوضات من قبل مع الرئيس الراحل حافظ الأسد بشأن الجولان وأبدى استعدادهما للتخلي عنها تماماً، إلا أن الرئيس الأسد على حد قول الكاتب كان يطمح في الحصول على جزء من شاطئ بحر الجليل الذي يمثل مصدر المياه العذبة الرئيسي لإسرائيل مما أدى لانهايار المفاوضات. ويتنبأ الكاتب بأن تفشل المفاوضات الجديدة هي الأخرى لأن استعادة الجولان ليس أهم أولويات الأسد. فأهم أولوياته هي تفادي التحقيق الدولي في ضلوع سوريا في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري، وجذب الأنظار بعيداً عن تنامي هيمنة حزب الله، الموالي لسوريا وإيران، على لبنان. ومما لا شك فيه برأي الكاتب أن التفاوض مع إسرائيل سيساعده على تحقيق هذين الهدفين والظهور بمظهر صانع السلام. ثم يختتم الكاتب المقال بقوله إن أولمرت هو الآخر يأمل أن تؤدي مفاوضات السلام إلى لفت الأنظار بعيداً عن تحقيقات الرشوة التي يواجهها.

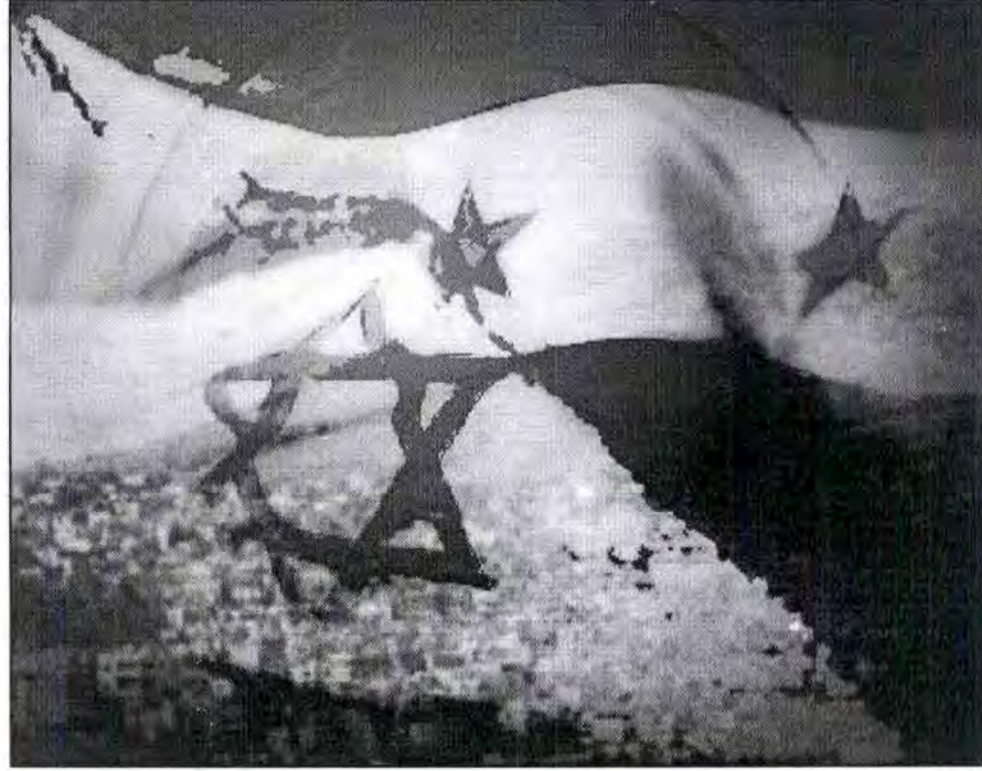
وكتبت روزا بروكس مقالاً نشرته صحيفة لوس أنجلوس تايمز تحت عنوان «من المنتحز الآن؟»، لفتت فيه إلى أحدث ما أثارته وسائل الإعلام من أن النساء سيغضبن إذا لم تفرز كليتون بترشيح الحزب الديمقراطي. وتشير الكاتبة إلى أن تلك النزعة بدأت في الظهور منذ يناير الماضي حينما كتبت غلوريا ستاين في جريدة نيويورك تايمز تشكو من التفرقة التي تعاني منها النساء في المجتمع الأميركي حتى أن الرجال السود حصلوا على حق التصويت قبل النساء بنصف قرن، بل ووصلوا إلى مناصب قيادية قبل النساء، ولسان حالها يقول ادعموا كليتون أو انضموا لقوى القمع النوعي. وبعد ذلك خرجت محطة إيه بي سي الإخبارية لتقول إن النساء غاضبات من أوبرا وينفري لمساندتها أوباما بدلاً من كليتون. وتشير الكاتبة إلى أن التأكيد

على ضيق النساء قد تزايد بعدما تضاءلت فرص كلينتون في الحصول على ترشيح الحزب، حتى عادت إيه بي سي للتهديد على مدونتها بمقاطعة النساء لأوباما. إلا أن الكاتبة ترى أنه من الخطأ الزعم بأن النساء يشتركن في آرائهن السياسية، ومن الخطأ أيضاً افتراض أن النساء سيؤيدن امرأة كمرشح سياسي تلقائياً. وتشرح الكاتبة رأيها بقولها إن استطلاع غالوب في الفترة من ١٦ إلى ١٨ مايو أظهرت أن النساء عموماً يفضلن أوباما عن كلينتون بنسبة ٤٩% إلى ٤٦%، مما يدحض الزعم بأن النساء ستقاطع انتخاب أوباما. إذ من المتوقع أن تقاطع بعض النساء والرجال من مؤيدي كلينتون الانتخابات إذا كان أوباما هو مرشح الحزب، ولكنه لا ينبغي التعميم بأن كل الرجال المؤيدين لكلينتون سيقاطعون أوباما. وترى الكاتبة أنه خلف الادعاءات القديمة الزائفة بأن النساء يفضلن كلينتون على أوباما، هناك ما هو أعمق وهو أن النساء يجب أن يفضلن كلينتون لأنها امرأة ولأن النساء أفضل من الرجال وأقل عنفاً وميلاً للحروب. وهنا تدحض الكاتبة الادعاء الأخير عن النساء بالإشارة إلى مارغريت تاتشر، رئيسة وزراء بريطانيا السابقة التي لُقبت بالمرأة الحديدية؛ وكذلك بالإشارة إلى مليكة عروض، السيدة البلجيكية من أصل مغربي والتي تُعد من أبرز الجهاديين على الإنترنت في أوروبا، وتقوم ببحث رجال المسلمين على الجهاد وحمل السلاح ضد الغرب. فهل من الممكن أن تصبح القاعدة أقل تهاوياً إذا قادتها سيدة مثل مليكة عروض؟ والأمر لا يختلف بالنسبة لكلينتون التي لن ترأس إدارة أكثر لطفاً من الإدارة الحالية بعدما أكدت مراراً قدرتها على منازلة أي رجل، بل لقد وافقت على حرب العراق وهددت بمهاجمة إيران. ولذا تخلص الكاتبة إلى أن العالم مليء بالعنصرية البغيضة تجاه النساء وهو ما واجهته كلينتون، لكنه أيضاً مليء بالعنصرية البغيضة ضد السود وهو ما استغلته كلينتون؛ ناهيك عن الحروب والأزمات الاقتصادية وتغير المناخ وغيرها من الشرور المحيطة بالعالم. ثم تختتم الكاتبة المقال بقولها ما الذي يدفع النساء إلى دعم كلينتون وانتخابها لرئاسة أميركا وسط كل الشرور المحيطة بالعالم لمجرد أنها امرأة، لاسيما وأنها تؤكد قدرتها على منازلة الرجال؟

المصدر: الجزيرة نت

التاريخ : ٢ يونيو ٢٠٠٨

سوريا وإسرائيل.. تسوية أم دوران في المكان؟



عبد الله الحسن

- اللحظة الإقليمية
- التقديرات
- تقديرات أخرى
- الدوران في المكان

لا تذهب السياسة إلى أهدافها بطريق مباشرة مستقيمة أبداً، وإنما بطريق ملتوية تتطوي على انحناءات معقدة، تعرف في علوم الإستراتيجية بطريق "الاقتراب غير المباشر" الذي تتناوشه وتتعاقب عليه هبات ساخنة وأخرى باردة، وذلك هو ديدن المسار السوري الإسرائيلي.

الهبة الباردة هي ما باتت تظله في الآونة الأخيرة، منذ ٢١/٥/٢٠٠٨ لحظة إعلان سوريا وإسرائيل، بتوقيت واحد عن

البدء في مفاوضات مباشرة في إسطنبول برعاية تركية.

هذا الأمر منشؤه حالة التوازن القائمة بين الإستراتيجية الإسرائيلية حيال سوريا، والجغرافية السورية، ما يعني أن مروحة المناورة أمام الطرفين تبقى واسعة، بصرف النظر عن ضغوط اللحظة.

سوريا تعرف أن إسرائيل لا تستطيع أن تنقض عليها كما انقضت أميركا على العراق، خوفا من الخروج على ثوابت إستراتيجيتها التي حددها مستشار غولدا مائير العسكري الجنرال أهارون ياريف.

وهذه الثوابت قائمة على "اصطياد سوريا بالشبكة"، وهي نابعة من إدراك إسرائيل مدى خطورة العبث بالجغرافية السورية التي وصفها وزير خارجية دوايت أيزنهاور في الخمسينيات جون فوستر دالاس بـ "الجغرافية الخطرة".

اللحظة الإقليمية

لا يمكن قراءة الإعلان عن مباشرة المفاوضات السورية الإسرائيلية برعاية تركية، بمعزل عن اللحظة الإقليمية السائدة، التي تغطي عليها سمة تراجع حدة الاستقطاب، وحالة من التهدئة، وربما التوافق بين الأطراف المتصارعة بفعل اكتشافها حدود قدرتها على إعادة صوغ النظام الإقليمي الجديد في الشرق الأوسط، وبالتالي الحاجة للحفاظ على ما تبقى من الوضع القائم.

أبواب التسوية بين سوريا وإسرائيل لا تبدو مفتوحة على مصاريعها، لكنها أيضا ليست موصدة، لذا فإن مآلها ما زال يحكمه الغموض، إذ تفرضها حاجات مؤقتة لدى الطرفين قابلة للتلاشي بقدر ما هي قابلة للتحول إلى إنجاز

وقد بدأت معالم هذه اللحظة الإقليمية ترسم على الأرض في ساحات الصراع المتأججة في صورة اتفاقات هدنة وتوافق سياسي كما وقع في العراق، والاتفاق على استعادة صيغة "لا غالب ولا مغلوب" بين الأطراف اللبنانية في اتفاق الدوحة، والرعاية المصرية الدائبة لإقرار تهدئة أو هدنة بين حركة حماس وإسرائيل.

كل ذلك يشي بأن المرحلة التي جاءت بالقوة الأميركية المهولة إلى المنطقة عشية سقوط بغداد، ووضعت نصب عينيها تغيير الأنظمة السياسية في ستة بلدان في المنطقة، وفرض ملامح خارطة وشروط سياسية لا تحتملها المنطقة كما ذكر القائد السابق لقوات حلف شمال الأطلسي الجنرال ويزلي كلارك، قد بدأت تتراجع لصالح تسويات لن تتم مباشرة، لكن يجري تمهيد الأرض لها.

والمفاوضات السورية الإسرائيلية تقع في إطار هذا التمهيد، لكن هذه التسوية "الهدنوية"، إذا جاز التعبير، ليست سهلة

بدورها، مع أن البحث فيها وعنهما يقع في إطار الممكن.

التقديرات

في ضوء ما تقدم لا تبدو أبواب التسوية بين سوريا وإسرائيل مفتوحة على مصاريعها، لكنها أيضا ليست موصدة، لذا فإن مآلها ما زال يحكمه الغموض، إذ تفرضها حاجات مؤقتة لدى الطرفين قابلة للتلاشي بقدر ما هي قابلة إلى التحول إلى إنجاز، وكل ذلك برسم المستقبل.

لعل أهم هذه الحاجات أن العقيدة العسكرية الإسرائيلية التي يحاول وزير الدفاع الحالي إيهود باراك تكريسها قائمة على أن الجبهة الداخلية التي هي البطن الرخوة لإسرائيل ستتأثر حتما في أي حرب مقبلة، لذلك يجب على إسرائيل القيام بكل ما تستطيعه لمنع أو إجهاض الحرب، حتى تتمكن من تحصين تلك البطن، وربما أيضا السعي إلى امتلاك الفرصة للانتقال بإسرائيل من صيغة "الدولة الفاشلة" إلى صيغة "الدولة الناجحة".

وليس في ذلك أدنى غرابة، لأن أحد المعايير الأميركية المأخوذ بها في وصف "الدولة الفاشلة" هو عدم نجاحها في فرض إرادتها على "أراضيها" كافة، أو تحقيق السلم والأمن بين سكان الأراضي التي "ترزع" إدماجها في المستقبل.

ونضيف إلى ذلك حاجة رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت المتهم في قضايا الفساد، الضعيف شعبيا، إلى التنصل من الاستحقاقات المطلوبة على المسار الفلسطيني كالقدس والحدود النهائية والمستوطنات وحق العودة، وحاجته كذلك إلى الهروب من كابوس صيف العام ٢٠٠٦ عن طريق عقد صفقة مع سوريا تنهي ضمن أشياء أخرى سلاح "حزب الله" خصوصا أن المطلوب من سوريا حين انتهت المفاوضات السابقة (١٩٩١-٢٠٠٠) ليس كثيرا ولا هو متعذر.

المصادر السورية المطلعة على ملف المفاوضات تقول إن ٨٥% من عناصر السلام تم التوصل إليها في أعوام التفاوض التسعة مع خمس حكومات إسرائيلية متعاقبة، إضافة إلى أن الجولان لم يعد حاجة أمنية ولا عسكرية بالنسبة لإسرائيل بعد أن أخذت الصواريخ المتوسطة والبعيدة المدى دورها في الحروب في العالم كله، وليس في إسرائيل وحدها.

تقديرات أخرى

الوساطة التركية إذا
أسفرت عن نتيجة
ستزيل وصف تركيا
بأنها بلد اتبع سياسات
موالية لإسرائيل

وأوروبا وأميركا،
وستسمح لها بالتحول
إلى أحد اللاعبين
الأساسيين في الشرق
الأوسط، فسيكون ذلك
على حساب إيران

أما على المقلب السوري فهناك رغبة
سورية جامحة في كسر حالة الحصار،
وتجاوز الضغوط الدولية التي تحاول
"شيطنتها"، وتلافي رزمة أخرى من

العقوبات الأميركية والأوروبية ضدها،
لأسيما بعد انكشاف ما تدعوه واشنطن
بـ"المشروع النووي السوري" في دير
الزور.

كما أن سوريا بحاجة إلى كسب مزيد من
الوقت في انتظار اتضاح خريطة ميزان
القوى وصورتها من حول دمشق في الفترة المقبلة.

لكن هذه الحاجات الآنية لا تحجب حقيقة أن سوريا شيدت
إستراتيجيتها على ضرورة استعادة الجولان إلى الوطن الأم،
كهدف راهن غير قابل للإرجاء، وصاغت من أجله سلة من
الخيارات بينها اعتماد "السلام خيارا إستراتيجيا".

ولأن استعادة الجولان هدف وحق سوري غير قابل
للمساومة فقد أعلنت المصادر السورية أن مفاوضات
إسطنبول غير المباشرة تدور حول "تحديد الجدول" الزمني
لانسحاب، وترسيم خط الرابع من حزيران عام ١٩٦٧،
وباقى عناصر السلام، والجدول الزمني الرابط بينها وليس
موضوع الانسحاب باعتبار أن الأرض غير قابلة للتفاوض.

أما تبرع تركيا بالقيام بدور الوسيط، فهو بلا شك ينطلق من
رؤية تركيا لدورها المستقبلي في الشرق الأوسط، حيث
تسعى تحت قيادة حزب العدالة والتنمية إلى لعب دور أبرز
الوكلاء الإقليميين لمشروع الشرق الأوسط الأميركي، ولا
ريب في أن نجاح الوساطة وبدء المفاوضات بين سوريا
وإسرائيل، يقرب تركيا أكثر من هدف قيادة المنطقة.

وقد أشار إلى ذلك مستشار رئيس الوزراء التركي الوسيط
في المفاوضات أحمد داود أوغلو في مقال عرضته صحيفة
ستار التركية، جاء فيه أن قطع تركيا لعلاقات عمرها
خمسمائة سنة مع الشرق، واتباعها سياسة غربية خلال
خمسين سنة الماضية، كان أحد أسباب عزلها وتراجع
دورها.

الصحيفة علقت على كلام أوغلو بأن الوساطة إذا أسفرت عن نتيجة ستزيل وصف تركيا بأنها بلد اتبع سياسات موالية لإسرائيل وأوروبا وأميركا، وستسمح لها بالتحول إلى أحد اللاعبين الأساسيين في الشرق الأوسط، فهذا الدور على ما يبدو لن يكون إلا على حساب إيران.

التقديرات التركية ترى أن المنطق الداخلي للمفاوضات السورية الإسرائيلية سيقود إلى تراجع في أولوية التحالف مع إيران على سلم اهتمامات صانع القرار السوري.

وهذا التراجع في نفوذ أحد الطرفين سيصب في مصلحة الطرف الآخر، وصولاً إلى إنهاء التنافس على قيادة المنطقة لمصلحته.

تجدر الإشارة إلى أن تركيا لم تكن غائبة عن المفاوضات السابقة، لكن حضورها كان جزئياً، استدعاه اقتراح الرئيس بيل كلينتون التعامل مع بحيرة طبرية ومصادر المياه في الجولان.

ومثلما تم التعامل مع طابا المصرية، أي أن تكون نسبة ١٨ % من بحيرة طبرية الواقعة ضمن حدود الرابع من حزيران، وكذلك مصادر المياه تحت السيادة السورية، لكن من دون جيش، كما يحق للإسرائيليين دخولها من دون تأشيرات، على أن تقوم تركيا بالتعويض عن كمية المياه المستعملة من قبل إسرائيل بزيادة كمية المياه التي تستعملها سوريا من نهر الفرات.

الدوران في المكان

الصيغ الإسرائيلية المطروحة للتسوية والمتداولة في وسائل الإعلام تهدف كما يبدو إلى التحايل على المطلب السوري في استعادة الجولان كاملاً حتى خطوط الرابع من حزيران، الأمر الذي يعني أن مآل المفاوضات لن يفضي إلى عقد تسوية إستراتيجية بين الطرفين، بل سيجعل المفاوضات ضرباً من الدوران في حلقة مفرغة أو الدوران في المكان.

الصيغ الإسرائيلية المطروحة للتسوية تهدف إلى التحايل على المطلب السوري في استعادة الجولان كاملاً حتى خطوط الرابع من حزيران، الأمر الذي يعني أن مآل المفاوضات لن يفضي إلى عقد تسوية إستراتيجية بين الطرفين

ويمكن في هذا الصدد التوقف عند أبرز

الصيغ المتداولة إسرائيلياً، فالصيغة الأولى طرحتها صحيفة هآرتس التي كانت أول من أشار في تقرير لها في يناير/كانون الثاني عام ٢٠٠٧ إلى مفاوضات سرية غير رسمية بين شخصيات إسرائيلية وأخرى سورية.

جاء في نص صيغة الصحيفة أن سوريا إذا قطعت اتصالاتها مع حزب الله وحماس وأبعدت نفسها عن إيران ستسحب إسرائيل قواتها إلى غاية بحيرة طبرية، لكنها ستبقي قبضتها على مياهها، وسيتم تحويل جزء كبير من هضبة الجولان إلى حديقة لفائدة كل من الطرفين على حد سواء، في حين يتم إخلاء الحدود على الجانبين من الجيش.

بدوره المدير العام السابق للخارجية الإسرائيلية المفاوض غير الرسمي مع الشخصيات السورية غير الرسمية ألون ليئيل أشار إلى صيغة أخرى للتسوية قريبة من الأولى، خلال مقابلة أجرتها معه صحيفة "الجريدة" الكويتية يوم ١١/٤/٢٠٠٨.

وقد لخص ليئيل صيغته كالآتي: "إقامة مجمع سياحي وصناعي على ثلث هضبة الجولان إلى الشرق من بحيرة طبرية، يكون دخول السوريين والإسرائيليين إليه دون تأشيرات، وتكون السيادة عليه والسلطة لسوريا.

أما المناطق الباقية التي ستخليها إسرائيل فتبقى خالية من السكان، وتقام فيها مرافق سياحية وترفيهية، وإسرائيل تتعهد بعدم هدم القرى والمدن التي تخليها لجعلها أرضية للمنتزهات والفنادق، أما الثلث المتبقي فيبقى منزوع السلاح. وبالطبع كل الجولان سيعود إلى السيادة السورية تدريجياً".

وأوضح ليئيل دواعي هذه الصيغة بقوله "لإزالة القلق لدى الإسرائيليين من جهة وإعادة السيادة لسوريا من دون إحراج على الجولان".

وزير الإسكان الإسرائيلي الحالي المقرب من أولمرت رأى أن الحل في الجولان لا يكون بالانسحاب منه، بل ثمة فكرة بتحويل الجولان إلى هونغ كونغ الشرق الأوسط، أي لنوع من الاستئجار والضمان لفترة طويلة الأمد، تتيح لإسرائيل فحص مدة صدقية التصريحات السورية حول السلام.

وأضاف "أنه لا معنى لوقف البناء في مستوطنات الجولان الآن، ولا خلال المفاوضات مع سوريا".

تضاف إلى ذلك مسارعة عدد من أعضاء حزب كاديما للتوافق على الالتفاف على أي محاولة من جانب أولمرت للتوصل إلى اتفاق مع سوريا عن طريق التوقيع على مشروع قانون لتحسين "السيادة" الإسرائيلية في الهضبة يقضي بعدم شرعية أي انسحاب من الجولان ما لم يوافق عليه في استفتاء شعبي.

وفي الكنيست الحالي غالبية واضحة ضد أي انسحاب من الجولان، بل إن أكثر من ستين نائبا وقعوا هذا العام على تعهد بالتصويت ضد أي انسحاب من الجولان، ناهيك عن أن استطلاعات الرأي تقول بأن ثلثي الإسرائيليين ضد إعادة الجولان إلى سوريا.

لذلك يتوقع العديد من المراقبين أن مصير أولمرت لن يختلف عن مصير إسحاق رابين الذي اغتيل فيزيائيا بطلقات إيغال عامير، أما أولمرت فسيتم اغتياله أخلاقيا وسياسيا.

لكن ذلك لا يلغي حقيقة أن الجولان جزء من سوريا اغتصب عنوة في عدوان حزين، وأن مآله العودة إلى أحضان الوطن الأم.

وسوريا ستبقى في بؤرة المشهد الإقليمي ذاتا فاعلة لا موضوعا لصراع أو تنافس بين الأقطاب الإقليمية والدولية

كما كان عليه الأمر في الخمسينيات، وبالتالي فهي تعمل وفق سلة خياراتها الوطنية.

كاتب سوري

المصدر: البيان

التاريخ: ٣ يونيو ٢٠٠٨

أميركا والمسار السوري الإسرائيلي

بقلم: خالد السرخاني



حتى هذه اللحظة لم يتضح الموقف الأمريكي الحقيقي من المفاوضات السورية الإسرائيلية التي تجري بصورة غير مباشرة وبرعاية من تركيا. فقد يبدو داخل تفاصيل الوساطة التي تقوم بها تركيا بين سوريا وإسرائيل أن الولايات المتحدة الأميركية لا تبدي حماساً كبيراً لها، بما يدفع البعض للقول أن هناك فيتو أميركياً عليها.

ذلك أن الولايات المتحدة لم تبدي حماساً لهذه الوساطة بما بدا منه أن تركيا اتخذت خطواتها من دون استشارة الولايات المتحدة، وهناك من رأى أن الولايات المتحدة تخشى أن يفلت منها دور من بيده ٩٩% من أوراق اللعبة وهي المقولة السائدة لدى عدد من الدوائر العربية الرسمية.

والواقع أن الولايات المتحدة قد تكون لها تحفظات على إحياء المسار السوري الإسرائيلي لكنها لا يمكن أن يكون موقفها هو الرفض التام لهذه الخطوة لأنها لو كانت ترفضها لما أقدمت عليها أي من تركيا ولا إسرائيل.

وبعيداً عن أن لكل من الأطراف التي دخلت في المفاوضات أو التي قامت بالوساطة أسبابه وأهدافه التي تتعلق بدوره الإقليمي أو بعلاقاته الخارجية أو حتى بتطوراته الداخلية، فإن نجاح تركيا في مهمتها يتطلب أن تنفذ سوريا عدداً من المطالبات نعتقد أنها نفذت بعضها منها من قبل كشرط لبدء المفاوضات.

وهذا الأمر يحل للولايات المتحدة الأميركية مشكلات تشهدها منطقة الشرق الأوسط حالياً وعلى رأسها إقناع سوريا حلفاءها اللبنانيين بالتهدة وهو الأمر الذي حدث بالفعل، وتخفيف قبضة إيران في الشأن العراقي وذلك يمكن أن يتحقق إذا ما لعبت سوريا دوراً في الشأن العراقي لأن أحد الاتهامات الموجهة إلى سوريا هو أنها تقوم بدور مضاد للمصالح الأميركية في العراق بما يسهل الدور الإيراني في أحداث العراق.

وبالتالي فإن كل ما يمكن أن يحدث من جراء نجاح الوساطة التركية بين سوريا وإسرائيل هو تحقيق المصالح الأميركية في المنطقة وتنفيذ خطط واستراتيجيات أميركية بها أو على الأقل أن تمر الشهور القليلة المتبقية من ولاية الرئيس بوش من دون أزمات كبيرة في المنطقة تؤثر عليها وتقلل من فرص المرشح الجمهوري في الانتخابات الرئاسية الأميركية المقبلة.

من هنا لا يمكن القول أن هناك فيتو أميركياً على إحياء المسار السوري الإسرائيلي. وإنما يمكن أن يكون الموقف الأمريكي هو التحفظ انتظارا لتطورات المفاوضات.

والموقف الأميركي المتحفظ يمكن أن نرجعه الى عدد من الأسباب أولها هو التوقيت فالحاصل أن الرئيس الأميركي بوش سبق ووعد أكثر من مرة بأن إقامة الدولة الفلسطينية سوف يتحقق خلال ولايته الرئاسية التي لم يتبق منها سوى أشهر معدودة، من هنا فإن الإدارة الجمهورية الحالية لا تريد أن تستند إسرائيل الى إحياء مسار مفاوضاتها مع سوريا لكي تنهرب من تحقيق أي تقدم في مفاوضاتها مع الفلسطينيين وهو المسار المنوط به تحقيق التقدم في طريق تأسيس الدولة الفلسطينية التي وعد بها الرئيس بوش ووزيرة خارجيته كوندوليزا رايس.

أما ثاني أسباب التحفظ الأميركي فهو أن الولايات المتحدة لا تريد مكافأة سوريا على أي خطوة من دون أن تحقق المصالح الأميركية منها تماماً، فالولايات المتحدة تريد أن تفك سوريا تحالفها مع إيران، وأن تكون مواقفها في العراق ليست على حساب التواجد الأميركي بها، بل وأن تتخلى سوريا عن دعم حزب الله اللبناني، وبالتالي يصبح إحياء المسار السوري الإسرائيلي هو مكافأة سوريا على كل هذه الخطوات.

من هنا نستطيع أن نفهم التحفظ الأميركي على إحياء هذا المسار ونستطيع أن نتكهن بأن هذه التحفظات وقتية لأنه يمكن حلها بخطوات متدرجة من سوريا وخطوات متبادلة من الجانب الأميركي، ولكن الأمر الآخر الذي لا يمكن للولايات المتحدة أن تجد حلاً له هو ما يتعلق بعامل التوقيت، ذلك أن حل هذه المعضلة يتطلب منها إقناع إسرائيل بأن تسير في المسارين السوري والفلسطيني بالتوازي ولكن هذا الأمر ستكون له تكاليفه على الحكومة الإسرائيلية.

ولا نعتقد أنها تستطيع دفعها في الوقت الراهن. انتظارك لتنفيذ سوريا مطالب أميركية محددة. بعدها يمكن أن تحمس الولايات المتحدة للمفاوضات وتبدأ في تأييدها علناً، لأن نجاحها في هذه الحالة يمكن أن ينقذ السياسة الشرق أوسطية لإدارة الرئيس بوش بل وتعوضه عن عدم تنفيذ وعده بإنشاء الدولة الفلسطينية.

إن منطقة الشرق الأوسط تعيش في الوقت الراهن حالة من السيولة بسبب تطورات عديدة تشهدها في الوقت الراهن تجلت ملامحها في التطورات اللبنانية الأخيرة وفي المفاوضات بين سوريا وإسرائيل وتطورات عراقية عديدة وعدم وضوح الرؤية حول سياسة الولايات المتحدة إزاء إيران، وبالتالي فإن الولايات المتحدة لا تريد أن تتورط في أي من هذه القضايا لكنها لن تتجاهل تلك التي يمكن لها الاستفادة منها وعلى رأسها بالطبع هذه المفاوضات إذا ما حققت نجاحاً يحسب للإدارة الحالية ويستفيد منها المرشح الجمهوري.

كاتب مصري

تتضمن موافقة إسرائيلية للتخلي عن هضبة الجولان في مقابل سلام كامل بين الجانبين. سيناريو المفاوضات الإسرائيلية السورية بدأ في فبراير ٢٠٠٧ خلال زيارة أولمرت لأنقرة ولقائه مع نظيره التركي أردوغان ولم يكن أحد يسمع عن أولمرت الذي يقف أمام تحقيقات حول قضية مالية. اللقاء كان من المفترض أن يستمر ٤٥ دقيقة غير أنه استمر ساعتين بعد أن بادر أولمرت بالحديث حول علاقة أردوغان الجيدة مع بشار الأسد ومدى استعداداته للتفاوض على الانسحاب من الجولان، مشيراً إلى أنه يعلم أن هناك وديعة تاريخية من إسحاق رابين لوزير الخارجية الأمريكي الأسبق كريستوفر تعتبر إلى اليوم موافقة إسرائيلية للتخلي عن هضبة الجولان في مقابل سلام كامل بين الطرفين.. وقد استجاب أردوغان للطلب الإسرائيلي بالقيام بالوساطة بشرط ألا تؤثر المفاوضات بين إسرائيل وسوريا بشكل سلبي على فلسطين ولبنان. واستمر الوضع سرا إلى أن كشفت وسائل الإعلام الإسرائيلية في منتصف أبريل بعد المكالمات الهاتفية التي تمت بين بشار الأسد وأردوغان وبها فتحت الأبواب المغلقة للمسار السوري الإسرائيلي منذ عام ٢٠٠٠. وهنا انطلق قطار المفاوضات السورية الإسرائيلية غير المباشرة برعاية شخصية من أردوغان رغم أن مستوى الوفدين السوري والإسرائيلي على درجة من المستشارين القانونيين الذين لهم باع طويل في المفاوضات التي بدأت دورية في اسطنبول والتي تستند لمعادلة واضحة هي السلام الشامل مقابل الانسحاب الكامل من الجولان، وهي ذات المعادلة التي توصل إليها الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد في مارس ٢٠٠٠ في آخر لقاء له مع الرئيس الأمريكي السابق كلينتون في جنيف وهو ما رفضته إسرائيل في حينها بعد أن تقدمت بطلبات حول ضمانات أمنية، رأت دمشق في حينها أنها تنتقص من سيادتها، خاصة عندما طالبت تل أبيب بجزء من الأراضي السورية على بحيرة طبرية وهو ما اعتبره الرئيس السوري الراحل وقتها أمراً غير قابل للنقاش.

وحول السبب الرئيسي لمبادرة أولمرت ببدء محادثات سلام مع سوريا يفصح عنه أولمرت في لقاء مغلق أمام لجنة الشئون الخارجية والدفاع البرلمانية عندما قال لهم إنه لم يكن لديه خيار آخر سوى بدء محادثات سلام مع سوريا، مشيراً إلى أن ما رجح كفة الميزان لصالح إجراء مثل هذه المحادثات هو مسألة معرفة ما إذا كنا سننجر بسبب خطأ في التقدير إلى نزاع مع سوريا، موضحاً أن لدى الرئيس الأمريكي علماً بكل ما يجري. وكشف المحلل الإسرائيلي للشئون الاستراتيجية أن السبب الرئيسي للتكتيك الذي دفع صناع القرار في تل أبيب إلى بدء المفاوضات هو العملية العسكرية الإسرائيلية التي ستبدأ قريباً لإعادة احتلال قطاع غزة!!

والملاحظ أنه بعد يومين من اللقاءات الدورية للمفاوضات السورية الإسرائيلية وإعلان وزير الخارجية التركي عن رضا الجانبين الإسرائيلي والسوري لما وصلت إليه المفاوضات التي سمحت بإيجاد أرضية مشتركة بينهما فاقت كل التوقعات.. انطلقت شروط إسرائيلية تطالب سوريا بالتخلي التام عن دعم الإرهاب حتى يمكن لإسرائيل أن تعيش في سلام مع جيرانها وحددت ليفني تلك الشروط بابتعاد سورية عن إيران ووقف العلاقات الاستراتيجية بينهما وأن تكف سورية عن دعم حركة حماس وحزب الله ووقف إمدادات السلاح عن طريقها لحزب الله وقبل كل ذلك إغلاق مقار المنظمات الفلسطينية في سورية وتجميد نشاطها وقطع علاقاتها بتلك الجماعات حتى يمكن التوصل لتوقيع اتفاق سلام معها.

وهنا جاء الرد السوري الرسمي على الشروط الإسرائيلية لتؤكد أنه ليس لدمشق شروط مسبقة ولا تقبل شروط مسبقة وسورية لا تساوم في علاقاتها مع الدول والشعوب، واعتبرت دمشق أن الهدف من المفاوضات غير المباشرة هو التأكد من جدية الموقف الإسرائيلي في السير نحو إحلال السلام العادل والشامل في المنطقة والتأكد من مدى التزام إسرائيل بتحقيق السلام. وأوضحت الخارجية السورية أن ما تطلبه سورية هو الانسحاب الإسرائيلي من

الجولان إلى خط الرابع من يونيو ١٩٦٧ وأن استمرار المفاوضات مرهون بطبيعة حصيلة الاتصالات التركية من نتائج حيث تبني عليه سورية موقفها مؤكدة أن موقف سورية من السلام هو موقف استراتيجي.. وتعتبر دمشق أن ما يصدر من تصريحات إسرائيلية في هذه الآونة هو صدى لمسائل داخلية فيها وسورية لن تتوقف عندها ولا تبني عليها، لأن استعادة أراضيها المحتلة هي الأولوية لديها، مؤكدة أنها عند هذا الموقف على أساس مبدأ الأرض مقابل السلام وقرارات الشرعية الدولية استكمالاً لمسيرة محادثات سبق أن أخذت فترة من الزمن تم أثناءها حل نحو ٨٥% من المسائل.

وكشفت المصادر السورية أن التقويم السوري للمحادثات كان إيجابياً إذ ظهر استعداد إسرائيلي للانسحاب من الجولان مشيرة إلى أن مرحلة الذبض انتهت مما يعني أن المرحلة المقبلة ستكون الانتقال إلى المفاوضات المباشرة حيث أكد وزير الخارجية التركي أن مرحلة الانتقال إلى المفاوضات المباشرة بين الجانبين باتت وشيكة.

والملاحظ أن فور إعلان البيان الرسمي للمفاوضات تمت اتصالات مكثفة وسريعة إيرانية سورية فلسطينية يرافقها تصريحات تنطلق من دمشق وطهران تهدف إلى قطع الطريق على

كل الافتراضات بوجود تباين في المواقف السورية الإيرانية. حيث توجه على الفور وزير الدفاع السوري للقاء نظيره الإيراني في طهران لبحث وتأكيد استمرار التعاون العسكري الذي يعود إلى ثلاثين عاماً. فضلاً عن العلاقات الاستراتيجية التي تتعلق بالأمن والاقتصاد. وقد حرص وزير الدفاع الإيراني أن يؤكد بعد اللقاء استمرار العلاقات الاستراتيجية بين طهران وسورية وأيضاً حرص وزير الخارجية (متمقي) التأكيد أن بلاده تدعم سورية في استعادة الأراضي المحتلة من الجولان وفي الوقت ذاته قام خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس بزيارة مفاجئة لطهران التقى خلالها (بمتمقي) كما حرص على لقاء آية الله على خامنئي المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية لبحث مدى انعكاسات المسار السوري الإسرائيلي على الملف الفلسطيني واستمرار المقاومة حيث اطمأن (مشعل) على استمرار دعم إيران للمقاومة وطالبه خامنئي بضرورة استمرارها لتحرير الأراضي الفلسطينية مع التأييد الإيراني اللامحدود.. ومن جانبه حرص أيضاً مشعل أن يعلن بعد لقاءاته تأييد حماس لعودة الجولان وكل الأراضي العربية المحتلة من العدو الصهيوني مجدداً الثقة لسورية وقيادتها مشيراً إلى أن سورية وهي تسعى إلى استعادة أراضيها لا تفرط في الحق الفلسطيني ولن تكون على حساب الحق الفلسطيني.

في إسرائيل أبدى عدد من الوزراء في الحكومة والمعارضة معارضتهم للانسحاب من هضبة الجولان مقابل اتفاق سلام مع سورية الذي يتناقض مع تصريحات أولمرت حول (اتفاق تاريخي وشيك).. وفي هذا السياق أعلن نائب رئيس الوزراء ووزير المواصلات شاول موفاز أنه لا بد من التنازلات للسوريين بشكل يضمن المصالح الأممية الإسرائيلية من دون التنازل عن هضبة الجولان لأنها كنز استراتيجي ووجودي.. ورأى موفاز الذي يستعد لانتخابات داخلية على رئاسة حزب كاديما أن الإعلان عن وجود محادثات سلام بين إسرائيل وسورية ليس مناورة يقوم بها أولمرت لصرف الأنظار عن التحقيق ضده بشبهة حصوله على رشوة مالية مؤكداً أن مفاوضات مع سورية هي موضوع مهم للغاية ولا يمكن استخدامها كأداة لتشويش خضوع أولمرت للتحقيق وقال موفاز إن أولمرت بريء حتى يثبت العكس!!

والتساؤل هنا.. في حالة أن نتائج التحقيقات أثبتت العكس ورحلت حكومة أولمرت فما هو مصير المباحثات الإسرائيلية السورية التي تجري في تركيا؟

الإجابة تأتي من دمشق التي أعلنت أنه في حالة رحيل حكومة أولمرت وحلت محلها حكومة أخرى لديها إرادة صنع السلام وتريد استمرار المفاوضات، فإن سورية ستستمر فيها باعتبارها أمراً يتفق مع الاستراتيجية السورية حيث تشكل استعادة الجولان أولوية وطنية بالنسبة لسورية وحيث يعتبر السلام هو خيارها الاستراتيجي الذي لا تزال عليه مؤكدة أنه حين تتوفر الإرادة السياسية لصنع السلام ضمن ما تطرحه سورية فإن سورية ستكون جاهزة.

المصدر: الجزيرة نت

التاريخ: ٣ يونيو ٢٠٠٨

الاسد يريد رعاية اميركية لمفاوضات السلام مع إسرائيل



أعلن الرئيس السوري بشار الأسد الاثنين في أبو ظبي أن المفاوضات غير المباشرة بين بلاده وإسرائيل لا تزال في مراحلها الأولى.

وأشار الأسد إلى أنها في مراحل لاحقة "بحاجة إلى رعاية دولية وخاصة من الولايات المتحدة بصفقتها قوة عظمى ولها علاقات قوية ومميزة مع إسرائيل".

المفاوضات تجري بوساطة تركية
(رويترز-أرشيف)

وقال الأسد في لقاء مع رؤساء تحرير الصحف في دولة الإمارات العربية المتحدة إن ثمة "مفاوضات غير مباشرة بوساطة تركية"، مشيراً إلى أن سوريا "اشتراطت لهذه المفاوضات قبول إسرائيل بإعادة الجولان".

وأضاف أن نجاح هذه المفاوضات "مرهون بالنوايا الإسرائيلية والمتغيرات السياسية في العالم".

المصدر: البيان

التاريخ: ٣ يونيو ٢٠٠٨

اللعب على المكشوف في التحركات الأميركية الجديدة

بقلم: د. نسرين مراد

التحرك الأميركي - الإسرائيلي باتجاه إحياء عملية السلام المتوقفة بين سوريا وإسرائيل جاء في وقت أحوج ما تكون فيه الإدارة الأميركية إلى ذلك. دغدغة أحلام القيادة والشعب السوريين باستعادة مرتفعات الجولان المحتلة عام ١٩٦٧ يهدف إلى إغراء سوريا للنأي بنفسها عما تطلق عليه محور الشر الإيراني - السوري - الكوري الشمالي. إذا ما وصلت الأمور بالوعود الأميركية باستعادة الجولان أن تلامس الواقع، ولو إعلامياً، فلن تستطيع الدولة السورية الصبر طويلاً.

ذلك ما يعرض القيادة السورية لضغوط من الرأي العام الداخلي، باستعمال المعارضة السورية، والعربي عموماً. الهدف النهائي هو أحداث شرخ عميق في العلاقات الاستراتيجية بين سوريا وإيران. ذلك ما يزيد من حدة العزلة الإيرانية بهدف حملها على التفكير جدياً في التعاطي الإيجابي مع متطلبات الغرب عبر الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

التحرك الأميركي بقدر ما هو واعد لسوريا إلا أنه يحمل علامات لا تقل شؤماً عن نتائج سوابقه من التحركات الأميركية على المسارات المصرية والفلسطينية والأردنية واللبنانية.

منذ البداية تقدمت وزيرة الخارجية الإسرائيلية، السيدة «تسيبي ليفني» بباقة من المطالب بينت فيها صراحة أن إيران هي الهدف الرئيسي للتحركات الأميركية - الإسرائيلية «الجديدة» الجديدة. المطالب بحد ذاتها مكشوفة واستفزازية حين تتدخل في علاقات الدولتين المستقلتين بعضهما ببعض. تأتي تلك المطالب على شكل إملاء من أطراف تتمتع بالقوة والتحكم والسيطرة موجهة لأطراف ضعيفة أو مستضعفة.

في هذا الصدد يبدو من المستغرب لو طالبت القيادة السورية بأن تفك إسرائيل ارتباطها بالولايات المتحدة كشرط للخوض في المفاوضات الثنائية. السؤال المائل للمراقبين هو هل باستطاعة القيادة السورية الاستمرار في رفض جملة المطالب هذه مقابل عرض مغر على شكل بالون اختبار يرتفع قبالة أنظار القيادة السورية فوق مرتفعات الجولان المحتلة؟!

الوضع السوري له ما يبرره في حال أقبلت القيادة السورية طوعاً أو كرهاً على مجارة السياسة الأميركية. الأخيرة تتعامل مع العناصر اللاعبة في المنطقة كتعامل أسد الغابة مع «ثيران الملونة». ميدانياً سوريا محاطة بأعداء تقليديين وجدد على جل حدودها مع دول الجوار وبالذات إسرائيل. الاستمرار في التحالف مع إيران قد تفرضه طبيعة المبادئ والطموحات والأخوة والصداقة المتبادلة، لكن المصلحة السورية الأكبر في النهاية تتطلب التركيز على استرداد السيادة على مرتفعات الجولان.

في لعبة الشطرنج السياسي قد يضطر أحد اللاعبين للتضحية ببندق أو قطعة متوسطة أو حتى عالية الأهمية حتماً بتعزيز نقلات شطرنج أخرى، أو هكذا يبدو له. الإدارة الأميركية في لعبة الشطرنج السياسية هذه لا تتقيد بقواعد أو مبادئ معينة طالما أن بيدها عناصر القوة والسيطرة والتحكم. في ذلك على القيادتين السورية والإيرانية العمل بتقارب أكثر مع الواقع في كلتا حالتيهما، خاصة إذا ما استمر الزخم الأميركي والدعم المساند له في التصاعد والتضخيم في المنطقة.

الوضع العربي العام لا يساعد، كالعادة، عند استفحال أزمة خاصة في مواجهة مع الإدارة الأميركية. جل الدول العربية المؤثرة أو اللاعبة في المنطقة لا يخدم مصالحها الوقوف ضد الإدارة الأميركية، خاصة إذا ما كان الأمر يختص بالتعامل مع الملف النووي الإيراني. الحشد الإعلامي ضد إيران مستمر على أشده في سبيل تأمين المزيد من الدعم ضد الطموحات النووية الإيرانية.

باتت إيران تقارن بإسرائيل، العدو التقليدي لدول المنطقة. ليس من المستحسن أن تركز سوريا إلى الدعم العربي حتى لو اضطرت إلى الدخول في هكذا موقف! هذا مع الأخذ بعين الاعتبار أن الوضع الإقليمي والعربي الجديد أكثر تعسفاً من سابقه في هذا الاتجاه. عبارة أخرى يبدو الرهان على موقف عربي حاسم داعم لسوريا من قبيل تكرار



الإسراف في الوهم،

في الوقت الذي تبدو فيه الإدارة الأميركية مهزومة في المنطقة وفي عدة نقاط، في العراق ولبنان وأفغانستان وحتى في فلسطين، إلا أنها لا تزال تحتفظ بجل أوراق اللعبة الرابعة. في الحالة السورية فالموقف يتجه نحو الضعف والهشاشة مع استمرار سيطرة المد الإعلامي المصاحب للتواجد العسكري الأميركي في المنطقة.

باتت هنالك العصا المرفوعة بالتوافق مع قدرة الإدارة الأميركية على «الإيهام الحقيقي» لقيادة السورية بأن مرتفعات الجولان قد تُسترجع إلى أحضان الدولة السورية. هذا رغماً عن تواجد المستوطنات وحالة الضم الرسمي النهائي للمرتفعات السورية المحتلة منذ عام ١٩٨١.

إضافة إلى ذلك تعتبر إسرائيل مرتفعات الجولان المحتلة ضرورة حيوية وأمنية استراتيجية لها بامتياز. في هذا البعد يمكن للقيادة السورية الاستفادة باستفاضة من الدرس الفلسطيني في التفاوض مع إسرائيل. كذلك فإن العلاقات السورية - الأميركية بحد ذاتها لن تتحول ولو بعضاً سحرية إلى علاقات ودية متبادلة.

بالرغم من السلبات المحيطة بالواقع العربي إلا أن ذلك مدعاة لتفعيل ورفع مستوى التكاتف والتضامن وتفعيل العمل العربي المشترك. ذلك بهدف تقليل تبعات الوضع الراهن ولتحقيق ما أمكن من الحقوق العربية دون دفع أثمان باهظة جديدة. هذا مع الأخذ بعين الاعتبار أن التحرك الأميركي الجديد يؤثر على مجمل أوضاع دول المنطقة ولا يستهدف الجانب السوري فحسب.

هنالك احتمالات بتسخين الأوضاع في المنطقة في وجه إيران وسوريا والأحزاب والفئات المتحالفة معهما مثل المقاومين الفلسطينيين واللبنانية. بالرغم من التفاؤل المحيط بالاتفاق اللبناني إلا أن الوضع قابل للعب والعبث الأميركي والإسرائيلي به وإرجاعه إلى مربع الصفر أو قريباً من ذلك. ذلك ما يتطلب من الأنظمة العربية مزيداً من النظر بواقعية وجدية وثمة قوة للتعامل مع المستجدات المحفوفة بالمخاطر، في حال نجحت المحاولات الأميركية ضد إيران أو أخفقت.

جامعة الإمارات

المصدر: الحياة

التاريخ: ٤ يونيو ٢٠٠٨

الخيارات الإسرائيلية للتفاوض على إعادة الجولان

>

< علي بدوان الحياة - ٠٤/٠٦/٠٨ //

رافقت الحديث عن المفاوضات غير المباشرة بين سورية واسرائيل برعاية تركية، موجة كبيرة من التحليلات السياسية المتباينة، والمتناقضة أحياناً، وبلغ بعضها حداً من التفاؤل، بينما اتجهت غالبية التحليلات والتقديرات الى القول أن ما يجري لا يعدو أن يكون أكثر من مشاغلة للوقت، فأين الحقيقة من ذلك؟

ترجح المصادر الإسرائيلية وجود مبررات قوية تدفع صناع القرار للتوجه إلى إعادة إحياء العملية التفاوضية على المسار السوري الإسرائيلي، وفي اعتقاد المحللين والمتابعين أن هناك قبولاً إسرائيلياً لدفع ثمن اتفاق مع سورية قوامه إعادة الجولان المحتل، وأن هناك استعداداً في الرأي العام الإسرائيلي للقبول بذلك مقابل سلام مع سورية. ويشار هنا إلى حقيقة أن قسماً كبيراً من المستوطنين الإسرائيليين في الجولان السوري لا يحملون أيديولوجيا استيطانية توراثية ولا يمانعون في الانتقال إلى مستعمرات بعيدة عن الجوف الداخلي في الضفة الغربية والقدس. وفيما مضى أعلنت نسبة عالية منهم في استطلاعات للرأي استعدادها لدفع الثمن - من ناحيتها - مقابل سلام مع سورية بالانتقال إلى داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، وبمعنى ما، ستكون إعادة الجولان إلى أصحابه أسهل من فكرة إعادة الضفة الغربية والقدس إلى السلطة الوطنية الفلسطينية، الأمر الذي يقودنا إلى استنتاج أن الاستحقاق السوري بالنسبة إلى الإسرائيليين أقل وطأة على الجبهة الداخلية من جملة الاستحقاقات المطلوبة فلسطينياً.

هذا في حين تراهن بعض مواقع القرار في إسرائيل على أن الخيار السوري قد تستتبعه تطورات أخرى تتعلق بالوضع الجيوسياسي في الشرق الأوسط عموماً، كالمراهنة على إبعاد سورية عن المحور الإيراني، وإضعاف علاقاتها مع حركتي «حماس» و «الجهاد الإسلامي».

كما يعتبر بعض الأكاديميين الإسرائيليين المختصين بالشؤون الإستراتيجية، أن العودة إلى «الخيار السوري» تحمل قيماً ومكاسب إضافية لإسرائيل، تتعدى الاتفاق الثنائي بينها وبين سورية، مثل إضعاف المفاوضات الفلسطينية بإبقائه وحيداً في الميدان، أو إضعاف قوى المقاومة الفلسطينية بشكل عام، عبر تحييد حليفها الإقليمي أو بتر الصلة معه، فأى اتفاق سلام مع سورية من وجهة نظر إسرائيل سيؤثر بطريقة غير مباشرة على مواجهتها مع الفلسطينيين عبر المزيد من إضعافهم واستنزافهم في مفاوضات سقيمة، وفصل دمشق عن طهران و «حزب الله».

من جانب آخر، فالعودة الى نغمة إحياء المسار التفاوضي مع سورية لا تخلو من الأهداف الاستثمارية الداخلية في إسرائيل، وذلك في سياق ما يجري من صراعات حزبية داخل الائتلاف الحكومي (كاديما والعمل) من جانب، وفي مواجهة زعيم «الليكود» بنيامين نتنياهو الرابض في مواجهة كل من ايهود أولمرت وايهود باراك ثانياً. فقد بدا أن محاولة التلويح باختراق مؤثر على الجبهة التفاوضية مع سورية وكسر الجمود المسيطر عليها، تشكل عاملاً لتثبيت مكانة ايهود أولمرت المهتزة، ومعه باراك، ليبدو كل منهما وكأنه يكرس كل اهتمامه لتحقيق قفزات ذات بعد استراتيجي في مواجهة نتنياهو الذي بات يحظى بأرقام تأييد عالية في إسرائيل وفق ما أشارت إليه نتائج استطلاعات الرأي الأخيرة التي أظهرت رجحان كفة «الليكود» على حزبي «كاديما» والعمل في آن واحد.

في هذا السياق فإن شريك أولمرت الرئيسي في الائتلاف الحكومي، زعيم حزب العمل الجنرال ايهود باراك، الذي يحظى بتأييد حازم من هيئة الأركان العامة للجيش، وبمساعدة «الشاباك»، صرح مراراً في الآونة الأخيرة بأنه يعتقد «أن الجهد السياسي يجب أن يركز على القناة السورية تحديداً، بينما تتعين إدارة الجهد على القناة الفلسطينية بحذر وعلى نار حامية»، وتساند المؤسسة الأمنية باراك في وجهة نظره وتقديراته، فهي تقرر أنه «توجد الآن فرصة جيدة وضرورة حقيقية للتوصل إلى اتفاق سلام ملزم مع سورية، وهو اتفاق يكون قادراً على توفير البضاعة، في مقابل الحصول على تنازلات جغرافية». فبعض الإسرائيليين من مختلف التيارات، خصوصاً من أطراف اليمين بشقيه التوراتي والعقائدي، يعتقد أن الثمن الذي ستحتاج إسرائيل لدفعه مقابل السلام مع الفلسطينيين، سيدفع الحالة الإسرائيلية الداخلية إلى شقاق وتمزق سياسي/عقائدي عميق. أما مع سورية، فإن الأمر يتطلب اتفاق سلام فقط، مع إخلاء هضبة الجولان وإقناع مستوطناتها وحل مشكلتهم وترحيلهم عنها. فبصرف الإسرائيليين المشار إليهم لا يشبه المعنى العقائدي للانسحاب من هضبة الجولان «التنازل» للفلسطينيين.

كاتب فلسطيني

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ: ٤ يونيو ٢٠٠٨

واشنطن تؤكد عدم تسلمها طلبا رسميا لرعاية المفاوضات السورية – الإسرائيلية

الخارجية الأميركية تعتبر دمشق مهمة لإحلال السلام في المنطقة

الأربعاء ٣٠ جمادى الأولى ١٤٢٩ هـ - ٤ يونيو ٢٠٠٨ العدد ١٠٧٨١

جريدة الشرق الاوسط

الصفحة: أخبار

لندن: «الشرق الاوسط»

كررت وزارة الخارجية الاميركية أمس ترحيبها بجهود لاحياء السلام بين سورية واسرائيل، لكنها بقيت بعيدة عن المشاركة مباشرة برعاية هذه المحادثات. وقال مسؤول في وزارة الخارجية الاميركية لـ«الشرق الاوسط» أمس ان واشنطن لم «تحصل على طلب رسمي من الاطراف المعنية» لتشارك بهذه الجهود. وجاء التصريح الاميركي رداً على تصريح للرئيس السوري بشار الاسد من ابوظبي أول من أمس بأن «المفاوضات (غير المباشرة بين بلاده واسرائيل) في المرحلة الاولى وهي في مراحل لاحقة بحاجة الى رعاية دولية وخاصة من الولايات المتحدة الاميركية بصفتها قوة عظمى ولها علاقات قوية ومميزة مع اسرائيل». وقال دانيال ديل كستيلو من دائرة الشرق الادنى في وزارة الخارجية الاميركية: «لم نحصل على طلب رسمي من الاطراف المعنية لنشارك بهذه الجهود»، مضيفاً: «نحن بالتأكيد نؤيد المفاوضات للتوصل الى اتفاق سلام». وأبدى كستيلو اهتمام الولايات المتحدة بجهود السلام بين سورية واسرائيل، التي تسهلها حالياً تركيا، قائلاً: «ندعم توسيع حلقة السلام كتحرك ايجابي تجاه بناء العلاقات الصديقة مع دول الجوار، وسيكون من المساعد جداً اذا كانت تشمل اتفاق مع سورية». ولكنه اردف قائلاً: «لكننا نأمل الا تضعف مثل هذه النقاشات جهود السلام الحالية بين اسرائيل والفلسطينيين». وقد ركز المسؤولون الاميركيون في تصريحاتهم الاخيرة حول احياء عملية سلام بين سورية واسرائيل في التأكيد على ضرورة التوصل الي حل للنزاع الفلسطيني – الاسرائيلي، وهو هدف رئيسي لادارة الرئيس الاميركي جورج بوش قبل انتهاء ولايته هذا العام. ولفت المسؤول الاميركي الى ان بلاده تهتم بـ«اعتراف سورية بسيادة لبنان واستقلاله بتحديد الحدود المشتركة وتبادل التمثيل الدبلوماسي كما تدعو اليه قرارات مجلس الامن».

باريس تتوقع مفاوضات سورية اسرائيلية سريعة وتعلن رغبتها باستقبال الأسد بمؤتمر المتوسط

باريس - من هيام علي: توقع مصدر في الخارجية الفرنسية أن تجري المفاوضات بين سورية واسرائيل بشأن الجولان بشكل سريع ، وأشار الي رغبة بلاده في حضور الرئيس السوري بشار الأسد مؤتمر الاتحاد من أجل المتوسط بباريس، معتبراً أن ذلك لا يعني التطبيع مع تل أبيب، المدعوة أيضاً الي المؤتمر.

وقال المصدر الفرنسي ليونايتد برس انترناشونال ان المفاوضات بين سورية واسرائيل بشأن الجولان ستجري بشكل سريع ، مشيراً الي أن ذلك لا يعني التطبيع (بين البلدين) في المستقبل القريب، وبالتالي فان دعوة سورية للمشاركة في الاتحاد من أجل المتوسط لا تمثل خطوة في عملية التطبيع مع اسرائيل .

وأوضح أن فرنسا ترغب في حضور الرئيس السوري بشار الأسد الي القمة الأوروبية التي تستضيفها فرنسا في ١٣ تموز (يوليو) المقبل ، والتي ستشهد تأسيس الاتحاد المتوسطي، معتبراً أن هذه المشاركة ستشكل نقطة انطلاق جديدة للعلاقات السورية - الفرنسية وحيث يمكن أن يشهد العام الحالي الكثير من الاتصالات بين البلدين بغية استئناف علاقاتهما في مختلف المجالات .

وأشار المصدر الي أن ثمة اتصالات قائمة حالياً بين سورية وفرنسا وقد تسفر عن زيارات متبادلة لوزيري الخارجية في البلدين، الا أنه أكد أن زيارة الرئيس السوري لفرنسا للمشاركة في مؤتمر الاتحاد من أجل المتوسط ستكون نقطة الانطلاق الأساسية لانفتاح العلاقات السورية - الفرنسية . الي ذلك، استبعد السفير المكلف بالاتحاد من أجل المتوسط في الخارجية الفرنسية آلان ليروي أن يكون اتفاق الدوحة الذي وقعته قيادات الموالاة والمعارضة اللبنانية في العاصمة القطرية في ٢١ أيار (مايو) الماضي منهيأ أزمة سياسية استمرت ١٨ شهراً، قد أثر علي دعوة سورية الي مؤتمر الاتحاد من أجل المتوسط .

وأوضح لروا أن الاتحاد الأوروبي دعا كل دول المتوسط ومن بينها سورية للحضور ، لكنه اعترف بأن الكلام بين سورية وفرنسا صار ألطف بعد اتفاق الدوحة .

وقال رداً علي سؤال ليونايتد برس انترناشونال ان فرنسا تحاول التحلي بالروح العملية مع سورية عبر تطوير التعاون معها وفي كافة المجالات السياسية

والاقتصادية . وأكد علي أن الاتحاد من أجل المتوسط هو اتحاد للتعاون عبر مجموعة جديدة من المشاريع التي تهم دول الجنوب كما دول الجنوب ، لافتاً الي اقامة فضاء علمي للتعاون يستهدف استقطاب النخب العربية وخلق حالة تفاعل معها عبر مختلف القنوات المتاحة .

وأشار الي أن أحد أهم المشاريع المطروحة للتعاون في اطار الاتحاد الجديد هو تسهيل انتقال المثقفين والفنانين والصحافيين والعلماء والجامعيين ورجال الأعمال بين دول الاتحاد الأوروبي وبما يفضي الي تشجيع حوار الثقافات .

وأضاف أن فرنسا بدأت تتحرك باتجاه اتخاذ خطوات عملية تسمح باعطاء تأشيرات لسنوات عدة بالنسبة للعلماء والمثقفين والصحافيين ورجال الأعمال وأكد علي أن بلاده ستحاول اقناع بقية دول الاتحاد الأوروبي بهذه الخطوات التي ستغطي ٢٥% من التأشيرات . وفي السياق نفسه، قال ان أوروبا تسعى للعب دور أكبر في منطقة المتوسط ولكنها لا تسعى في الوقت نفسه لازعاج الولايات المتحدة ، موضحاً أن دعوة سورية للمشاركة (في المؤتمر) لا علاقة له بمفاوضات السلام فقرار الدعوة اتخذ قبل الاعلان عن المفاوضات السرية وقبل اجتماع الدوحة .

ورأي أنه لو قرر الرئيس بشار الأسد المشاركة فان ذلك سيكون موضع ترحيب فرنسي وأوروبي، وربما سيكون حضوره فرصة أمامه لاثارة اتفاق الشراكة المعطل مع رئيس المفوضية (خوسيه باروسو) وباقي الرؤساء الأوروبيين . (يو بي أي)

المصدر: الخليج

التاريخ: ٤ يونيو ٢٠٠٨

الجولان والوساطة التركية

عبدالحسين

شعبان

هل أصبحت الجولان عبئاً على "إسرائيل" لتتخلى عنها بهذه السهولة التي يعتقدها البعض؟ وهل كفت عن أن تكون موقعاً استراتيجياً عسكرياً لا يجوز لها حسب الأوساط المتشددة للرأي العام "الإسرائيلي" التنازل عنها لأسباب أمنية، أم أن صلابة المفاوض السوري الذي اعتبر منذ أكثر من عقدين من الزمان في عهد الرئيس الراحل حافظ الأسد أن خياره للسلام استراتيجياً وأن "مبدأ الأرض مقابل السلام" هو الثمن المطلوب للمفاوضات السورية "الإسرائيلية" بالرعاية التركية؟ أي إصرار المفاوض السوري على الانسحاب من هضبة الجولان المحتلة.

العقدة الأولى في المفاوضات تكمن في مسألة السيادة وإذا كانت أولويات المفاوض "الإسرائيلي" هي الأمن لاسيما وأن احتفاظه حتى وإن كان بقرار من الكينست عام ١٩٨١ بالجولان وضمها إلى "إسرائيل" بالضد من قواعد القانون الدولي المعاصر وميثاق الأمم المتحدة، فإن ما سيعوضه ستكون أسلحة متطورة وأساليب تقنية حديثة وأقماراً صناعية وصواريخ هجومية ودفاعية متنوعة تمتلكها "إسرائيل"، بدلاً من فرض السيادة على الجولان، التي لم يعد احتلالها "واقعياً" و"ممكناً" وهكذا تصبح مقايضتها للسلام، أمراً مطروحاً على بساط البحث.

العقدة الثانية هي مسألة المياه، ولعل "إسرائيل" من وراء المفاوضات تسعى إلى جس نبض المفاوض السوري بشأن انسحابها مع إبقاء سيطرتها على المياه المستخدمة في الجولان السورية كثمن تعويضي

للاتسحاب، حيث إن ربع مياه "إسرائيل" تأتي من هضبة الجولان، الأمر الذي سيجعل المفاوضات شائكة ومعقدة، لاسيما مع طول نفس المفاوضات السوري وعدم استعجاله للوصول إلى التسوية السلمية، ان لم تترافق مع استعادة الجولان.

ورغم أن قضية الجولان كانت مدار بحث في مفاوضات سابقة برعاية أمريكية بعد مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ واتفاقيات أوسلو عام ١٩٩٣، وقد أنجز الشيء الكثير منها، إلا أن اختلالات توازن القوى والتنازلات التي قدمها الجانب الفلسطيني، قد تجعل المفاوضات "الإسرائيلية" أكثر طمعاً في الحصول على مكاسب سياسية جراء احتلاله الذي دام أكثر من ٤٠ عاماً، فهو يسعى للمساومة بحصة من المياه.

العقدة الثالثة، تتلخص في جوهر الاتفاق، فالمفاوض السوري يصرّ على التوصل إلى اتفاق شامل بما فيه بشأن المسار اللبناني وليس اتفاقات مرحلية جزئية كما يريد المفاوض "الإسرائيلي"، إذ لا يمكن تصوّر التوصل إلى اتفاق سوري "إسرائيلي" حتى بإعادة الجولان دون تسوية نهائية مع لبنان واستعادة مزارع شبعا وتلال كفرشوبا، وهو الأمر الذي كان رئيس الوزراء "الإسرائيلي" الأسبق ايهود باراك قد عبّر عنه بواقعية عندما قال: "إن الاتفاق مع سوريا هو مفتاح الحل مع دول المنطقة، إذ سيكون الاتفاق مع سوريا مقدمة لتسوية شاملة".

وإذا أردنا تقويم الموقف استراتيجياً، فإن لسوريا أوراقاً كثيرة في المنطقة، منها تحالفها مع إيران ومع حركة المقاومة اللبنانية وحزب الله وحركة المقاومة الفلسطينية بما فيها السلطة الفلسطينية التي رغم تنازلاتها، ستجد في الموقف السوري الصلب عاملاً مساعداً لها في التمسك بمطالبها لاسيما حق العودة وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

وإذا أضفنا التحالفات العربية ودعم الدول العربية لمواقف سوريا التفاوضية بغض النظر عن درجة حميمية علاقاتها مع هذه الدولة أو تلك، ولكنها بالمنظور القومي الوجداني لاسيما الشعبي من جهة وبمنظور استعادة الأرض وتهئية فرص السلام من جهة أخرى، فستضيف للمفاوض السوري نقطة أخرى لصالحه، كما أن هناك إجماعاً سورياً داخلياً وموقفاً وطنياً موحداً من جميع القوى السياسية رغم اختلافها، لدعم

مواقف المفاوض السوري بشأن استعادة الجولان.

ولعل المفاوض السوري الذي يجتمع مع المفاوض "الإسرائيلي" يضع أمامه خارطة الطريق بعد أوصلو التي لم تتحقق لاسيما: حق العودة وتفكيك المستوطنات والامتناع عن بنائها وإقامة الدولة وتحديد الحدود، تلك التي كانت على جدول أعمال المرحلة النهائية لاتفاقيات أوصلو (١٩٩٩) والتي جمدها "إسرائيل"، بل انها قمعت الانتفاضة الفلسطينية الأولى التي اندلعت للمطالبة بها العام ٢٠٠٠، فإن المفاوض السوري وانطلاقاً من التجربة أيضاً سيتمسك بمفاوضات شاملة وليس إعلان مبادئ ليتم تسويقه لاحقاً، أو إفراغه من محتواه.

إن "إسرائيل" في فترة حرجية من تاريخها، فرغم كل الترقيعات فإن خارطة الطريق الفلسطينية "الإسرائيلية" لم تصل إلى أية نتائج بل ضاع مساحوها في عواصف الطريق ودروبه المتعثرة والملتوية، وتخلت الدولة الراعية الكبرى عنها، خصوصاً بدعم واشنطن اللامحدود لتل أبيب، كما تعاني حكومة أولمرت من تفكك وضعف كبيرين لاسيما اتهامه بالفساد، ناهيك عن نتائج عدوان عام ٢٠٠٦ على لبنان التي كشفتها لجنة فينو غراد، والتي عبرت عن نقاط ضعف كبيرة في المؤسسات العسكرية والسياسية في "إسرائيل".

وبعد كل ما تقدم هل ستكون "إسرائيل" مستعدة لقبول هذه الحقائق والمعطيات وتقرّ للمجتمع الدولي إعادة الجولان وعدم الحصول مقابلها على مكاسب سياسية لا يقرّها ميثاق الأمم المتحدة ولا يعترف بما يتحقق جراء العدوان والحروب من تغييرات اقليمية؟ ولعل مثل هذا الأمر ستكشف عنه مجريات المفاوضات والحراك الداخلي "الإسرائيلي".

ولكن في كل الأحوال ستكون المفاوضات السورية "الإسرائيلية" معقدة وقاسية وطويلة، وقد لا يمكنها بجولة أو جولات تحقيق نتائج عملية ملموسة، لاسيما وأن "إسرائيل" ستحاول المراوغة وجس النبض وتجزئة الحلول، فهل تستطيع تركيا النجاح في ما فشلت فيه الولايات المتحدة؟

* كاتب ومفكر عربي

الأسد يتراجع عن تصريحاته السابقة بشأن الجولان إسرائيل لم تتفق معنا على الانسحاب الكامل من الهضبة المحتلة

محيط - وكالات



بشار الأسد الرئيس السوري

عواصم:
نفى
الرئيس
السوري
بشار
الأسد
خلال
تصريحات
له أمس
في دبي أن
يكون

هناك اتفاق بين إسرائيل وسوريا على انسحاب " كامل " من هضبة الجولان السورية المحتلة ، مشيراً إلى أن دمشق ستبقى تطالب إسرائيل بذلك وبوقف الخطط الاستيطانية الإسرائيلية فيها.

وقال الأسد: "لقد استأنفنا المفاوضات مع إسرائيل بهدف استعادة الجولان ، ونحن ننتظر الآن الرد الإسرائيلي (على مطلبنا بهذا الشأن) ، ولكن على إسرائيل أن تضع في حساباتها أن سوريا لن تساوم على قضية الجولان".

ونتناقض تصريحات الأسد كلياً مع ما كان أعلنه الشهر

الماضي رسميا، فضلا عن مسؤولين سوريين آخرين بينهم وزير خارجيته وليد المعلم، عن تلقيه رسالة من رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود أولمرت عبر تركيا تتضمن استعدادا للانسحاب من الجولان بشكل "كامل" مقابل السلام مع سوريا، حسبما ذكرت صحيفة "الحقيقة" السورية.

وكان أولمرت نفى أن يكون قدم وعدا من هذا النوع، مشيرا إلى أن كل ما قاله للسوريين هو أنه "يعرف ما يريدون منا، ونحن نعرف ما نريده منهم".

من جانبه، قال وزير الدفاع الإسرائيلي ايهود باراك إن الجولان يقع في آخر جدول اهتمامات الأسد . وأشار باراك في حديث أمام لجنة الخارجية والدفاع في الكنيست إلى أن أولويات الأسد هي الحفاظ على نظامه واستقراره ، وتفادي المحكمة الدولية الخاصة باغتيال رئيس وزراء لبنان السابق رفيق الحريري، والحصول على الأموال من الدول الغربية، وأخيرا مسألة الجولان التي كانت دوما في آخر قائمة أولوياته .

من جهته، قال شاؤول موفاز، نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي، إن استئناف المفاوضات أمر هام بحد ذاته، لكن الفجوة بين المحادثات والتنازلات "كبيرة جدا".

ونقلت عنه صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية قوله "إن السوريين ليسوا جاهزين للسلام، والتخلي عن الجولان سيعني وجود إيران على حدودنا " .

وزعم موفاز أنه بالإمكان إبرام اتفاقية سلام مع سوريا دون الانسحاب من الجولان قائلا "أعرف كل قطعة من الأرض في هذه المنطقة، وأقول اليوم - كما قلت في الماضي

إن مرتفعات الجولان ذخّر استراتيجي بالنسبة لإسرائيل ، وقد قلت لرئيس الوزراء إنني أعتقد أنه على المدى البعيد يمكن إبرام اتفاقية (سلام مع السوريين) دون التخلي عن الجولان".

وموفاز مرشح لخلافة أولمرت في حزب كاديما بعد أن اشتد الضغط على رئيس الوزراء الإسرائيلي لدفعه للاستقالة بسبب قضية فساد جديدة. ويقول محللون سياسيون: إن موفاز يملك قاعدة داخل حزب كاديما أقوى من وزيرة الخارجية تسيبي ليفني التي تحظى في المقابل بشعبية أكبر والمرشحة أيضاً لخلافة أولمرت.

وأعلنت إسرائيل وسورية الشهر الماضي أنهما بدأتا محادثات غير مباشرة بوساطة مسؤولين أتراك وهي أول مفاوضات بينهما منذ ثمانية أعوام، وانهارت محادثات السلام السورية- الإسرائيلية عام ٢٠٠٠ بسبب تغت إسرائيل ورفضها الانسحاب الكامل من الجولان السوري المحتل.

وضمت إسرائيل الجولان عام ١٩٨١ في خطوة أدانها المجتمع الدولي وأعتبرتها الأمم المتحدة لاغية وباطلة، وانتقل نحو ١٨ ألف مستوطن إسرائيلي إلى هضبة الجولان التي يعيش فيها نحو ٢٠ ألف سوري. وعرضت إسرائيل على السوريين الجنسية لكنهم رفضوها.

وتم اعتقال كثير من المواطنين السوريين في الجولان بسبب رفضهم الاعتراف بالاحتلال، وبالأمس دعت الحكومة السورية الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون ومجلس الأمن الدولي للتدخل "لتأمين الرعاية الطبية الملأمة" للأسير السوري سيطان نمر الولي المعتقل في إسرائيل منذ نحو ربع قرن، والذي يعاني من أوضاع صحية سيئة.

استعداد أمريكي للوساطة

في نفس السياق، أبدت واشنطن استعدادها للتوسط في مفاوضات السلام غير المباشرة بين إسرائيل وسورية الجارية حاليا برعاية تركية .

وقال شون ماكورماك المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية إن واشنطن على استعداد للنظر في طلب رسمي تقدمه سورية وإسرائيل لها من أجل القيام بجهود الوساطة في مفاوضات السلام التي بدأها البلدان برعاية تركيا .

وجاء تصريح ماكورماك هذا تعليقا على إعلان الرئيس الأسد يوم أمس في دولة الإمارات العربية المتحدة أن "المفاوضات بين سورية وإسرائيل ستحتاج في مراحلها المقبلة إلى رعاية دولية وخاصة من الولايات المتحدة الأميركية".

وقال ماكورماك في تصريحات نقلها راديو سوا أمس لا يعتبر الطلب عبر الصحافة طلبا رسميا وإذا ارادت الاطراف المعنية من واشنطن المشاركة فعندها سندرس الامر. مضيفا انه لم يعلم عن اي طلب رسمي من سورية واسرائيل لمساهمة الولايات المتحدة في هذه المفاوضات.

المصدر: موقع الحدث اللبناني
التاريخ: ٤ يونيو ٢٠٠٨

أضواء

أكبر عملية تواطؤ سوري-إسرائيلي على لبنان.. تل أبيب: الجولان في أسفل مطالب الأسد ولبنان في أولوياتها

مرة جديدة، يسقط القناع عن الوجه الحقيقي للرئيس السوري بشار الأسد.

وزير الدفاع الإسرائيلي، تولى هذه المهمة أمس، كاشفا عن أكبر عملية تواطؤ سورية-إسرائيلية بحق لبنان.

فبعد مرحلة طويلة من الاتصالات السورية-الإسرائيلية غير المباشرة عبر تركيا والمباشرة عبر ماهر الأسد في الأردن، أكد أيهودا باراك أن استعادة هضبة الجولان هي "في آخر سلم الأولويات السورية".

وكانت تقارير سابقة لشخصيات دولية على صلة بالأسد قد أكدت، مرارا وتكرارا، أن الأسد غير مهتم بالجولان.

وسبق مجلة "ايكونوميست" الرصينة أن كتبت تقريرا قبل سنة نقلا عن المبعوث الخاص لطوني بلير الى دمشق تأكيده ان الاسد يطالب بضمانات اميركية لوقف التحقيق في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري وبالإعتراف بنفوذه في لبنان.

وهذا الامر عاد وأكدّه الكاتب البريطاني باتريك سيل نقلا عن الأسد بالذات، مشيرا الى ان الرئيس السوري يريد توقيف التحقيق في المسار السوري في قضية الحريري.

إذا، في حديثه امام لجنة الخارجي والأمن في الكنيست قال باراك:

إن استعادة الجولان بالنسبة إلى السوريين، موجودة في أسفل سلم أولوياتهم، فالمرتبة الأولى في سلم الأولويات السورية «تكمين في استمرار حكم الأسد ودفع المحكمة الدولية للتحقيق بمقتل رفيق الحريري، ورغبة سوريا في استمرار دور خاص لها في لبنان»، بالإضافة إلى «إقرار غربي بمساعدة دولية، وفقط بعد ذلك تأتي هضبة الجولان».

وفي الوقت الذي كان يعلن باراك هذه الحقيقة، في ضوء معطيات المفاوضات السورية - الإسرائيلية خرج الأسد إلى الضوء مطالبا برعاية أميركية مباشرة للمفاوضات السورية - الإسرائيلية، بطريقة تؤكد ما سبق وقاله محللون استراتيجيون وخبراء في الشأن السوري من أن الأسد يتوسط إسرائيل لفتح علاقات مع الولايات المتحدة الأميركية إعتقادا منه أنها قادرة على إعطائه ضمانات ضد المحكمة الدولية ولمصلحة نشر نفوذه مجددا في لبنان.

وكان لافتا لانتباه المراقبين أن الأسد، وفي ضوء موقفه، لجاذب لواشنطن، اتخذ موقفا حياديا من أي ضربة عسكرية يمكن أن تُشن ضد إيران وقال بالخراف:

«ليس في نيتنا الدخول في حرب، ولكن جيران إيران هم من سيكونون المتضرر الأكبر، وهذا ما أوضحوه للولايات المتحدة الأميركية.»

إلا أن ذلك لا يعني أن إسرائيل مستاءة من المطالب السورية، وفق ما أظهره باراك، بل هو يدعم ذلك، وعلى هذا الأساس وبعد أن قال إنه

«توجد مسؤولية كبرى في محاولة إخراج سوريا من دائرة العداء».

دعا الى دخول الولايات المتحدة الأميركية على خط المفاوضات السورية -
الإسرائيلية، ووفق تقارير صحافية أوجزت مداخله باراك في الكنيست
الإسرائيلي ورد الآتي:

قدّر باراك أن فرصة تحقيق السلام مع سوريا هذه السنة «ليست كبيرة».
وأعرب عن «عدم ثقته بأن تكون تركيا قادرة على التوسط بيننا وبينهم»،
مشيراً إلى أنه «يوجد فقط دولة عظمى واحدة يمكنها القيام بذلك مع تحقيق
نتائج» هي الولايات المتحدة.

المصدر: موقع مكتوب

التاريخ: ٥ يونيو ٢٠٠٨

المفاوضات السورية الإسرائيلية ومستقبل العمل العربي المشترك

يبدو أن المفاوضات السورية الإسرائيلية بالوساطة التركية تشهد تطورا سريعا حيث تحدث وزير الخارجية السوري وليد المعلم عن احتمال إجراء مفاوضات سلام مباشرة مع إسرائيل إذا أبدت جدية في المحادثات غير المباشرة وقال أو لمرت إن المفاوضات لن تكون سهلة وقد تستمر وقتا طويلا وقد تتضمن في النهاية تنازلات صعبة وإن إسرائيل أعدت جيدا للمفاوضات وأنها جادة واللافت لنظر أن الجانب السوري لم يدلي بتصريحات في هذا المجال والمطلب السوري هو الانسحاب من الجولان حتى ضفاف بحيرة طبرية، خزان المياه العذبة الرئيسي في إسرائيل. مقابل السلام هذا المطلب الذي لا يمكن لإسرائيل أن تقدمه لسوريا وإن سلمنا جدل بأنها ممكن أن تفعل ذلك فماذا ستقدم سوريا في المقابل

إن المنطق يقول بأن الجولان جزء لا يتجزأ من التراب السوري ويجب أن يؤخذ بدون مقابل والوجود الإسرائيلي فيه استعماري لكن سوريا هي الأخرى تسير على خطى شقيقتها مصر التي عقدت إتفاقية سلام مع إسرائيل وهل ستقدم سوريا أكثر مما قدمته مصر وهل يمكن لرئيس السوري بشار الأسد أن يفعل مثل السادات ويلقي خطابا في الكنيست الإسرائيلي في الذهنية العربية كل شيء ممكن

إن سوريا تصنف ضمن محور الصمود والتصدي لا ادري عن أي صمود وتصدي يتحدثون وهي لا تتوانى بالدخول في أي مفاوضات كلما أتاحت لها الفرصة حتى أنها اشترطت في مؤتمر أنا بوليس أن يدرج ملف الجولان حتى تحضر فقط مجرد الإدراج وهناك من يتحدث على توقف المفاوضات بين الجانبين منذ سنة ٢٠٠٠ لكن أن يعلن عن مفاوضات هذه الأيام بين الجانبين

معناه وجود سوابق أدت إليها ما يؤكد عدم توقفها وسقوط ورقة الممانعة التي كانت تتحجج بها سورية

جدير بالذكر أن سورية تقدم على هذه الخطوة وهي رئيسة للجامعة العربية ما يشكل ضربة قاسية للعمل العربي المشترك ويؤثر على أمنه القومي ويكرس العمل القطري والحسابات الوطنية (حسابات الأنظمة) بعيدا عن تنسيق الجهود والتعاون فبدل أن يتوحد العرب جميعا تحت غطاء مبادرة السلام العربية التي تدعو للانسحاب الكامل مقابل التطبيع الكامل ما يجعلهم في مركز قوة متوجهون بالأساس إلى تحرير فلسطين ما يستلزم تحرير الأراضي المحتلة لكن العرب يتفاوضون مع إسرائيل كل طرف على حدا محمود عباس من جهة يجري عشرات اللقاءات دون جدوى وحماس تبحث التهدة مع إسرائيل بوساطة مصرية وحزب الله يجري مفاوضات غير مباشرة بوساطة ألمانية ولما يتحدث الفلسطينيون عن إدراج أسراهم في المفاوضات يتجنب حزب الله التعليق على الموضوع وأكثر من ذلك يقوم وزير الدفاع السوري بزيارة إلى إيران ويؤكد على المصالح التي تربط بين البلدين ويعزز العلاقة ولا تهتم إلى عمقها الحقيقي وهو العمق العربي

وبين كل هذا نجد إسرائيل بينهم لا تقدم لأحد شيء وتأخذ من الجميع ما تريد وكثيرا ما يكون الذي تريده هو الضغط على طرف من خلال طرف آخر كالضغط على محمود عباس ومصر والأردن لتشديد الخناق على حماس وهذا ما سيكون مطلوبا من سوريا حتى تعزل حماس ويضعف حزب الله هاذين الأخيرين اللذان بدل اندماجهما في السياق العربي قدما أنفسهم كبدايل عن الأنظمة العربية ما جعلها تتخوف منهما وفي ظل كل هذا يبقى العمل العربي المشترك في تمزق مستمر يوما بعد يوم

السلام في ثلاجة الأزمة الإسرائيلية بقلم صبحي عسيلة



إذا كان من الصعب القطع بأن
الأزمة السياسية قيد التشكل في
إسرائيل تصاغ بهدف تجميد
بشائر السلام السوري
الإسرائيلي، فإن المؤكد أن تلك الأزمة
تكشف عن كيفية الاستخدام الإسرائيلي
لملفات خارجية شائكة بحجم السلام مع
سوريا ومن قبلها السلام مع الفلسطينيين
في الصراعات السياسية الداخلية، بصرف
النظر عما يمكن أن يحدثه هذا الاستخدام من
مشكلات تزيد هذه الملفات تعقيدا. وفيما
يتعلق بالأزمة الراهنة فإنها تعد تعبيرا آمينا
عن فشل الرهان الذي عقده أولمرت
للخروج من مأزقه الداخلي الناشيء عن
قضايا الفساد المالي العديدة المتهم فيها،
ومن قبلها تراجع شعبيته بشكل واضح علي
الأقل نتيجة أدائه في حرب لبنان في صيف
عام ٢٠٠٦. فلقد راهن أولمرت علي إمكان
استخدام إفاقة المسار السوري من غيبوبته
في صرف الأنظار عن وضعه الداخلي، علي
أساس أن تحريك هذا الملف سيعطي
الانطباع لدي الرأي العام الإسرائيلي بأنه
رئيس وزراء قوي يمكنه الخوض في
القضايا الشائكة. ومن ناحية أخرى سيبرزه
باعتباره مناورا ومفاوضا جيدا في سياق
التعامل مع الفلسطينيين والسوريين، ومن
ناحية ثالثة فإن اشتراطه علي السوريين
ضرورة فك علاقاتهم مع كل من إيران وكل
من حماس والجهاد سيصب

في تكريس صورته باعتباره الساعي إلى تأمين إسرائيل مما يمكن أن تتعرض له من مخاطر من تلك القوي الراديكالية، كما أنه سيدعم علاقته بالولايات المتحدة.

وقد كان الإعلان عن المفاوضات السورية الإسرائيلية مفاجأة في التوقيت، إذ أن الأمور بين الطرفين كانت تتجه نحو التصعيد منذ سبتمبر الماضي عندما قامت الطائرات الإسرائيلية باخترق المجال الجوي السوري. كما أن المفاجأة ترجع إلى أنه لم يكن متصوراً أنه في ظل سخونة الأوضاع في المنطقة يمكن أن تكون هناك مفاوضات أو محاولات لمفاوضات سرية تجري بين إسرائيل وسوريا، التي تؤكد باستمرار تمسكها بموقفها الرفض لأيّة مفاوضات بشأن عودة الجولان وأن المطروح هو التفاوض حول الترتيبات المتعلقة بتلك العودة، وأنها - أي سوريا - لن تشارك عبر مفاوضات سرية على النهج العرفاتي في اللعبة الإسرائيلية القائمة على التلاعب بمسارات التسوية.

لقد ظل السوريون متمسكين بوديعة رابين كأساس لإمكان استئناف المفاوضات مع إسرائيل. بينما ظل القادة الإسرائيليون المتعاقبون يرفضون الاعتراف بتلك الوديعة، وهو الأمر الذي مثل أحد أهم الأسباب لتعذر استئناف المفاوضات. ومع ذلك فقد لوحظ خلال العام الماضيين أن السوريين لم يطرحوا مسألة الالتزام بوديعة رابين، بينما يشير بوضوح إلى قرار سوري بنقل الكرة

إلى الساحة الإسرائيلية، غير الراغبة وغير المستعدة لدفع التسوية مع سوريا إلى الأمام، بما يعني أن الموقف الإسرائيلي كفيل بوضع كلمة النهاية أو واد المفاوضات في حال استئنافها، فالمفاوضات لم تستمر حتي في ظل باراك الذي أقدم علي الموافقة علي مبدأ استئناف مفاوضات التسوية علي هدي من الوديعة. أي أن القيادة السورية رأت أن

الموافقة علي استئناف المفاوضات هي خطوة لا يمكن تجنبها في ظل الموقف الصعب والمعقد الناشيء نتيجة تطورات الملف اللبناني. وعلي الجانب الإسرائيلي، فإن قضية الانسحاب الإسرائيلي من هضبة الجولان لا تحوز قبولا يعتقد به داخل إسرائيل، ودائما ما كانت محل خلاف بين الوزراء في الحكومات المتعاقبة، بل بين رؤساء الوزراء المتعاقبين. كما أن قسما مهما من التيارات

السياسية الإسرائيلية يعارض أيضا الانسحاب من مرتفعات الجولان، فجاناب كبير من اليمين الإسرائيلي يعارض أيضا الانسحاب من مرتفعات الجولان من حيث المبدأ. أما اليسار الإسرائيلي فقد كان منقسما علي نفسه بشأن ذلك الملف، إلي الحد الذي أدي إلي انشقاق ما عرف بحركة الطريق الثالث عن حزب العمل. إضافة إلي ذلك، فإن الانسحاب من الجولان لا يلقي ترحيبا في أوساط الرأي العام. إذ أظهرت نتائج استطلاعات الرأي العام الإسرائيلي أن

هناك درجة عالية من الاتفاق لدى الرأي العام الإسرائيلي على الاحتفاظ بالجولان. ونظرا لحساسية الجولان لدى الإسرائيليين، فقد وافق الكنيست الإسرائيلي في عام ١٩٩٨ على مشروع قانون يقضي بضرورة أن تجري أي حكومة اسرائيلية استفتاء على أي قرار بالانسحاب من الأراضي السورية. الخلاصة أن موضوع الجولان يبدو محسوما لدى الجانب الإسرائيلي بالدرجة التي تدعو إلى التشكك بشكل دائم في موقف الإسرائيليين من مسألة استئناف المفاوضات، وبالطبع فإن تلك الشكوك تتزايد في ظل وجود رئيس وزراء ضعيف محكوم بائتلاف حكومي يمتلك كل الشركاء فيه حق الفيتو على قراراته وبالتالي القدرة على إسقاط الائتلاف ذاته.

ومن الناحية النظرية، فإن أمام أولمرت في مواجهة أزمته الداخلية حاليا عدة خيارات يبدو أحلاها مرا له إذ أنها جميعا تصب في إنهاء حياته السياسية. فأمامه أولا التنحي مؤقتا لحين انتهاء التحقيقات وفي تلك الحالة تتولي المسؤولية تسبيبي ليفني، أو أن يعلن استقالته وتتولي أيضا ليفني المسؤولية لحين إجراء انتخابات مبكرة، أو أن يقدم استقالة للرئيس الإسرائيلي فيحل البرلمان ويدعو إلى انتخابات مبكرة. وبصرف النظر عما إذا كان أولمرت سيتخذ قرار الاستقالة

الآن أم لا، فانه في كل الأحوال سيكون
رئيس وزراء مشلولاً أو فاقدا للشرعية،
حتى وإن لم يدن في الاتهامات الموجهة
إليه، ولعل ذلك ما يفسر تزايد نسبة
المطالبين من الإسرائيليين بضرورة
استقالته دون انتظار نتائج التحقيق، حتى
وصلت إلي ثلثي الرأي العام. فتمة فارق
كبير بين أولمرت المواطن العادي، وأولمرت
الذي يشغل منصبا رفيعا بحجم رئاسة
الوزراء، بحيث يفقده مجرد الاتهام الكثير
من شرعيته. وكما هو واضح فإن خيار
الانتخابات المبكرة يبدو الأكثر ترجيحاً بما
يعني انشغال الساحة الإسرائيلية على الأقل
حتى نهاية العام الحالي بعملية الانتخابات
والصراعات والمزايدات الانتخابية كما أنه
سيكون من المؤكد أن رئيس الوزراء القادم
لن يكون بمقدوره وربما من غير الحكمة أن
يبدأ عهده بطرح المفاوضات مع سوريا، كما
أن موقف الإدارة الأمريكية الجديدة سيكون
عنصراً مهماً في إخراج هذا الملف من
مرحلة التجميد التي فرضتها الأزمة
الإسرائيلية. والمهم في النهاية أن الأزمة
الإسرائيلية وجميع البدائل المطروحة
للخروج منها قد كتبت النهاية للفصل التركي
في استئناف المفاوضات السورية
الإسرائيلية على الأقل حتى نهاية العام
الحالي.